

أقلام عربية

العدد 20 يونيو- 2018م

الطيب عبدالله.. أحد رموز الإبداع السوماني

الأسلوبية: الدلالة والمنهج

علي هلال القحم.. سيرة الانطواء والانطفاء

لقاء

الروائي والقاص اليمني محمد مثنى في حوار حصري مع (اقلام عربية)

استطلاع

صورة المرأة في الفن التشكيلي العربي



مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

اسم رائد في رعاية الفن والثقافة والآداب وخدمة المبدع اليمني

الافتتاحية

خرجنا من عيد الفطر آملين في أن يتقبل اللّه منا ومنكم الصيام والقيام وصالح الأعمال، كما ندعوه أن يتقبل تضرعنا إليه بأن ينجي الوطن مما يحاك له من مكائد ،ويحفظ البلاد والعباد من كل الشرور.

والعيد الحقيقي هو أن يعود اليمن كما كان سعيداً ، وأن يحقق تقدما غير مسبوق ، وما دمنا على قيد الحياة ؛ فلن نقبل بغير ذلك ، مهما بلغت معاناتنا وطال انتظارنا لغد مشرق ، يخرجنا من متاهات الصراع وتبعاته التي لا حصر لها..

ونحن إذ نؤكد علي استمرار المجلة في خدمة الثقافة العربية ، ورعاية الإبداع والمبدعين بشكل عام..نتصور أن كل عدد يخرج منها هو إضافة جديدة للثقافة وللعطاء ولسويداء الوطن ، لأننا نؤمن أن كل تراكم كمي لابد أن يؤدي إلى تغير نوعي ، ونأمل دائما أن تتغير أوضاع هذا الوطن الغالي إلى الأفضل ، ما دمنا نملك العزيمة والإصرار على ذلك..

نضع بين أيديكم هذا العدد الوارف بالظل ، المخظل بالخضرة ، الثري بتنوع مواضيعه ونصوصه وتناولاتها ، طامحين كما هو دأبنا أن يحوز إعجابكم ورضاكم ، وأن تجدوا فيه المتعة والفائدة.

وكل عام وأنتم أعزاءنا - قراء المجلة وكتابها - بخير وسعادة ، وكل لحظة واليمن في العين والقلب..

أقلام عربية

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير

د. مختار محرم

سكرتير التحرير:

فواز الطيب

المسئول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

دراسات :

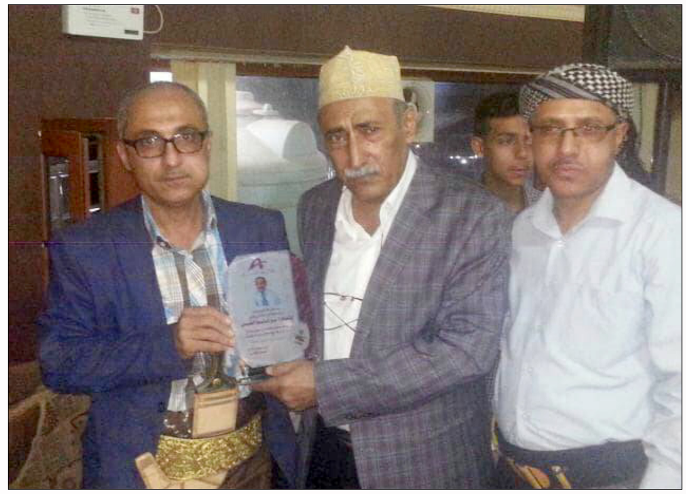
نصوص :

إستطلاع :

لقاء العدد :

متفرقات :

أمسية فنية تكريما للفنانين الكبيرين أيوب طارش عبسي وعبدالباسط عبسي





نُظمتْ في صنعاء مساء يوم الخميس 14 رمضان الموافق : 31 مايو أمسية فنية بحضور كوكبة من رجالات الفن والفكر والثقافة اليمنية وجمهور كبير من محبي الفنانين الكبيرين أيوب طارش عبسي والفنان عبدالباسط عبسي ، وفي الأمسية تفضل الفنانين المشاركين بالتناوب على تقديم عدد من الأعمال الغنائية المتميزة وبالذات من أغاني الفنانين الكبيرين أيوب طارش وعبدالباسط ، حيث عزفت أنامل الفنانين وصدحت حناجرهم مع التفاعل الجماهيري الكبير والتصفيق الحار ، وقد شارك عدد من الفنانين في الأمسية وهم :

الفنان يوسف البدجي بأغنية "جوال"، ثم تلاه الفنان أحمد الحبيشي بأغنية "هيمان" ، فالفنان رشدي العريقي بأغنية "المعذب" ، والفنان أسامة المقدم بأغنية "يا هاجري يا ويلك "، فالفنان فؤاد الكبسي بأغنية "مطر مطر"، تلاه مشاركة متميزة من الفنان الكبير/ عبدالباسط عبسي والذي أبهج الحضور بتقديم موشح ديني بعنوان "شي لله"، ثم تلاه الفنان آزال المغلس بأغنية "يا نجم يا سامر" والتي قدمت خصوصاً على شرف حضور الشاعر الكبير الدكتور/ سعيد الشيباني الذي شرف الأمسية بحضوره ، ومسك الختام كان مع الفنان يحيى عنبه في أغنية "لي في ربى حاجر" .

كما تم في الأمسية تكريم الفنانين الكبيرين أيوب طارش عبسي وعبدالباسط عبسي من قبل رجال المال والأعمال والمؤسسات التجارية ، وهم : مجموعة الناشري الاستثمارية لمالكها رجل الأعمال الأستاذ/ صفوان الناشري ، والتكريم من قبل مجموعة سفير الشياكة التجارية ممثلة بالأخ الفنان يوسف البدجي والشيخ حيدر الجبوب ، التكريم من قبل مطعم جلاكسي لصاحبه محمد الواقدي، التكريم من قبل فندق المارينا السياحي لصاحبه فارس المصعبي والذي تفضل وتكرم بالاستضافة لهذه الأمسية .

موسوعة شعراء الموصل في العصر الحديث ترى النور

عن دار نون للطباعة والنشر والتوزيع في العراق / الموصل صدر للشاعر والباحث الموصلي ماجد حامد محمد الحسيني اصداره الرابع (موسوعة شعراء الموصل في العصر الحديث ١٩٠٠ _ ٢٠١٧) والموسوعة هذه بصفحاتها ٣٧٢ صفحة من الحجم b5 ضمت بين دفتيها سيرة ونصوص شعرية ل (٣٠٢) شاعر خلال مدة قرن وسبعة عشر عاما ، وقد قدم للموسوعة البروفيسور ابراهيم العلاف قائلا(لا اعرف معجما موسوعيا حديثا ضم كل هذا العدد الكبير من شعراء الموصل مثل المعجم الذي بايدينا الان ، وهو ماانجزه صديقنا الاستاذ ماجد حامد محمد الحسيني ، فلقدضم هذا المعجم (٣٠٢) شاعرا معاصرا ، وهذا يعكس جهدا كبيرا بذله المؤلف .

وتعتبر موسوعة شعراء الموصل مصدرا لمن يريد ان يعرف تاريخ الموصل الشعري الحديث ، فهي تساعده على الوقوف عند سمات ومراحل التطور الشعري العربي في الموصل ، والعمل يفيد علماء اللغة الذين يبحثون عن خصائص اللغة العربية وتطورها في العصر الحديث من خلال استعانتهم بمفردات هذا الشعر وشواهده.

والموسوعة هذه تفيد المؤرخين الذي سيكتشفون الكثير من الدلالات على حياة الناس الاجتماعية والدينية والفكرية في الفترة التي تناولتها الموسوعة .

من الجدير بالذكر ان الباحث استغرق مدة (٥) سنوات لانجاز هذه الموسوعة .



وقد سبق للشاعر والباحث ماجد حامد محمد الحسيني أ صدر له المطبوعات التالية:-

١- كركرات التشفي / مجموعة شعرية
٢- ولادات من بطون الموتى / مجموعة شعرية
٣- ماخطه ابن البلد في صحف البلد / سيرة صحفية

اليمني (محمد سبأ) يفوز بمسابقة القصة القصيرة جدا في القاهره ٢٠١٨م



أقلام عربية - خاص

فوز الفنان والأديب اليمني محمد سبأ بمسابقة القصة القصيرة جدا ق. ق. ج .التي اقامتها مؤسسة لوتس للتنمية الانسانيه في جمهوريه مصر العربيه تحت عنوان (هي وأخواتها) وسوف يتم تكريم الفائزين بالمراكز خلال حفل التكريم الذي سوف يقام في مركز سعد زغلول الثقافي في القاهره في شهر يوليو القادم هذا وقد شارك الفنان بقصتين قصيرتين تتطرق إلى معاناة المرأة الأولى بعنوان (حزن الأم) والقصة الثانيه بعنوان (قبله مسمومه) هذا وقد شارك في المسابقه عدد كبير من أدباء ومثقفين من عدد من الدول العربيه وشارك في تحكيم المسابقه لجنه من أدباء من دول عربيه مختلفه وسوف يحضر حفل التكريم عدد كبير من الأدباء والمثقفين والفنانين كما سيتم طباعة كتاب بالقصص الفائزه وعددها مائة نص لادباء من أربعة عشر دولة عربيه بعنوان (صدى انثى)و توزيع ثلاث نسخ منه لكل مشارك وسيتم عمل حفل توقيع وتوزيع الكتاب خلال الحفل و تكريم كل المشاركين في الكتاب بشهادات تقديرية.

أمسية للشعراء الشباب في محافظة أبين

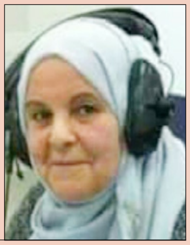




برعاية منظمة (حق) للدفاع عن الحقوق والحريات نظم الكوخ الثقافي والفني بمحافظة أبين مساء يوم الخميس الموافق 6 يونيو 2018 م في قاعة (نور) للمؤتمرات والإحتفالات بزنجبار أمسية شعرية للشعراء الشباب بمناسبة تكريم الصحافي القدير/ أحمد مهدي سالم العولقي - أستاذ اللغة العربية في جامعة أبين ..

وفي بداية الأمسية ألقى رئيس الكوخ الثقافي والفني بأبين أ/ بسام الحروري كلمة ترحيبية بالحضور من الإعلاميين والصحفيين والشعراء المشاركين بالأمسية معبرا عن شكره لمنظمة (حق) للدفاع عن الحقوق والحريات ورئيسها الباحث أ/ الخضر الميسري على دعمه وإهتمامه بالنشاطات الثقافية والإبداعية وإلتفاتته للمبدعين وتكريمهم متمنيا أن تحذوا سائر منظمات المجتمع المدني حذو هذه المنظمة للدفع بالعمل الثقافي والفني وإثراءه بالحياة والنشاط والتجدد .

منصّة الوهم



جميلة بلطي عطوي - تونس

غفا فساقه الوسَن الماكر إلى ساحة فسيحة رأى فيها جموعا تتشرذم...هاله الضّجيج في البداية لكنّ أذنيه ألفتا الغمغمة المزمجرة التي تسرّبت إلى كيانه فتحمّس...تقدّم أكثر فرأى منصّة ألفتها ذاكرته المرهقة ، على جانبيها حارسان يهزّان مراوح الرّيش بينما يجلس عليها طيف غامض الملامح يوهم بصورة إنسان حينا ويتجلّى في صورة حيوان آخر.

في غمرة الحركة هزّت الدّهشة كيانه إذ تناهى إلى سمعه نعيب كما صوت الغربان بينما في عمق الصّورة ذيل جميل يبهر البصر، ريش طاووس يشكّل مروحة بديعة التّنسيق، تُباهي ريش المراوح الباذخة ...حوقل ثمّ بسمل ، فرك عينيه من جديد علّه يدرك الموقف فعاقه البصر وارتدّ رغموضا.

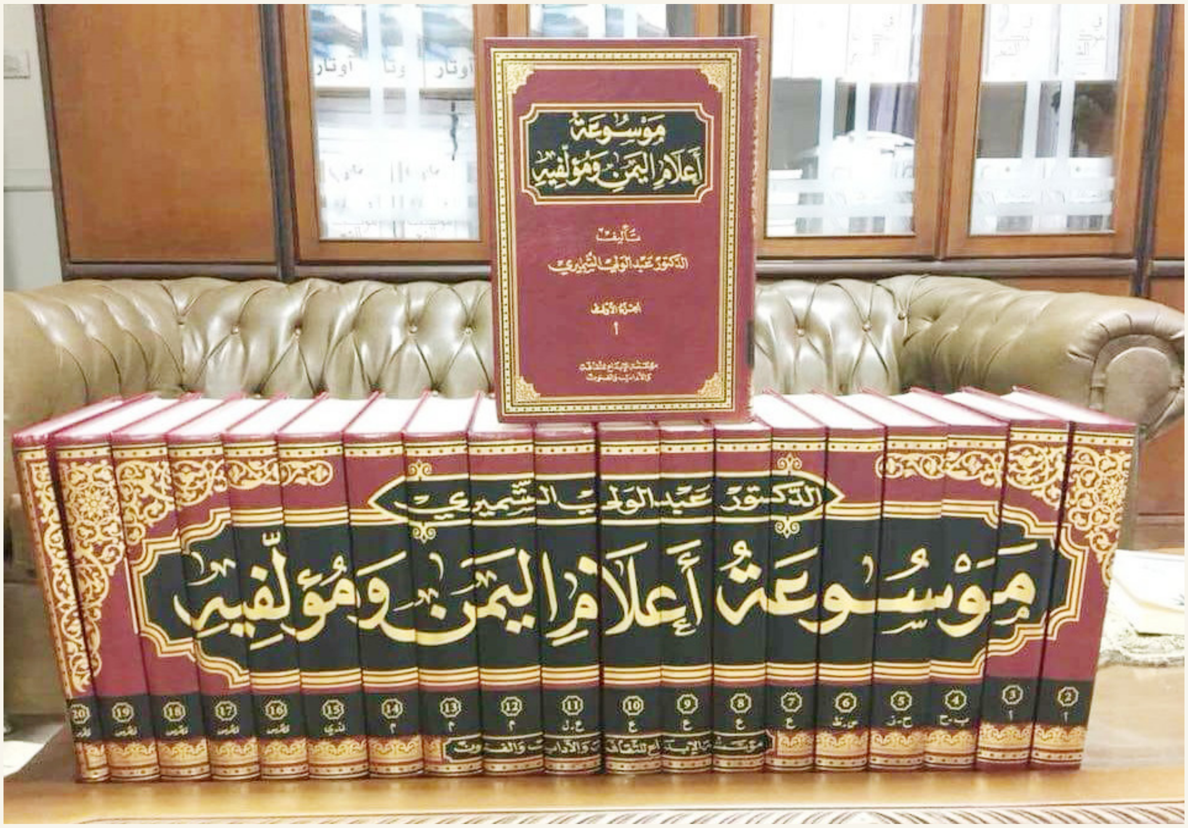
تراجع خطوة يجمّع أنفاسه ويُلملم شتات فكره...تساءل في رهبة : كيف أحلُّ هذا اللّغز؟ تُرى مَنْ خلط الوهم بالحقيقة ونفث السّحر في الأذهان ليكون العمى حدّ الضّياع؟ زمّ شفتيه ثمّ لاذ بجانبه الأيسر يعدّ نبضات قلبه، تأكّد أنّه حيّ لكنّ التّنفّس بات في اتّجاه واحد ، شهيق كالاختناق يجتاح الأوعية حدّ الغثيان.

حاول الرّكض بحثا عن جرعة هواء لكنّ ساقيه تجمّدتا ...شدّه المستنقع فتسمّر ، جوّ خانق رغم المراوح الهفهافة...سكون مقيت يزيد الاختناق شدة...لا شيء ينبئ بالحياة غير ذيل الطّاووس يظهر ويغيب.

فرك عينيه من جديد، تحسّس أذنيه فهزّه انفجار صوت من عمقه يدوّي...أنت العمى ، أنت الصّمم والنّهاية واردة...لقد تهتَ أيّها الغريب في أتون الزّيف، سراب كما الحقيقة والحقيقة أنت وأمثالك حطب محرقة مِنْ رمادها يعجن التّاريخ صلصالا مغايرا منه ينشئ تمثال عجز ينصّبه على منصّة الوهم ، يدوّن قصّة عصر تربّعت على عرشه غربان في حلّة طواويس.

17/6/2018

الدكتور عبد الولي الشميري في استضافة إذاعة صوت العرب متحدثا عن (موسوعة أعلام اليمن)



أقلام عربية - خاص

أجرت إذاعة راديو صوت العرب من القاهرة في نهاية شهر يناير المنصرم حوارا إذاعيا مع الشاعر والدبلوماسي اليمني الدكتور عبد الولي الشميري رئيس منتدى المثقف العربي ورئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون والآداب.

وقد تزامن اللقاء مع صدور الطبعة الأولى من موسوعة أعلام اليمن وتمحور الحديث في المقابلة حول الموسوعة وقيمتها ومحتواها والجهد الذي بذل فيها.

في اللقاء أكد الدكتور الشميري أن الموسوعة ضمت أعلام اليمن من الرجال والنساء، وضمت أعلام اليمن منذ العصور القديمة منذ العصر السليماني وما بعده وعصر ما قبل وبعد ميلاد المسيح عليه السلام ثم عصر الإسلام؛ وضمت الموسوعة الأعلام الفاتحين والمهاجرين الذين انتقلوا للشرق في آسيا وللغرب في أفريقيا ونشروا الإسلام في شتى بقاع الأرض؛ كما ضمت أعلام اليمن في المعمار والكتابة والتأليف والزراعة والتجارة والتاريخ والفن، وضمت الأعلام الذين انتقلوا من اليمن لبلاد الشام ودول الخليج والجزيرة العربية ولمصر وذكر على سبيل المثال لمن انتقلوا لمصر محمد مرتضى الزبيدي القاهري صاحب القاموس المحيط.

وفي رد على سؤال عن الوقت الذي أخذه جمع هذه الموسوعة الضخمة قال الدكتور الشميري إنه بدأ فيها منذ كان محافظا لمأرب العاصمة السبئية القديمة وهناك تكونت فكرة الموسوعة وقد شكل فريقا من الشباب والباحثين والدارسين للتسجيل والتدوين والفرز والتصنيف؛ وقد استمرت هذه العملية قرابة 10سنوات؛ ثم مع انتقاله للقاهرة كسفير لليمن فرَّغ مجموعة من الباحثين في منتدى المثقف العربي لعملية الطباعة والتدقيق ثم رفعوا إليه ملفات جاهزة للمراجعة وتم ذلك في مصر ثم في بيروت. حتى خرجت الموسوعة كاملة للنور في 20مجلدا مع الفهارس؛ فمن المستحيل أن يقوم بهذا العمل إلا فريق متكامل من الباحثين في شتى المجالات.

وفي ختام الحوار أكد الدكتور الشميري أن الموسوعة جاءت إنصافا للماضي وللحاضر في اليمن

وقد أشاد مذيعا اللقاء بصدور الطبعة الأولى من (موسوعة أعلام اليمن) في هذه الظروف المؤلمة التي تمر بها اليمن.

شاعـرة الهـوى العـذري والتصـوف!



لقِّبـت بشـاعرة الهـوى العـذريِّ والتصـوُّف، واشـتهرت بالابتهـالات الدينيَّـة، واتَّسـمَ شـعرها بالنَّزعـة الوجدانيَّـة والبـوح الَّصـادق، والشُّـموق والصِّـدق الفنـيِّ والأدبـيّ، إنَّهـا الشَّـاعرة المصريَّـة روحيَّـة حسـن القلينـي رحمهـا اللـه تعالـى..

محمد عصام علوش - سوريا

ولـدت في دسـوق عـام 1915م، وتخرَّجـت في جامعـة القاهـرة، فحصلـت عـلى الليسـانس في اللغـة العربيَّـة وآدابهـا، وتمكَّنـت مـن ناصيـة الشـعر، فكانـت غزيـرة الإنتـاج، وكان مـن دواوينهـا: "الحـب والوفـاء، وابتهـالات قلـب، وهمسـة الـرُّوح، وأنغـام حالمـة، وحنـين إلى، ورحيـق الذكريـات، وعبـير قلـب، ولـك أنـت، وعطـر الإيمـان...".

نظمـت روحيَّـة القلينـي الشـعر الوطنـيَّ والاجتماعـيَّ وعملـت قـدر اسـتطاعتها عـلى خدمـة مجتمعهـا، فأنشـأت منظمـة اتِّحـاد الجامعـات في مـصر، وأقامـت صالونـا أدبيًّـا في بيتهـا، وشـغلت منصـب مديـر عـام الإدارة العامَّـة للتفـرغ والمراكـز الثقافيـة، وهـي الإدارة التـي تقـرر منـح التفـرُّغ للأدبـاء والفنَّانـين المصريِّـين، كـما كانـت عضـو لجنـة الشـعر وعضـو مجلـس الإدارة بجمعيـة الأدبـاء بالقاهـرة، وعاشـت حياتهـا تؤمـن بمبـدأ "أنـا للجميـع" فهاهـي ذي تقـول في قصيدتهـا (الإنسـانية):

أنـا لـلنَّـاس مـا حـييـتُ وفـاءً
لُحمةُ الحبِّ مهجتي وسداه
وابتسامي لهم على الـرّغم ممَّا
عذَّب الـقلبَ صبحَه ومساه

وهـي تـرى أنَّ الشـعر الحقيقـيَّ هـو الشـعر الصَّـادق النابـض بخفقـات القلـب المكتـوي بـالألم، والحـالم بالأمـل المـشرق السـعيد، فتقـول:

ما الشِّعرُ إلَّا أغنـيـاتٌ صاغها
قـلـبٌ يـعـذِّبه صدى الآلامِ
ما الِّشعر إلا خفقةُ القلب الذي
قد هامَ بين جَوانح الأحلام

وهـي في شـعرها الدِّينـي تعكـس صفـاء النفـس وإشراقهـا، واسـتئناسـها بالرُّكـون إلى اللـه عـزَّ وجـلَّ، فهـي إن شـكت لا تشـكو إلَّا لخالقهـا، وإذا اسـتعانت لا تسـتعين إلَّا بـه، وهـي مسـلِّمة للـه سـبحانه وتعـالى في قضائـه وقـدره، وهـي مستسـلمة لـه في جميـع أحوالهـا، فاسـتمع إليهـا في هـذه المناجـاة الصادقـة وهـذا البـوح الجميـل:

أنـا يـا إلـه الـكوْنِ بـيْـن يَـديْـكَ فـاصنعْ ما تـشاءْ
لا حـيـلـةٌ لي في الحـياة وأنـت عَوْني والـرَّجـاءْ
أنا دمعةٌ حَيْرى بجفن الكوْنِ في دنـيـا الـشَّقـاءْ
أنـا آهـةٌ حـرَّى تُـنـاجي الله فـي صدقِ الـوَلاءْ
أنا في الـدُّجى قـلـبٌ يُصلِّي في خشوعِ الأتـقـياءْ
وتـمرُّ بي الأحداثُ تترى والشُّجونُ بلا انْـتـهاءْ
فـأديرُ وجـهي في الـسَّماء فـعـنـده كُلُّ العزاءْ
إنِّي لـراضيةٌ بـمـا قد راح في الـدُّنـيـا وجـاءْ
إنِّي - إلـهَ الكوْنِ - مـؤمـنـةٌ بـحـكمك والـقضاءْ
هل أشـتـكي إلَّا لـربّي؟ فـهـو ربُّ الأوْلـيـاءْ
هـو بلسمٌ لجراح قـلـبي عـنـده سِحرُ الـدَّواءْ
إن أظلمتْ عيْني وضَلَّ الدَّربُ فهو ليَ الضِّياءْ...
يـا رَبِّ لا أدعـو سواك فـأنـتَ لي كـلُّ العطاءْ.

نعـم إنهـا تسـتجير باللـه وحـده في الأمـور كلِّهـا، فهـو الـذي يُبعـد الـشَّرَّ، ويـدني الخـير، ويحمـي مـن المـكاره، ويسـمع أنَّـاتِ المظلومـين، وينـير الـدَّرب، وهـو فـوق هـذا كلِّـه يغفـر الذَّنـب:

أجِرْني يا إلهَ الكوْن مَن في الكون يَحميني؟
ومَن لـلشَّرِّ يُقصيهِ ومَن لـلخيْرِ يُدنيني؟
ومَن يا ربِّ يغفر لي إذا خفَّت مَوازيني؟
ومَن سيُنيرُ لي دربي إذا الظلماءُ تحويني؟
ومَن يسمع أنَّاتي بجنح الـلَّيْلِ تُضنيني؟
ومَن أشكو له ضعفي سوى ربِّي يُقوِّيني؟

وإنَّ مـما يجعـل هـذا النَّـوع مـن الشـعر يؤثِّـر في المتلقِّـي، وينسـاب في المشـاعر، ويدخـل القلـب بـدون اسـتئذان: هـذا الصَّفـاء والنَّقـاء، هـذه النفـس الشَّـفَّافة، وهـذه الرِّقَّـة والسُّـهولة، وهـذا الأسـلوب العـذب المطبـوع الـذي يُحسـن انتقـاء الألفـاظ والتَّراكيـب والقـوافي المنسـجمة مـع هـذه الإشراقـات النَّفسـية، فيجيـد البـوح عـمَّا يجـول في الخاطـر، ومـا يـسري في أعـماق المشـاعر، فاسـتمع إليهـا في هـذه المناجـاة الرَّقيقـة وهـي تدعـو اللـه أن يمـدَّ لهـا يـد العـون والرحمـة فيشـدَّ أزرهـا، وينـور دربَهـا، ويشـفيها مـن أسـقامها، فهـي أمضـت حياتهـا مؤمنـةً بـه وحـده، مطيعـةً لأوامـره، مبتعـدةً عـن معاصيـه، واثقـةً أنَّـه سـيبدل حياتهـا إلى الأفضـل:

ربِّي تعبتُ من الحيـاة فمُدَّ لي يَدَك الكريمة
واشدُدْ يديَّ بقوَّةٍ وأنِر لـيـاليَّ الـسَّقيمة
كم وَسوَس الَّشيطانُ لم أحفل بوسوسةٍ عقيمة
وصرعتُه بيدٍ أردتُ لـهـا إراداتٍ قـويمة
بيدٍ وروحٍ قد تسامَت عن تفاهاتٍ ذميمة
وعبدتُ ربِّي وحده وأطعتُ كِلمته الحكيمة
وإليْك وحدك أشتكي فلغيرِك الشَّكوى جريمة...
مهما يَطلْ لـيْـلُ الظَّلام وساعةُ اليأس الأليمة
فالفجرُ آتٍ بالمُنى والله رحمتُهُ عظيمة

قلـت لصديقـي: وشـعرُها في الهـوى العـذريِّ! فقـال: شـعرُها في الهـوى العـذريِّ لا يقـلُّ جـمالًا عـن شـعرها الدِّينـيِّ، وقـد حاولـتْ في بعضـه تنويـع القـوافي، وهـو في مجملـه تعبـير عـن الفكـر الرَّاقـي، والبـوح العـذب الرَّقيـق.

ليلى تظل ببالي



د فواز عبد الرحمن البشير - سوريا

لعمركَ إنَّ القلبَ زادَ تلوّعاً
ولم ترضَ ليلى أن ترقَّ لحالي

تقولُ تركتَ الربعَ بعدكَ خالياً
وضعتَ بأنحاءٍ وخلفَ جبالِ

وما علمَت أنّي بليتُ بهجرِها
وذاكَ إذاً من جفوتي وضلالي

ولكنني مذ غابَ عني خيالُها
أعاني من الأسقامِ غيرَ مبالِ

فلا فرحَت نفسي بغيرِ وصالِها
ولا طيبَ عيشٍ مرّةً قد صفا لي

فإن كنتَ تنوي أن تزورَ ديارَها
فأوصل لليلى حجّتي ومقالي

وقل إنَّ صباً هامَ يوماً بحبّها
وحقّكِ لا ينسى وليسَ بقالي

وإن كانَ بُعدُ الأرضِ فرّقَ بيننا
فإني على الذكرى ولستُ بسالِ

وإن كنتُ بينَ الخلقِ أمضي لغايةٍ
فذاكَ لكسبٍ أو لرزقِ عيالِ

ولكنَّ قلبي ذاكرٌ لجمالِها
على الرغمِ من شغلٍ تظلُّ ببالي

طه أحمد سعيد .. ناسج قميص الدهشة الذي طال غيابه



من وجوه المشهد الإبداعي في اليمن الذين انقطعوا عن الساحة الأدبية منذ سنوات عديدة واختفوا عن الأضواء الشاعر طه أحمد سعيد، وطه شاعر مبدع عُرِف في الأوساط الأدبية في بداياته باسم طه الشميري نسبة إلى منطقته «شمير»، قبل أن يستبدل لقبه بلقب أسرته «الضبابي»؛ لتظهر نتاجاته اللاحقة باسم طه الضبابي، ثم ليستقرَّ أخيرًا على الاسم الذي أثبتناه في بداية هذه المقالة.

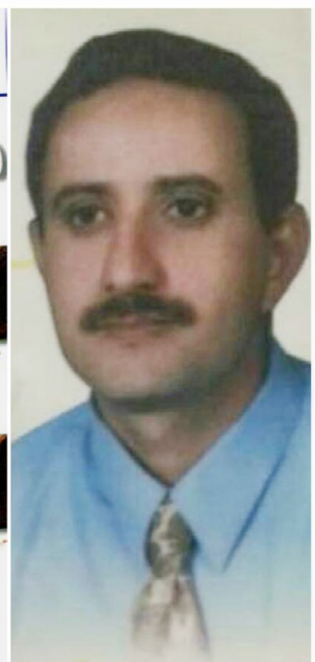
عبد الله محمد الشميري

وفي هذه الوقفة سأحاول تسليط الضوء على جوانب من تجربة طه أحمد سعيد الشعرية في محاولة لإعادة التعريف بهذه التجربة الغنيَّة وصاحبها بعد سنوات طويلة ظلَّ فيها الشاعر وتجربته طيَّ النسيان نظرًا لعامل الزمن، وكلِّي أمل أن يعود طه من مدارات الغياب، وأن يواصل تجلِّياته الشعرية المدهشة، وخاصةً أن غيابه المفاجئ عن الساحة الأدبية كان في لحظة وصلتْ فيها تجربته الشعرية إلى أوج نضجها وتوهُّجها.

أصدر طه أحمد سعيد ديوانه الشعري الأول «عجالة على قارعة الصمت» عن دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة بدمشق عام 1998م، ثم أتبعه بديوان آخر عام 2001م حمل عنوان «مداهمات لفائض الحزن» وأصدره عن مطابع اليمن العصرية بصنعاء، وختم إصداراته عام 2004 بكتاب جمع فيه مختارات عن صنعاء لعدد كبير من الشعراء والمثقفين اليمنيين والعرب وحمل اسم «جمهرة السنا وذوائب الهمس: صنعاء في عيون عشاقها».

وطه من مواليد 1971م، وهو عضو في عدد من الكيانات الأدبية والثقافية، منها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، والنادي الأدبي اليمني، ونقابة الصحفيين اليمنيين، ومؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون.

ولنُطلَّ على شاعرية طه سنأخذ من ديوان الشاعر الثاني «مداهمات لفائض الحزن» معراجًا بكم إلى عالمه الشعري؛ ذلك أن هذا الديوان تحديدًا مثَّل تجربة شعرية مغايرة، ولعلَّه هو التعبير الأمثل عن المدى الذي وصلت إليه شعرية طه إن على مستوى اللغة أو الصورة.





مداهمات لفائض الحزن

نظرة في الشكل

بالنظر لطريقة تقسيم الديوان نجد أن طه قد قسَّم الديوان وفقًا للعنوان «مداهمات لفائض الحزن» إلى عدد من التقسيمات ابتدأتْ كلٌّ منها بكلمة «مداهمة» فكانت سبع مداهمات، وهي تباعًا: مداهمة الحنين، ومداهمة الحزن، ومداهمة الحيرة، ومداهمة اللوعة، ومداهمة العُجب، ومداهمة التجلِّي، ومداهمة المآب. وكل مداهمة من هذه المداهمات تحتوي على مثنى وثلاث ورباع من القصائد تتنوَّع بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة، فيما يواجهنا في بداية كل مداهمة هامش لتلك المداهمة قبل الولوج إليها ويتمثَّل في نص أو أكثر من قصيدة النثر.

ويبدو أن طه في تلك المرحلة التي رافقت إصدار الديوان كان يمرُّ بمخاض وإرهاص لكتابة قصيدة النثر، وبداية لبلورة قادمة للكتابة على هذا الشكل الشعري الأجد، ويمكن التنبؤ بذلك من خلال إشارتين مهمَّتين:

أولًا: أن قصيدة النثر لم تتَّخذ لها مكانا أساسيًا داخل المتن الشعري لهذا الديوان، حتى أن طه لم يدرجها ضمن الفهرس الخاص بقصائد الديوان، واكتفى بها في بداية كل مداهمة كهامش لها كما ذكرنا آنفًا، فكانت قصيدة النثر في هذا الديوان أشبه بمدخل إلى القصيدة الموزونة سواءً بشكلها العمودي أو التفعيلي.

ثانيًا: أن الشاعر نفسه يذكر في مقدمة الديوان أنه لا يحبِّذ كثيرًا هذا النوع، ولا يدَّعي إجادته، ويصفه بأنه يشبه قصيدة النثر ومنه ما يشبه القصة القصيرة جدًا، إذ كتب: «سيجد القارئ العزيز في هامش الديوان ما يزيد عن ثمانية نصوص حرَّة، بعضها أشبه بقصيدة النثر (...)، وهذا النوع يجيده الكثير من شعراء الحداثة في بلادنا، وإن كنتُ لا أحبِّذ كثيرًا هذا النوع، ولا أدَّعي إجادته، وبعض تلك النصوص أشبه بالقصة القصيرة جدًّا...».

ومن الإشارات التي تتمحور حول الشكل الشعري في هذا الديوان طريقة إيراد أبيات القصائد العمودية؛ إذ نجد بعثرة لأبيات الشعر العمودي وظهورها على هيئة أسطر، وهو يشير لهذا في مقدمته: «كما قمتُ أيضًا ببعثرة البيت الشعري الواحد في القصائد العمودية المقفَّاة، وأعدتُ كتابته حسب الفقرة أو النفس الشعري، وأحيانًا كثيرة بشكل عشوائي مغاير لشكل البيت الشعري التقليدي».

ونحن في إطار الحديث عن الشكل تجدر الإشارة أيضًا إلى قصيدة «رجز المفاتن» والتي جاءت أبياتها على بحر الرجز، ولكن بإضافة حركة وسكون إلى آخر التفعيلة الثالثة في كل شطر؛ فجاء كل شطر على النسق التالي:

مستفعلن مستفعلن مستفعلاتن

وشاعرنا طه أحمد يشير لهذا في هامش الصفحة التي وردت فيها القصيدة إذ كتب:

«رجز المفاتن: على وزن مستفعلاتن، وهو الضرب الذي سارت عليه أبياتُ القصيدة، ويُعدُّ ابتكارًا كضرب ثالث يُضاف إلى العروضة الأولى التامَّة لبحر الرجز، إلى جانب الضرب الأول التام (مستفعلن)، والضرب الثاني المقطوع (مفعولن)، وهذا أسمِّيه الضرب الثالث المفتون (مستفعلاتن)».

ومطلع هذه القصيدة:

«واترَتُها توقًا غرورَ القدِّ ناهدْ
نهراءُ يزهو نحرُها دونَ القلائدْ»

وفي قصيدة «رواغ المشتهى» نجد أيضًا مغايرة للشكل الشعري؛ حيث إن القصيدة على بحر الرَّمَل ولكن بأربع تفاعيل في كل شطر كالتالي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ومطلعها:

«طُف عزيزي وارتشِفْ من ذلكَ المعنى وَشِفْ
والتحفْ إيماضَهُ الأجلى الذي أخفى وصِفْ»

وهذا الوزن يُذكِّرنا بنوع مجزوء بحر الرَّمَل الذي يردُ الصدر فيه على تفعيلتَي (فاعلاتن) متتابعتن، والعجُز على (فاعلاتن)

ثم (فاعلن)، غير أن طه في هذه القصيدة قد أورد هذه الأربع التفاعيل في كل شطر ولم يقسِّمها على شطري كل بيت كما في ذلك النوع من مجزوء الرَّمَل؛ فصارت الأشطر ذات نَفَسٍ شعري طويل، ومن القصيدة:

«كيف يا غيمي تباركت المنى هلَّا بها

من رواغ المشتهى طيرٌ على قولي يَقِفُ؟»

وهكذا تسير كل أبيات القصيدة على هذا النسق الموسيقي.

سمات فنيَّة

ومن الشكل إلى المتن الشعري الذي تميَّز بعدد من السمات لعلَّ أهمها انتقاء المفردات بعناية فائقة، والاعتناء بالصورة الشعرية إن من ناحية جدَّتها وبعدها عن الصور المستهلكة، أو من ناحية إدهاشها للقارئ، وهذه العناية البالغة التي يوليها الشاعر طه أحمد سعيد بالمفردات والصور جعلت منه مُقلًّا في كتابته للشعر؛ ذلك أنه كان يبحث دائمًا عن ماء الشعر الحقيقي مفضِّلًا الكيف على الكم.

كما أن عناوين قصائد الديوان تدلُّ دلالة بالغة على ما ذهبنا إليه من هذه العناية الفائقة بالمفردة التي لا تنحصر فقط بالمفردات التي ترِد داخل المتن الشعري، فالعنوان كعتبة للنص يحمل أيضًا سمة الشاعرية المتجاوزة للمباشرة، فمن عناوين قصائد الديوان: «سواسنٌ لذاكرة من حنين، أعراسُ الندى، مواعيدُ دفنٍ مؤجَّلة، رواغُ المشتهى، انثيالاتُ شفةٍ متهدِّلة، نغمٌ من ضباب».

ومن السمات التي امتاز بها الديوان الغنائية أو الوجدانية من خلال التعبير عن العواطف الجيَّاشة والانفعالات الذاتيَّة، ويبرز الحب كثيمة أساسية للديوان.

نماذج من قصائد الديوان

سنتوقَّف مع مقتطفات من بعض قصائد الديوان، على أننا لن نقوم بتوزيع أبيات الشعر العمودي كما في الديوان على النحو الذي تطرَّقنا إليه عند حديثنا عن الشكل لضيق المساحة، والبداية ستكون مع قصيدة «أعراسُ الندى» وهي عن شاعر اليمن عبد الله البردُّوني:

«نارٌ يراعُكَ لم يخبْ بهِ الأجَلُ

ماضٍ شراعُكَ كي يرسو بنا الأملُ

نهرٌ غناؤكَ صدَّاحٌ إلى زمنٍ

يُنبي إلى نائمٍ يصحو فينفعِلُ

الناسُ في فلكِ الحاجاتِ سائرُها

وأنت فُلْكُكَ فِكرٌ باعثٌ هَطِلُ»

وفيها:

«أعمى يُطرِّزُ للدنيا جنائنها

والمبصرونَ على نسجِ الأذى جُبِلوا»

وفي قصيدة «نبضُ السكون» تتباطأ اللغة على إيقاع تكتكات الساعة، وما تُحدِثه في نفس السامع من شعور بالسكون فيكون الهمس:

«تكْ... تكْ... تكْ

وبيني وبين التي لا أراها

زمانٌ من التكتكاتْ...

كيف أدني المساءاتِ؟

بل كيف أخلعُ عن كاهلِ الليلِ أشباحَهُ

أو أُلبِّسَ هذا السكون صَدىً

من صدى التكتكاتْ؟...»

وفي نفس القصيدة:

«تكْ... تكْ... تكْ

والدُّنا تكتكاتْ

حالَ دوني ودوني

زمانٌ من الضحكاتِ التي لا مَستَّني

فجُنَّتْ يداي

زمانًا تخربشُ وجهَ الفيافي

وترسمُ للشمسِ صورتَها ذات إشراقة

في الغروب ..

حال دوني ودوني قوافٍ مدلاةٌ ..

كنت في نهرها قمرًا أطفأُ الليلَ

شمعًا على نورهِ تسهرُ العاشقاتْ »

ومن قصيدة «احتفاءُ الياسمين» نقرأ:

«حين تبدين في حُلَّةٍ

منْ سماءٍ وماءٍ

تشعلينَ الصباحاتِ لونًا

بلونِ الأماني العِسَالِ ...

يتعرَّى الصباحُ ،

وتأتمُّ كل الفراشاتِ

إضبارةً من عنانِ السماء ...

موجةً من أريجٍ يناثرها

شعركِ الفوضويُّ الهواءِ...

يترامى الهوى

قبلاتٍ ينمّقُها العاشقونَ

على مرفأٍ للوفاءِ...»

ومن قصيدة «حوارٌ بين عاشقين» وهي قصيدة تتكوَّن من مقاطع حوارية بين عاشقَين، وكل مقطع يضمُّ بيتين على بحر السريع ويتفرَّد بقافية خاصَّة به، وهي حوارية عذبة تطفح بالغنائية والعاطفة، نختار منها:

«هو:

مغرورةُ النَّهدينِ لمْ أفهمْ

حوَّلْتِني من دَهْشَةٍ أبكَمْ

أحتار هل يحكي لساني الهوى

أم أحفرُ الأسرار في المِعْصَمْ...»

«هي:

يا سيِّدَ الأصداف واللؤلؤْ

أخفيتُ ذاك السرَّ في البُؤبُؤْ

أبكي ولا يدرون ما أشتكي

وأشتكي والقلبُ لا يجرؤْ»

ومن القصيدة أيضًا:

«هو:

يا طفلتي لمْ تكبري أكثرْ

ما زلتِ في بحرِ الهوى طِفلهْ

تخشينَ من بوحِ الهوى ، والهوى

يفشيه لحظُ العين في وَهْلَهْ»

ومن قصيدة (فائض):

«ينامُ فتنتابهُ الأزمنَهْ

فيحلمُ في غفوةٍ مُمكِنَهْ

ويسترقُ السَّمعَ حتَّى يرَى

بأذنٍ مُفارِقةٍ دندنهْ

أسيفًا يداعبُ وجْهَ الغيومِ

وينثرُ أحْلامَهُ المُحزِنَهْ»

وفيها:

«ويسألهُ الوجَعُ المستبدُّ

أيهطلُ غيمكَ هذي السَّنَهْ؟...

فينسابُ خيطُ الدخانِ الكثيفِ

وترتدُّ للسائلِ الأدخنَهْ

لهُ حلمُ تلك الحياةِ البسيطِ

وللهِ في عفوهِ مأذنَهْ»

ومن قصيدة «نغمٌ من ضباب»:

«إليكِ أسوقُ الهوى يا طروبْ

شفيفًا كترتيلةٍ في الغروبْ

تموسقَ من لمعةٍ من لماكِ

وأورَقَ كالسيسبانِ الرَّضوبْ

تساقطَ كالبَرَدِ المخمليِّ

حثيثًا على وجنتيكِ يذوبْ

وعشَّشَ كالطَّائرِ البربريِّ

غريبًا على صَهْوةٍ مِنْ كُعُوبْ»

ونختتم بنصٍّ قصير من نصوص هوامش المداهمات، وهو من نصوص «مداهمة الحيرة»، ويحمل عنوان «صفاء»:

«على قارعة الصَّفاء وبهاء السريرة تتملَّكني رغبة الرغبات الحِسَان؛ فأجدني أدلفُ إلى متاهات الحيرة، أتذكَّرُ بأنَّ عليَّ أن أستبقي قميص الدهشة في مسمار جحا الموغل في جدران السكينة، وأتذكَّر بأن الممشى يتماهى تبعًا لحركة دوران القططين اللامجدية؛ فأستبقي للدهشة قميصها، ولرحلة الألف حيرة في بلاد العجائب زادها المعجون بتأوهات الأقبية».

شهادة من الدكتور عبد العزيز المقالح

نطالع على الوجه الخلفيِّ للغلاف الأماميِّ لديوان «مداهمات لفائض الحزن» ما كتبه أديب اليمن الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح في يوميات صحيفة الثورة بتاريخ 27 - 4 - 1999م عن الشاعر طه أحمد سعيد تعليقًا على ديوان الشاعر الأول «عجالة على قارعة الصمت»:

«شاعر شاب طموح يكتب قصائده بمنتهى الصدق والعفوية، وبقدر عالٍ من الاحترام لجماليات الشعر، اختار الشاعر لديوانه الأول اسمًا يكشف عن تواضع المبدع وعُمق الدلالة وهو «عجالة على قارعة الصمت»، ومن هذا العنوان في هذا المجاز البارع تتحدَّد رؤيا الشاعر إلى القصيدة، وتتحدَّد معه رؤية القارئ نحو الشاعر؛ فهو يبدأ طريقهُ الشعري بمحاولة كسر جمود الصمت، وهي أمنية غالية لدى كل شاعر كبير بطموحه وغني بمشاعره. تحية للشاعر طه الشميري، والساحة في انتظار ديوانه الثاني».

في ختام هذه المقالة من المهم أن نكرِّر دعوتنا للشاعر طه أحمد سعيد أن يعود من غيابه الطويل إلى فضاءات الحضور والتجلِّي ليدهشنا بشاعريته الجميلة؛ فالساحة الأدبية تزدادُ ثراءً وتألُّقًا بأمثاله من المبدعين ذوي الأصوات الشعرية المتميِّزة، كما أنَّ ما قدَّمه في تجربته الشعرية جديرٌ بأن يخرج للنور ويظهر للعلن مجدَّدًا، وهذه دعوة للجهات المعنيَّة بالثقافة في اليمن أن تعمل على إعادة طباعة أعماله؛ فحياة الأديب تخلَّد بخلود أعماله وتوفُّرها للقارئ والمثقف على مرِّ الأزمنة والعصور.

• من المصادر التي قدَّمت ترجمة للشاعر طه أحمد سعيد وتوثيقًا لسيرته الشعرية:

- موسوعة أعلام اليمن ومؤلِّفيه للدكتور عبد الولي الشميري.

- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

- كتاب «شاعر وقصيدة»، وهو من تأليف الأستاذ عبد السلام عثمان، صادر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون ومنتدى المثقف العربي.

• المجهود البحثي الذي قمتُ به لإعداد هذه المقالة ما كان له أن يتمَّ لولا تعاون الأستاذ عبد السلام عثمان -مدير عام مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون- في تزويدي بمعلومات وتفاصيل مهمَّة عن الشاعر؛ لذا لزم تقديم الشكر له.

الروائي والقاص محمد مثنى.. في حوار خاص لمجلة (أقلام عربية)

سيظل الأديب اليمني والعربي والإبداع بشكل عام بمنأى عن الحقد والضغائن والفتن والتحريض على الحروب والقتل



يُعَد الأديب اليمني الأستاذ: محمد مثنى..أحد أبرز الأصوات الروائية والقصصية والمسرحية في اليمن، وتمثل تجربته الإبداعية نقلة نوعية في المسار الأدبي، إذ أنه أحد الأدباء الذين كان لهم دورا رياديا في التحديث والتطوير لفني الرواية والقصة في اليمن.

حـاوره: محمد سلطان اليوسفي



والروائي والقاص: محمد مثنى..من مواليد مدينة الحديدة في العام 1947م، وقد تخرج من جمهورية مصر العربية عام 1967م، وبدأ حياته الأدبية عام 1973م، وعمل في مجال الصحافة حتى العام 1976م، ومن ثم انتقل إلى مركز الدراسات والبحوث اليمني.

كتب القصة القصيرة والرواية بتجديد واقتدار؛ فحظيت كتاباته القصصية والروائية بعدد من التناولات المحلية والعربية، وترجمتْ له عدد من القصص إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية.

له الآن ما يربو على عشرة مؤلفات من القصة والرواية والمسرح المطبوعة في كتب، كما له عدد كبير من المقالات الأدبية والفنية والثقافية المختلفة في عدد من الصحف والمجلات المحلية والغربية.

حاز على كأس الوطن العربي للقصة من مدينة الإسكندرية عام 1990م، كما حصل على عدد من الدروع والشهادات التقديرية المحلية والعربية.

محمد مثنى..أديب متفرد ومتجدد، جمعتنا به لحظات ممتعة، فكان نتاجها هذا الحوار:

أولى قصصي بعنوان (الجوهرة)، وكانت قصة رمزية عن اللص السياسي الذي سرق جوهرة الشعب الثورة

رواية (فتاة قاروت) للأستاذ أحمد عبدالله السقاف الصادرة في اندونيسيا عام ١٩٢٧م هي أول رواية يمنية

الروائي محمد مثنى اسم بارز في المجال الروائي والقصصي والمسرحي، لكن البداية كانت مع القصة، حدثنا عن هذه البداية؟

- البداية كانتْ مع القصة القصيرة، فقد كنتُ شغوفاً بالقصة، وكنتُ في الصبا وبداية الشباب أتابع القص الشفوي بالحديدة في المقاهي، وبعض الساحات التي كان القاصون الشفويون يحكونها لنا مقابل كأس شاي في القهوة، وما تيسر للحاكي يحكونها، وقد كان لي ولع بهذه القصص المحكية، ما عرفنا مؤخرا إنها قصص الميلودراما - صراع الخير والشر - الذي ينتصر فيها الخير أخيراً. كان ولعنا شديداً بهذه القصص لدرجة أنا منعنا ـ ذات ليلة..الحاكي ((الزوملة)) من ترك المقهى بعد أن أوصل لنا عنترة بن شداد إلى حفرة بني شيبان..ثم أخذ ينفض ثوبه.. منعناه من الذهاب حتى يكمل لنا القصة، ويخرج لنا عنترة من الحفرة، وينتصر، وفي حارتنا كان لنا جار يحكي مثل هذه القصص فكنا نتجمع في منزله، وهكذا..ظل ولعي حتى عدتُ من القاهرة، وبدأتُ اقرأ القصص المكتوبة، وأحببت القصة والكتابة؛ فكتبت عدة قصص قصيرة ودفعتُ بإحداها لمجلة الكلمة التي كانتْ تصدر في الحديدة يومها، وكنتُ أقوم بالتصحيح فيها تعاوناً مع الصديق والرفيق محمد عبدالجبار سلام صاحبها ومساعدة الأستاذ عبدالباري طاهر..فقرأَ القصة وقالا لي: يا محمد مثنى القصة تفتقر إلى التكنيك، فقلت لهم: (أنا قدمت قصة لكم أو سيارة تحتاج إلى تكنيك فضحكا مني)، لم أكن يومها فعلاً قد فطنتُ إلى شيء اسمه تكنيك، فقط ما دفعني للكتابة هو حب القصة وأمنية أن أكون كاتباً لها...فعدتُ لتمزيق كل ما كتبت وواصلت القراءة، وقراءة النقد للأعمال القصصية من خلال المجلات التي كانت تُعنى بنشر القصص..ثم نقدها في إعدادها التي تلي السابق، وحين أحسست القدرة كتبت أولى قصصي بعنوان: ((الجوهرة))، وكانت قصة رمزية عن اللص السياسي الذي سرق جوهرة الشعب الثورة وملاحقته للبحث عنها، وبرغم قبولها ونشرها في مجلة

الكلمة.. إلا أنني لم أنشرها في أي من مجموعاتي القصصية الصادرة تخوفاً من أن لا تكون قد أوفتْ بمتطلبات التكنيك القصصي أو البنية القصصية المطلوبة..تلك هي البداية .

ثمة جدل حول البواكير الأولى للرواية اليمنية، ألم يحسم بعد هذا الجدل ؟

- لم يكن ثمة من جدل كبير حول البدايات الأولى للرواية اليمنية ، وإنما اختلاف بسيط غير ذي أثر على البدايات الحقيقية للرواية اليمنية، فمنهم من أعادها إلى أوائل القرن العشرين، ومنهم من رأى أن منتصف الثلاثينات هي البداية الحقيقية للرواية، ومن خلال المتابعة المدققة تاريخياً يتبين أن رواية ((فتاة قاروت)) للأستاذ أحمد عبدالله السقاف الصادرة في اندونيسيا عام 1927م هي أول رواية يمنية صدرت في المهجر ، عززها برواية أخرى اسماها (الصبر والثبات)..صادرة في إندونيسيا أيضاً عام 1931م ، ثم رواية ((سعيد)) لـ محمد علي لقمان بعد منتصف الثلاثينات..يعيدها البعض إلى العام 1939م ، ورواية (أنا سعيد) للبراق منتصف الثلاثينات ، ثم رواية الشهيد محمد محمود الزبيري ((واق الواق)) ، فرواية محمد عبد الولي ((يموتون غرباء)) ، ويشير تاريخ الرواية اليمنية إلى كاتبات يمنيات جربن حضورهن في كتابة الرواية اليمنية ، بنفس الحفائظ على فتيات يمنيات لم يتمكنّ من الزواج ممن يحببن بسبب مضايقات الأهل وتخلفهم .

بما أن رواية " فتاة قاروت " هي الرواية الأولى في اليمن ، أعطنا لمحة قصيرة عن هذا العمل الروائي الأول؟

- الرواية الأولى الصادرة في اندونيسيا للأستاذ أحمد عبدالله السقاف ((فتاة قاروت))..يبدو أن الرجل قرأ ألف ليلة وليلة وتأثر بها إلى حد أن سلك بروايته " فتاة قاروت " مسالك لا تبتعد عن مفاجئات ألف ليلة وليلة في عديد من المواقف والمسالك السردية ، فنحن نتابع الأبطال والشخصيات في مواقف لنأثر على مصيرهم في السياق الروائي ، فنفاجأ بانحراف السياق إلى مواقف أخرى ومفاجئات غير متوقعة ، وذلك بغرض المط والتطويل لاقتناص الرواية ، ويبدو أن السقاف قد فهم الرواية أنها مجرد سرد واقتناص مواقف متفرقة للإيفاء بالغرض الروائي المطول ، غير أنّا نتابع الرواية بالرغم من كل ذلك من أولها إلى آخرها لما فيها من مقتضيات الرواية الكلاسيكية من الشد والجذب والتشويق ، وخلوها من أغراض الخطابة والارشاد والمواعظ التي وقعت فيها روايات البراق ومحمد علي لقمان .

الرواية اليمنية أنجزتْ كمها الذي يشير إلى النوع

سيظل الحب والإخاء والتعايش بين البشرية وقبول الإختلاف والآخر ديدن الأدباء والمبدعين لتسود المحبة والتعايش والسلام

الحرب دائما هي من تؤثر على كل ما هو رائع وجميل

أكثر من سبعة عقود مرت على صدور أول رواية يمنية ، هل ترى أن الرواية اليمنية اليوم تواكب الرواية العربية؟

- الرواية اليمنية بعد انقضاء هذه العقود تجاوزتْ المراحل السابقة بما لا يقاس بحد ؛ فقد قطعتْ اشواطا ، وتدرجتْ على يد مبدعيها حتى أضحتْ تواكب الرواية العربية والعالمية ، بالرغم من كل الظروف العصيبة التي مرتْ بها اليمن ، أهم هذه الظروف صعوبة الطبع للأعمال لمحدودية دور الطبع والنشر ، والثانية افتقار السلطة للإرادة الثقافية وعدم اهتمامها لا بأدب ولا بثقافة إلا ما ندر في بعض ما يشيد بالمنجزات والمكاسب التي لا نعرف أين هي.

على أي حال الرواية اليمنية أنجزتْ كمها الذي يشير إلى النوع ، بحيث نستطيع القول اليوم الرواية اليمنية ونؤكد على لام التعريف الذي لم يكن ممكنا من قبل .

رغم غياب دور النشر في اليمن ، وكذلك غياب الدور الحقيقي لوزارة الثقافة في طباعة الأعمال الأدبية ، إلا أننا نرى الأديب اليمني لا زال يرفد المشهد بجديده الإبداعي ، فمن أين يستمد الأديب اليمني كل هذا الاصرار؟

- الأديب اليمني يحاول بإصرار واقتدار أن يتجاوز ظروفه المعيقة، سواء منها ندرة دور الطباعة والنشر أو عدم اهتمام سلطاته المتعاقبة بترويج أعماله الإبداعية وانتقالها من الداخل إلى الخارج العربي والعالمي ، ومع ذلك يخوض بإحساسه وإصراره على تجاوز الهوة التي تفصله عن الآخرين والعصر ، ليكون أحد روافده الأدبية والإبداعية قصة ورواية وشعرا وثقافة .

عملتَ في الصحافة ، وأيضا في المسرح من خلال شغلك مديرا للمسرح الوطني ، هل كان لذلك تأثيرا على إنتاجك الروائي والقصصي؟

- لا لم يكن هناك أي تأثير سلبي كبير في اشتغالي بمجال الصحافة والمسرح ، بل كان تواجدي في المسرح الوطني لإدارته مفيداً بالنسبة لي إلى حد كبير ، فقد استفدتُ من الملاحظة والبروفات والدراما والشخصيات والأداء عن قرب ، لأكتب ثلاث مسرحيات : ((القادمون مع الفجر)) ، ((وصاحب الجلالة)) ، ((قوس النسر)) ، الأولى أُخرجتْ للمسرح وعُرضتْ على خشبة وزارة الإعلام والثقافة وبأقبال كبير من الجمهور ، استمر لأسبوع أو أكثر ، والثالثة (قوس النسر) حازتْ على جائزة السعيد في العام 2002م ، والثانية كان أحد الشباب يريد أن يخرجها لفرقة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي مع أحد المخرجين المسرحيين السودانيين؛ غير أنها أُجلتْ في آخر لحظة ، ولأسباب ربما غير واضحة للبعض ، ولكنها واضحة بالنسبة لي فعنوانها (صاحب الجلالة) ودراماها تتخرط مع صاحب الجلالة وخوفه من التطور والعصر ، ولا أطيل عليك صديقي محمد سلطان..هي الصحافة التي كانتْ تعيقني نسبياً في متابعة اهتماماتي القصصية والروائية إلى حد ما حتى تخلصتُ منها بانتقالي لمركز الدراسات .

الأدباء هم صوت الحب والسلام ، أين يقف الأديب اليمني من كل ما يدور اليوم في ربوع الوطن؟ وما هي تأثيرات الأوضاع السياسية والمعيشية على حياة الأديب اليمني؟

- الأدباء اليمنيون والأدباء العرب بشكل عام مغلوبون على أمرهم بالحروب التي تدار في بلدانهم ، فلم يكونوا سببا فيها، ولا ناقة لهم فيها ولا جمل . إذ تدار بأطماع الطامحين في السلطة والتحكم والحكم وإرادات خارجية في كثير من الأحوال لافتقار الأوطان العربية إلى الديمقراطية والشفافية والمساءلة ، من ذلك الطامحون يسعون إلى السلطة التي لا يسألون عن جورها واستبدادها واهدارها للحقوق والمقدرات، عكس بلدان الشفافية والمساءلة الديمقراطية اللاتي لا تشتعل فيها الحروب طمعا في السلطة والحكم .

وبالرغم من كل ذلك سيظل الأديب اليمني والأديب العربي والإبداع بشكل عام بمنأى عن الحقد والضغائن والفتن والتحريض على الحروب والقتل ، لتظل الحرب خطا أحمرا بالنسبة له مهما كانتْ شعاراتها وادعاءاتها ، وسيظل الحب والإخاء والتعايش بين البشرية وقبول الإختلاف والآخر ديدن الأدباء والمبدعين لتسود المحبة والتعايش والسلام .

ما هي تأثيرات الأوضاع السياسية والمعيشية والاقتصادية التي تمر بها بلادنا على حياة الأدباء والمبدعين ؟

- الحرب دائما هي من تؤثر على كل ما هو رائع وجميل ، بما في ذلك الأدباء والثقافة بشكل عام ومعيشة ورزق الناس ، وتخرب نفسيتهم ، ولكن بمجرد أن تنهي الحرب يستعيد الناس - بما في ذلك الأدباء والكتاب- عافيتهم، ويبدأون الحياة والإبداع من جديد .

هل هناك عمل روائي أو قصصي جديد للأديب محمد مثنى ؟

- لدي مجموعة قصصية سلمتها لهيئة الكتاب للطبع منذ أكثر من ثمان سنوات ولم ترَ النور للظروف التي تمر بها البلاد ولعدم وجود ميزانية لطبع الأعمال ، وسأحاول أن أطبعها على حسابي الخاص عندما تنفرج.

في الختام هل من كلمة تحب أن تقولها للأدباء والكتاب الشباب ؟

- الكلمة التي أريد أن أقولها وأوجهها للكتاب والمبدعين الشباب هي أن يكونوا مثقفين عضويين ، وأدباء عضويين بتعبير ((غرامشي)) الايطالي ، فالأديب العضوي والمثقف العضوي عنده..هو ذلك العنصر النشط والمؤثر في مجتمعه دون السالب الذي يكتب وينزوي دون أن يعنيه شيء في مجتمعه ، هو يكتب وكفى- فلا بد من النشاط والحضور والحيوية في توعية مجتمعه وتحضيرهم للدفاع عن الحرية والديمقراطية والعدل والمساواة في الحقوق والواجبات ، والشفافية والمساءلة للتخلص من أطماع السلطة وإن أدت للحروب والاقتتال والخراب والدمار.

عيدٌ سعيد



منصر السلامي - اليمن

عِيدٌ على كل الكرامِ سعيدُ
وعلى الأحبةِ بالأمانِ يجودُ

وعلى البلادِ شمالها وجنوبها
حبٌّ له كل الجبالِ تميدُ

وعلى الذي في خافقي محرابهُ
أبلغهُ طِيب تحيتي يا عِيدُ

هي دعوةٌ للمخلصين جعلتها
وعن الطغاةِ المارقين أحيدُ

فعلى الذين على الكراسي أزهقوا
حلمَ الطفولةِ لعنة ستعودُ

وتعودُ يا وطني العزيز مُكرمًا
مهما طغى في أفقك النمرودُ

وتموتُ أحلامُ البغاة وتختفي
في مطلعِ الصبحِ الجميل حُدودُ

هي سنةُ الرحمنِ في أكوانهِ
فالكل في عينِ الإلهِ عَبيدُ

رحماك يا رباه في أحوالنا
يا من ببابك يُرتجى المقصودُ

ركن يلفظ انفاس الضوء



محمد السناب - اليمن

يظهرُ الحبُ خجولاً بوجه الصباح
يعلنُ القبحُ انتصاره
نطلبُ الصفحَ من الكره
نختبئ خلفَ ظلِ أنوثةٍ يحاصرنا
المساء .. يعلنُ براءتهُ من البكارةِ الملقاةِ
بجوارِ صحيفةٍ مغتصبة
تتجمعُ الأنوثةَ بجوارِ بار في شارعِ الحرية
ركنٌ يلفظُ أنفاس الضوء
سكّير وفتاةٌ فقيرة
ليلىَ تراقصُ العجوزَ الثريَّ
يداه تبحان عن ظمأٍ لعطشه
من جسدٍ ما اكتملت أركانه
العرقُ يزيدُ نشوةَ المكان
تغيبُ المسافةُ بينَ الجسدين الغريبين
موسيقى تئنُ من عازفيها
ورتابةٌ تحاصرُ الطَّاولات
العجوزُ يحصدُ النِقاطَ من النهود
الموسيقى تلفظُ أخرَ ما لديها من عواء
فتاةٌ تحصدُ جيبَ العجوز
تصدحُ تراتيل الغواية بين يدٍ وسروالٍ رخيص
ويزدادُ صخبُ الرغبة الجائعة
العجوزُ يلبسُ سروالهَ الداخلي
يستنفدُ كلَ ما لديهِ من حباتِ "الفياجرا"
جسدٌ يبسطُ أفكاره .. وفتاةٌ تجمعُ شتاتَ
ثيابها
يصفقُ الحاضرونَ للراقصةِ العاريةِ في
أقصى البار
الصبحُ يلفظُ الحقيقة
في خبرٍ عاجلٍ بصحيفةٍ رخيصة
(انتحار فتاةٍ قاصرةٍ من سطحِ بارٍ محترم).

عيدٌ أتى



ليلى عريقات - فسطين

عيدٌ أتى وقلوبنا بهِ تأمَلُ
واللهُ ربُّ سمائنا كم نسْألُ

أتعودُ للوطنِ السّليبِ كرامةٌ
ونعودُ أحراراً بهِ نتجوَّلُ

وتعودُ قدسي إنّها دوماً لنا
من عهدِ كنعانٍ إلينا الموئلُ

أُوّاهِ يا بلدي يجورُ بِكِ العِدا
وعذابُ أطفالٍ لنا لا يُعْقَلُ

تلكَ السجونُ تغصُّ تقصِمُ ظهرَنا
والعُرْبُ نُظّارٌ لنا تتأمّلُ

هَبُّوا جميعاً في مصافحةِ العِدا
باعوا القضيّةَ عامدينَ تَحَوَّلوا

العيدُ جاءَ ألا انظري يا أُمّتي
كم مِن شهيدٍ في جِنانِهِ يُحْمَلُ

ولتنظري حزنَ الثكالى بعدهم
كم مِن ليالٍ في أساها تُعْوِلُ

بل شاهدي الايتامَ راحَ نصيرُهُم
قلب العروبةِ جامدٌ أو جندلُ

يا غزّة الشمّاءُ طال جهادُها
صمدَت وإنَّ إباءَها يُتَمَثَّلُ

حتّى القعيدُ أتى يجرُّ رُكوبَهُ
بحجارةٍ نحوَ البغاةِ يُحَوِّلُ

والكلُّ يهتفُ: لن نغادرَ أرضَنا
هيَ عودةٌ كبرى وحقّي الفيْصَلُ

والقدسُ ما كانت هناكَ أسيرةً
وبِذا قضى فيها الكتابُ الأوّلُ

عيديـةٌ



فائز خالـد الحرازي

إن لم يكنْ في العيدِ من نشتاقُ
فالصومُ أفضلُ منه يا عشّاقُ

لا عيدَ يحلو إن يكنْ في صبحهِ
وصلُ الأحبةِ مقعدٌ ومعاقُ

ما العيدُ إلا قبلـةٌ من عاشقٍ
يحظى بها من عاشقٍ وعناقُ

لا تبخلنَّ بوصلِ من في عيدهِ
أنتَ الذي لك في لقاهُ مذاقُ

لو أن حولي ألفَ ألفِ مُـهنّئٍ
وسواك من ترنو لـه الأحداقُ

لا لن يكونَ لديّ عيدٌ إنما
عيدي وجودُكَ ما الفراقُ يطاقُ

فلكُم رفاقي والحبائبَ قبـلـةٌ
عيديةً من مهجتي تنساقُ

عهد الطفوله



محمـود علـي - مصر

أيا عهد الطفُولة أين أنت
يراودني حنينك مذ رحلتَ
سريعاً كالسحاب أراك مِلْتَ
ومال الصُبْحُ لما أنْ غدوتَ
فليتك يازماني ماهممتَ
وليتك عند صُغْري قد وقفتَ
وليتك عن حيائي ما صَبَأْتَ
وكمْ في القلبِ من أهاتِ ليتَ
تعَيّرُكَ السُنُون وقد كَبُرْتَ
وتَعْجَبُ مِنْ زَماني لو رأيتَ

يُفَارِقُني جمال الطِفْل فوتا
ولا أدري متي ياقلب شِخْتَ
أتلهو بي وقلبي قد غَزَوَّتَ
وجِسْمي ثمَّ روحي قد سَبَيْتَ
أمِنْ بعد الوفاء أراك خُنْتَ
أمَنْ بعد الشُمُوخِ أراك هُنْتَ
سلوا دمعي إنِ ابيضتْ عُيوني
قميصي صاحَ من دُبُرٍ قُطَعْتَ
ربيع بلادنا المخدوع أنت
أعد لي طُهْرَ طفلٍ قدْ قتلتَ

إلَيْكُم



بلقاسم عقبي - الجزائر

مِنَ الدُّرِّ الثَّمِينِ نَسَجْتُ شِعْرِي
فَلا شُكْرًا أُرِيدُ وَلا فِخَارَا

وَمِنْ ذَهَبٍ تَرَصَّعَ كُلُّ حَرْفٍ
لِيَضْحَى العَهْدُ فِي عُنُقِي سِوَارَا

وَأَجْمَعُهَا كمَا الحَبَّاتِ عِقْدًا
أُعَلِّقُهَا صُدُورَ النَّاسِ دَارا

وَبِالرَّيْحَانِ تَعْبَقُ كُلَّ حِينٍ
كَأَنِّي قَدْ مَلَكْتُ بِهِمْ جِوَارَا

أُكَلِّفُ أَحْرُفِي بِالبَوْحِ عَنِّي
لِتَكْشِفَ لِلْوَرَى حُبًّا تَوَارى

وَحُبِّي فِي القَصِيدَةِ نَابَ عَنِّي
ولا بُغْضًا أَكِنُّ وَلا عَوَارَا

أَنَا العَبْدُ الضَّعِيفُ وَهَذَا يُغْنِي
وَيَعْلَمُ خَالِقِي مِنِّي اصْطِبَارَا

أُزَاحِمُ بِالقَصَائِدِ كُلَّ خَيْرٍ
وَلا تَعَبًا أَخَافُ وَلا خَوَارَا

وَكُلُّ النَّاسِ فِي قَلْبِي سَوَاءٌ
وَلا حَسَدًا أُجِيدُ وَلا شِرَارا

أُدَغْدِغُ فِي الخَلِيلِ خِلالَ عَهْدٍ
لِيْذكُرَ مَا مَضَى والعُمْرُ سَارا

وَأنَّا فِي الحَيَاةِ ضُيوفَ يَوْمٍ
وَلا خُلْدًا نَعِيشُ ولا خَيَارَا

غُرُورًا كُلَّمَا شِئْنَا بَقَاءًا
وَلَيْلا كُلَّمَا شِئْنَا نَهَارَا

وَلَمْ أَصْنَعْ مَعَ الأَشْعَارِ خِصْمَا
وَلَو طَيفًا مَعَ الاحْلامِ زَارَا

يَلُومُ مَشَاعِرِي مَنْ لا يرَاهَا
وَهِيَّ بَأَحْرُفِي تَبْدُو جِهَارَا

فَلا سِرًّا أُوَارِي فِي بَيَانِي
وَلا جَهْرًا أَقُولُ وَإنْ تَوَارَى

مرتكزات الثقافة لدى الجيل المعاصر



لم يعد هناك شك في أن وسائل التقانة والتكنولوجيا الحديثة صارت وسائل مهمة يعتمدها الإعلام حالياً بشتى الصورة المرئية والمسموعة، والمقروءة، وفي الوقت نفسه صارت هذه الوسائل مرتكزاً مهماً ووسائل فاعلة وأساسية ينهل منها الجيل المعاصر أبجديات ثقافته التي اختلفت عن الثقافات السابقة أو ثقافات الأجيال السابقة باختلاف وسائلها.

فايز محيي الدين faiz444888@gmail.com

ففي الوقت الذي كانت الأجيال تتعمد على الكتاب بدرجة أساس لتلقي الثقافة، كانت مساحة التلقي محصورة بزاوية حرجة مقارنة بما صارت علية مساحة التلقي لدى الجيل المعاصر, الذي أصبح ينهل ثقافته من عدة وسائل، تأتي في مقدمتها الشبكة العنكبوتية والتلفزيون الذي صار فضاء لا حدود له في ظل القنوات المتعددة والفضاء المفتوح.

وبقدر الخدمات الجليلة التي تقدمها هذه الوسائل من سهولة في انتقال الثقافة وتقديمها بسهولة ويسر للجيل المعاصر من الشباب خاصة، إلا أن هناك مخاطر لم تكن الوسائل التقليدية تستطيع القيام بها مثل الإثارة، التي تتجلى في البرامج الإخبارية والمنوعات والأفلام والألعاب التي ترتكز وتركز على المشاهد العنيفة أو الاباحية التي تتحدى كل أشكال السلطة، أخلاقية ودينية وسياسية وغيرها.. إنها تخترق حواجز الحياة الخاصة والحميمية وتكشف للعيان أكثر الأشياء سرية وتحفظاً.

وتسعى القنوات الفضائية التجارية نحو النفاذ إلى أكبر عدد ممكن من الناس عبر برامج المرح والتسلية والأثارة التي تشد إليها الانتباه، وذلك لقدرتها على بناء عالم من المتعة والانشراح واللذة، وبالتالي هي تتعالى بالإنسان عن واقعة اليومي لتحلق به في عالم الحلم برغد العيش وطيبه.

تضاف إلى هذه البرامج الصور المشحونة بمحتوى عنيف حقيقي مع تركيز على المشاهد الأكثر هولاً وقدرة على إحداث الصدمة الإدراكية.

وتعتبر الإثارة الوسيلة الأساسية التي تستعملها القنوات التجارية لجذب المشاهد وشدة المتابعة لما تقدمة من برامج، وتختفي رواء هذه المساحات الاعلامية صناعة يمكن أن نسميها صناعة الرغبات، وتهدف إلى استقطاب الخبر قدر ممكن من المستهلكين عبر الإشهار.

إن الثقافة التي تقدمها هذه الوسائل وتقدمها عبر برامجها المختلفة تقوم على عناصر مترابطة هي في مجملها عناصر إثارة تدفع المتلقي إلى المشاهدة والمراقبة التي تفرض الذوق الإباحي والميل إلى التعري الذي يشهد تطوراً سريعاً ويلقي رواجاً واسعاً في أوساط جيل الشباب المعاصر.

ولعل الإعلانات التي صارت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإثارة، هي من الوسائل أو الأدوات أو البرامج التي تروج الثقافة الإثارة - إن جاز التعبير- حيث تقوم سيكولوجية الإعلان على بيع الاحلام وإثارة الرغبات من خلال مختلف اشكال الربط بين السلعة والصحة والجمال والجاه والشباب والمغامرة.

وتعزز تأثير الإعلانات من خلال ما يسمى مبدأ الاغراق الادراكي، أي تكرار الدعاية مرات ومرات حتى تحاصر المشاهد فتشغل ذهنه عن التحليل، وتعتمد الانفعال والتأثير لتكون شبكة عصبية في الدماغ خاصة بالمنتوج موضوع الاشهار وتصبح قناة جاهزة تمر فيها المثيرات عندما يتعلق الامر بإشباع حاجة ما (العطش/ كوكا كولا مشروب الشباب) هنا يميل المستهلك عفوياً إلى التوجه لشراء السلعة التي حدث إغراق أحاسيسه بها، وهو ما يعرف في علم النفس بمبدأ صدراه الانطباع.

وسائل الاعلام اليوم تملك قدرة فائقة على التأثير في تشكيل ثقافة الجيل المعاصر وخاصة الشباب من خلال تركيزه على صناعة الترفيه والتسلية التي تقدم إلى الناشئة على أنها مواد وبرامج محايدة تهدف إلى الهروب من أعباء الواقع بإحداث حالة من الاسترخاء والانتشاء المؤقت، وهو ما يصوره أحد المؤرخين الامريكيين بقوله :» إن مفهوم الترفيه، في تصوري، هو مفهوم شديد الخطورة، إذ تتمثل الفكرة الأساسية للترفيه في أنه لا يتصل من بعيد أو قريب بالقضايا الجادة في العالم، وإنما هو مجرد شغل أو ملء ساعة من الفراغ، والحقيقة أن هناك أيديولوجيا مضمرة بالفعل في كل أنواع القصص الخيالية، فعنصر الخيال يفوق في الأهمية العنصر الواقعي في تشكيل آراء الناس«.

إن تأكيد صناعة الترفيه على طابعها المحايد هو في الأصل ادعاء يخفي حقيقة مضامينها الموجهة والمحملة بالمواقف والقيم المبطنة التي ترمي إلى إعادة تشكيل الواقع وتصويره بالصيغة التي تناسبها وتخدم مصالحها التجارية.

والمشكل في الأمر أن المادة الاعلامية المقدمة عبر الفضائيات، من خلال الابهار فالإعلام التجاري عبر الفضائيات لا تقف أمامه حدود، وهو قادر على الوصول إلى الشباب في كل أرجاء الكون، وهو شديد التأثير في هذه الفئة لأنه يستهدفها بدرجة أولى، ولأن له القدرة الخارقة على الابهار، يضاف إلى ذلك خاصية المصداقية التي يتميز بها الاعلام الاجنبي مقابل تردي الاعلام المحلي وارتباطه بالجهات الرسمية، ما يجعل منه مصدراً للمعلومة موثوقاً به.

لقد أصبحت الوسائل الاعلامية الحديثة كالحاسوب والتلفاز مصدراً أساسياً لتقديم الثقافة والمعرفة للأجيال المعاصرة والصاعدة، فهي تختزن مجمل المعارف والاحداث البشرية المصورة والمرئية، وتعمل عبر ما اكتسبته من بلاغة إلكترونية وقدرة على النفاذ كمخدر اسير، وهو ما يسمى بإدمان الشاشة الذي نجد في مقابلة تقلصاً وضموراً مفزعاً للممارسات الثقافية الأخرى كالمطالعة وارتياد الفضاءات الثقافية والفنية، وهو ما رسم لدى الجيل المعاصر أمية ثقافية أضحت ملحوظة على معظم الشباب الذين يجهلون أشياء كان يعدها الجيل السابق بدهيات وأبجديات للثقافة وتكاد تكون نقاط تماس بين مختلف الشرائح المجتمعية المتعلمة.

وعلى هذا فنحن بحاجة لوقفه جادة مع الشباب اليوم للأخذ بأبديهم إلى منابع الثقافة الصحيحة.

نشوة الذكرى

نسيبة توفيق العماني - مكة المكرمة

في نَشوَةِ الذكرى أصوغُ قصيدتي
ومعَ الأُخُوَّةِ أَستَلِذُّ بفَرحتي
كم كنتُ أهنأُ بالطفولَةِ فيكُمُ
لُقياكُمُ واللهِ يُسعِدُ مُهجَتي
يا إخوتي كم طابَ عيشٌ ضَمَّنا
وعَلَتْ بهِ في الكونِ تشدو ضحكتي
بأبي وأمي إخوتي وأنا بهم
أشدو كأني طائرٌ في أيكةِ
آهٍ لِعُمْرٍ مَرَّ شَتَّتَ شَملَنا
ضاعتْ بِهِ السَّلوى وفاضتْ دَمعَتي
أمي التي تحنو عليَّ بقلبِها
صدقاً لقد صارتْ بأعلى الجنَّةِ
وأبي الذي كم صارعَ الدنيا لكي
نحيا بعيشٍ هانئٍ في نعمةِ
يا إخوتي إني ليؤلمُني الذي
يجري ويرميني بِجُب الظُّلمَةِ
من لي سواكم بعد ربي إن قَسى
عيشي عليَّ وذقت قسوةَ دنيتي
ومن الذي سيضيء دربي دائماً
ويكونُ في ليلِ الأسَى كالشمعةِ
ومن الذي سيزيح همي إن أتى
ويُزيلُ دمعي بل ويرسم بسمتي
فلأنتمُ عُمري وكل سعادتي
وبكم أشد البأسَ عند الشدةِ
أنتم نجومٌ في السماء وضوؤكم
صارَ الأنيسَ إذا أحسُّ بوحشتي
مهما كبرنا أو تبدل حالنا
قد ربما نهوى بوحلِ الزلةِ
لاتجعلوا الشيطان ينزغُ بيننا
وهو الذي يهوى حياةَ الفُرقَةِ
لاتجعلوا سلطانه في حكمِنا
ننسى التواصل بيننا يالوعتي
مالي أراكم بالتفرق تذهبو
ن وكل يومٍ تحتفون بأنتي
ياساكنين بأضلعي مابالكم
تتباعدون وقد بذلتُ مودتي
قلبي يتوق لإخوتي ووِدادهم
لا يُصلِحُ الأخطاءَ قَطْعُ الخُلَّةِ
قلبي يحن الى اللقاء كطائر
للعش يهفو فاسمعوني بالَّتي
ياإخوةً في قربهم أغدو أنا
كالطود أشمخ مستعيداً قوتي
وببعدهم أغدو كغصن يابس
فالريح تقذف بي لكثر تفتُّتي
إن الأخوة لا بمالٍ تُشترى
مهمَا بذلتَ فيا لشدةِ حسرتي
فغداً يَموتُ أَحِبَّةٌ مِنَّا فَهَلْ
يُرضي الذي ما ماتَ أمرُ الفُرقَةِ
لا لا يحلُّ لمُسلمٍ هَجْرَ الذي
عاداهُ فوقَ ثلاثةٍ يا إخوتي
باللهِ فاعتصموا ولا تتفرقوا
يا إخوتي شُدُّوا حِبالَ العُرْوَةِ
إن القطيعةَ لا تحلُّ ولا الجفا
والله ينهى والرسول أحبتي
هيا فقوموا نحو برٍّ واسمعوا
إنَ المُسامحَ يستحقُّ مَحَبَّتي
يارب أَلِّفْ بيننا ياخالقي
وعليكَ يا إبليسُ كل السوءتي
ودَعوا الخِصامَ سألتُكم بإلهِنا
جَلَّ العظيمُ هو المجيب لدعوتي

حلم جديد



عبدالله إبراهيم الحشيبري - اليمن

أراك فيْ أمنياتيْ
مستقبلاً سوفَ ياتيْ

يمحُوْ بقايا همومِيْ
يَلُمُّ بَعضَ شتاتِيْ

يبعثُ روحَ الأمانِيْ
يعيدُ ترتيبَ ذاتِيْ

أراك حلماً جميلاً
سماتُهُ من سماتِيْ

يا أنت يا نبضَ شعريْ
ورونَقَ الكلماتِ

ويا أهازيجَ روحِيْ
ويا صدىْ أغنياتِيْ

فجراً جديداً سيأتِيْ
يُنِيرُ كُلَّ جِهاتِيْ

بهِ العصافُير تشدوْ
منْ أجملِ النّغماتِ

فيْ خاطريْ ويقينِيْ
بِأنَّ يوماً سياتِيْ

وحدي

مازن الطلقي -اليمن

وحدي هُنا لا شيء غير شتاتي
والشعر تابوتٌ يلف رفاتي

وحدي وهذا الكون قبرٌ مظلمٌ
وأنا أفتش-يا ابنتي-عن ذاتي

وحدي وهذي الآه تسبقُ لهفتي
وكآبتي تمتصُ من خيباتي

وحدي ولي وطنٌ أرى جثمانه
تقتاته (إلياذةُ) الجبهاتِ

قلقٌ وما من شيء يفرحني هنا
لا شيء غير تزاحمِ الأناتِ

وتنافرٍ للمفرادتِ وضجةٍ
لتراكمِ الأفكارِ والأبياتِ

ويَدٍ تداعبُ في قذالي (زجدةً)
ويدٍ تقلبُ آخر الصفحات

صورة المرأة في الفن التشكيلي العربي



ترسم وترتسم، تخطو بجناحين، أو تنام عميقة العينين على أهداب الريشة والألوان.
المرأة كائن جميل ورقيق بالفطرة، تفرض حضورها بعمق في ثنايا الفن التشكيلي بجمالها وعاطفتها، أو لربما بمعاناتها وقهرها وانكسارها، فهي الأم على جذور الأرض، والملكة على عرش التاريخ. هي الحبيبة عاشقة الطبيعة والحياة، وهي الرمز والإيحاء والتجريد، هي آلهة الماء والخصب والجمال والحب في بعض الأساطير والثقافات القديمة.

استطلاع : **غالية عيسى**

والريشة سحر الخيال ولغة الجمال الصاخبة من دون صوت، أما اللوحة التشكيلية فرغم صمتها وركودها على الخشب إلا أنها ثقافة بصرية كاملة، فهي أهازيج اللغة ونواحها، وهي طرب الكلمة وموالها الحزين .

ثم أنها الحرب والسلام، وهي الفقر والثراء، الصحراء الباهتة والطبيعة الخلابة، إنها الفصول الزاهية، والقحط اليابس، هي لغة تعبيرية صامتة لكل مكونات الأرض، وهي تصور غيبي لشكل الجنة وطبيعة الفردوس وعوالم الخفاء والتجلي والخيال .

والفنان هو ذلك الساحر المبحر بمجدافه الملون ، يسير تارة على الأرض، وتارة أخرى يطير إلى السماء، يرى ويتأثر ، يتخيل ويصور ، يستشعر ذبذبات المقام، فيعبر عنها بخير مقال بلغة الصمت الإبداعي، لغة لا حديث ولا صوت فيها إلا للريشة والألوان ، يرسم لنجد نحن المتذوقين ما يجعلنا نفرح أو نبكي ، لكننا غالبا ما نقف أمام نتاجه وقفة الذهول والدهشة والإعجاب .

لقد أصبحت الصورة تعبيراً كليا عن قضية ما أو مشكلة أو أزمة أو حالة إنسانية، وقد لخص الفن التشكيلي معظم تلك القضايا في رسم صورة المرأة التي تعبر عن ظهورها الإنساني المتباين في الحياة العربية، وما تعانيه من اضطهاد وظلم وقيود وانكسار سواء على الصعيد الإجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي.

وقد أخترت لوحة شرف في هذا المقام للفنانة التشكيلية اليمنية د. آمنة النصيري، التي تعبر عن صورة من صور حياة المرأة في المجتمع اليمني، وهي صورة تتكرر في الفن التشكيلي العربي أيضا.

وفي استطلاعنا لهذا العدد سوف نتتبع كيف تناول الفن التشكيلي العربي صورة المرأة في مراحل الحياة المختلفة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وسنرى كيف عبر الفن التشكيلي العربي بأنامل مبدعيه عن صورة المرأة.. سواء أكانت صورة مشرقة أو بائسة ، فالألوان كما الشعر قد خلدت الشخصيات والمدن والخيام، وسجلت الوقائع والأحداث، مواكبة لتطور الحياة بكل تفاصيلها في تاريخ الحضارة الإنسانية .

شارك معنا في هذا الاستطلاع كوكبة من أقلامنا العربية المتخصصة في مجال الفن التشكيلي..لنقرأ آرائهم وأفكارهم للحديث عن دور الفن التشكيلي في إثراء الثقافة العربية، ومعرفة رؤاهم الفنية عن المرأة، وكيف رسمتها ألوانهم البديعة :

(حضور المرأة في عملي الذي أسميته"جيمس بوند") :

المرأة عبر التاريخ كانت في تمظهرات عدة في الخطاب الجمالي للحضارة الانسانية بمجملها، فتارة تكون الآلهة، وتارة تكون رمز للخصوبة، وأخرى تكون رمز للحب والجمال، وهذا ظاهر بشكل جلي عبر النصوص الطينية التي جاءت لنا من الحضارات القديمة.. سومر وآكد وبابل وأشور وكذلك حضارة وادي النيل. وهذا بالتأكيد دليل واضح على دور المرأة الفاعل في تشكل الحضارة وديمومتها ، لا سيما أنها الشريك الحقيقي والدائم للرجل في بناء المجتمعات، وكذلك احتفت النصوص السماوية بدور المرأة والإشارة لها من خلال بعض السيدات اللاتي كان لهن دور كبير ومهم في حياة الانسان .

وأنا الأن لست بصدد الإشارة إلى دور المرأة أو أهميتها، ولست أيضا من دعاة الإحتفاء بهذا الدور ، أو السياق التقليدي لدعاة نصرة أو إنصاف حقوق المرأة، لأنني مؤمن وبشكل لايعتريه شك أن المرأة هي الأساس القوي لكل بناء في حياة البشرية، وهي الوعاء الذي أثق به جيداً في إيصال كل مفهوم حضاري وتنويري داخل مجتمعاتنا، وعليه أنا لا أريد الخوض في أهمية وجود المرأة أو دورها في حياتنا منذ الخلق الأول أو على الأقل في حياتنا المعاصرة.

وعلى صعيد الاشتغالات الجمالية في حقل الفنون الجميلة هناك الكثيرين من الفنانين ارتبطت لوحاتهم وأسمائهم في تجسيد المرأة بكل صورها الجمالية التي يتغزل بها الشعر والأدب وباقي أجناس الفن، ولكنني على الصعيد الشخصي كنت أرى هذه المرأة في عيون أمي التي رحلت رحمها الله، وكانت خائفة على أولادها بسبب أهوال الحروب المتكررة على بلادي، والموت المجاني الذي جاء بعد الاحتلال الامريكي 2003 ، وكذلك أراها في عيون أمهات الشهداء الذين تحمل جثامينهم سيارات التاكسي لتوصلهم إلى مثواهم الأخير ، وكذلك في صور الأمهات لأبناء مغدورين على الهوية بحسب انتماءهم الطائفي .

هكذا كان حضور المرأة في عملي الذي أسميته (جيمس بوند) ، والتي رسمتها على أعقاب حادثة (بلاك ووتر) الشهيرة ، التي قتل على إثرها أكثر من عشرين شخصا عراقياً ، كانوا من ضمن المارة في شارع محاذي لساحة النسور الشهيرة في بغداد ، وتم فتح النار عليهم بشكل عشوائي من قبل مجندين أمريكان في هذه الشركة الأمنية سيئة الصيت ، شباب بعمر الزهور ذهبوا بلا عودة لمجرد اشتباه !!!

* **محمود شوبر ، فنان تشكيلي من العراق**



لوحة الشرف .. بريشة د. آمنة النصيري

(الفنانات التشكليات العربيات في معارض عالمية) :

كانت المرأة دائما ولا تزال تشكل محورا أساسيا في الفن التشكيلي، بحيث إن إسهامها فيه ليس وليد اليوم، بل على العكس كان شغلا منذ الصغر ، استطاعت المرأة فيه أن تبرز حضورها بشتى المواضيع، سواء تعلق الأمر بالحياة اليومية، أو الطبيعة ، الأرض ، الجمال، الجسد، إلى غير ذلك من المواضيع التي تتماشى مع طبيعتها كإمرأة .

إن صورة المرأة في الفن التشكيلي لم تعد تلك الصورة النمطية التي ينظر إليها كصورة ورمز ، أو كفكرة ، بل تعدى ذلك ليصبح للمرأة حضور جد مهم في الفن والإبداع ، بحيث يعد هذا الحضور في الفن التشكيلي كنتاج يعد أمراً طارئاً وحديثاً نسبياً ، مقارنة بالتاريخ الطويل للتعبير التشكيلي عند الرجل .

لقد شكلت هذه التجربة المتميزة إضاءة



بريشة د. خديجة مادوني - فنانه وناقدة تشكيليه من المغرب

جديدة في مسار المرأة العربية كمبدعة، مكنتها من إبراز طاقتها وكفاءتها في هذا المجال، وكذا حضورها الثقافي والتعبير عن هويتها كإمرأة، بالتزامن مع اشتراكاتها إلى جانب الحركات النسوية منذ القرن العشرين ، ناهيك عن الأدوار الطلائعية التي أصبحت تتقلدها في الساحة الفنية والثقافية، فهي المبدعة والشاعرة والأديبة والمسؤولة عن الأروقة والفاعلة الجمعوية وهكذا دواليك، مما يجعلنا نتحدث عن دورها الفعال في الرقي بكيانها أولا ، وبالمهام المسندة إليها على وجه الخصوص .

ظلت خطى المرأة في المجال الفني تتسابق رويدا رويدا، حتى الآونة الأخيرة ، حيث بدأت جل الفنانات العربيات في الظهور في المعارض العالمية التي منحت لهن ارتفاع مستوى إبداعهن، أضف إلى ذلك مشاركتهن في المعارض الجماعية والخاصة بهن داخل وخارج الوطن العربي .

إن حضور المرأة بقوة في هذه المعارض من خلال أعمالها التي تباينت بين التشكيل والتصوير والنحت، ونجاحها في إظهار مشاكلها من خلال قضاياها الحياتية، وكذلك ملامحها الأنثوية التي برزت في الكثير من الأعمال التي تباينت من حيث الوسائط والأنماط الفنية، خصوصاً من خلال الوجوه التي سكنت الكثير من اللوحات لدليل على أنها ارتقت بالمكانة اللائقة بها .

لقد استعادت بعض الأعمال الصور المشرقة للمرأة العربية في الماضي والحاضر معاً ، وجاءت تلك الأعمال ضمن خطوات المساهمة في حث المرأة العربية على إحياء مجدها وماضيها الأسطوري من جديد ، فكل حضور للمرأة في الفن التشكيلي هو إبداع في كل تجليات الفن والفكر ، يمكن حصرها في الألوان والحكايات وكذا الخيال والجمال والطبيعة والحلم، والأحاسيس المختلطة التي ترمي إلى التجديد والأمل، فمن خلال أعمال المرأة في الفن التشكيلي تتدفق الصور والأفكار والأحاسيس ، وتظهر علامات مشكلة حاملة للألوان المختلفة التي تتوزع بين الغامق والمتفتح، كما أن المرأة عموماً حاضرة في معظم لوحات الفنانات التشكيليات.

إنهن يعتمدن على التلميح أكثر من التصريح ونقل الرسائل البصرية التي تتضمن الغموض وتفتح الشهية للمتلقي لاستخدام عقله، والتجاوب وجدانيا مع الأعمال المعروضة، وبالتالي السفر إلى أغوار اللوحات وحل رموزها، أضف إلى ذلك التجارب التشكيلية المتنوعة التي صورت المرأة المتصادمة مع المجتمع والناهضة نحو آفاق مختلفة لمواجهة كلاسيكية الصورة وقيود المجتمع والجسد والتي أظهرتها كرمز متعدد الدلالات .

إن صورة المرأة في الفن التشكيلي العربي تختزن مراحل بل تحولات من التلقين والتقليد إلى الإبداع والابتكار والتعبير الذاتي، إلى الرمز والهوية ، وكذا التراث والوطن ، استطاعت أن تسمو بها إلى عنصر فاعل في أعمالها بأحاسيسها وأبعادها وقيمتها الفنية الكبرى ..كخلاصة يمكن القول إن المرأة العربية أبرزت دورها كفاعلة ومبدعة في شتى ميادين الفن والفكر ، وهو تأكيد على أنها قادمة في العقود المقبلة بشكل قوي وبارز لإظهار أدوارها الطلائعية في بلورة وتطوير المجتمع العربي فنيا ، وثقافيا و سياسيا .

*** د. خديجة مادوني، شاعرة، فنانة وناقدة تشكيلية، من المغرب.**



بريشة محمود شوبر - فنان تشكيلي من العراق



بريشة عبير عربيد - فنانة تشكيلية من لبنان

(صورة المرأة في الفن التشكيلي العماني):

تشكل المرأة أهمية عظيمة في حياة الفرد والمجتمع، والمرأة في المجتمع العماني كما هي في المجتمعات العربية الأخرى تمثل خيالا خصبا وواقعا مثاليا للفنان التشكيلي ، حيث تحضر بقوة في الأعمال الفنية التشكيلية العمانية بصور متباينة، فتأتي بهيئتها البدوية التي ارتبطت بالقرى العمانية، وما يمثلها من جماليات الطبيعة كالنخيل والأفلاج وعيون الماء والبحار والرعي والأودية والخيام، أو الحياة الحضرية وما يمثلها في الحياة العملية كبعض المهن العلمية والحرفية التي تقوم بها المرأة .

وتحمل المرأة في الفن التشكيلي العماني رؤيا مكتملة للجمال والحنان والعطاء والعلم والعمل والمحبة، سواء في الفن المباشر أو التجريد، وقد تعبر بعض اللوحات الفنية العمانية عن المرأة عن طريق الرمز أو القناع الفني، وهناك أيضا لوحات من المرأة الى المرأة ، حيث برزت الكثير من الأسماء النسوية في الساحة التشكيلية الفنية، وكان لأعمالهن دورا بارزا في إضفاء طابع أكثر رقيا وثراء في بناء حركة الثقافة والابداع في سلطنة عمان، ولهن مشاركات عربية وعالمية أصبح يشار إليها بالبنان .

أما أنا شخصياً فقد شكل لي عالم المرأة رؤيا واسعة وثراء خصبا في تجربتي الفنية، فهي بالنسبة لي الأم والأخت والزوجة والخليلة، وهي الإبنة والأستاذة والتلميذة والكاتبة المبدعة والفنانة الحصيفة، هي كل معنى عظيم للحياة والوطن ، فهي المثقفة والحاملة لرسالة العطاء والعمل في كل اتجاهات الحياة ، والرجل والمرأة أوجدهما رب العالمين ليؤنسا بعضهما ويتقاسما الفرح والحزن، وكذلك العلاقة الحميمية بينهما، لذلك فقد شكلت المرأة نموذجا حيا في كثير من أعمالي الفنية من جرافيك وحفر وطباعة يدوية كالرمز والتجريد وغيرهم ، فأنا أهوى العمل الفني الذي تكون المرأة موضوعه ورؤيته .

*** سيف العامري، فنان تشكيلي ومصمم جرافيكي، من سلطنة عمان .**

(المرأة احتفال اللون والمخزون الوجداني):

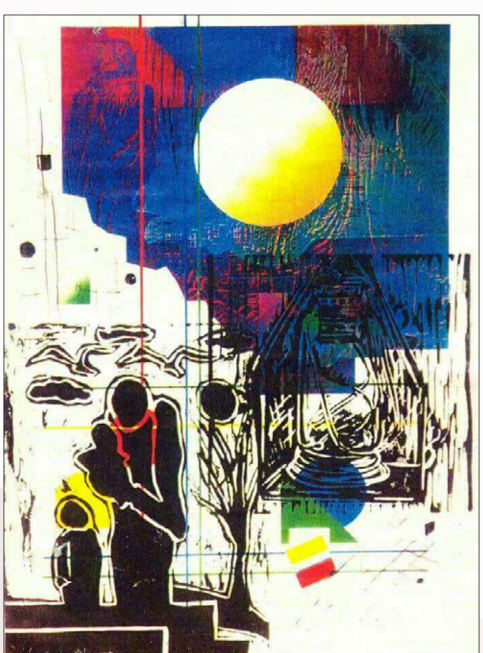
أعمالي هي سرد وتدوين لمجمل معاني الإنسانية من حس وحركة وحكايات ومواقف، نبض الروح والفكر والذاكرة ، نصوصها كتبت كصور مرسومة بعفوية بعيدة عن الهشاشة واللامبالاة في التعبير ، تجسدت ملامحها بتعبير واقعي فلسفي، فيه من الأمس حالة وحنين، ومن اليوم حدث ومعايشة وعمل، وأهداف منشودة لغد يناشد حلم ممزوج بالخيال المواكب للمستقبل بتطوره العلمي والاجتماعي على كافة الأصعدة والمستمر باستمرارية الحياة ، وكأنها احتفال باللون والخط، والمخزون الوجداني المتراكم والمتجدد ، بحركات لا متناهية ومواد لونية متنوعة ومختلفة على السطح الواحد-سطح القماش الخامة التي نرسم عليها-ليكون مساحه مشتركة لحوارات وأقصوصات تعزز وجهات النظر بين ثقافات الشعوب التي باتت قريبة بفعل التكنولوجيا والتواصل الإجتماعي، مما يؤدي إلى تعميق التعرف والتفاعل مع الذات من منطلق الحداثة ووجهتها التعبيرية حين يحاكيها الفن تشكيليا بمواكبته للواقع ، لذلك لا يمكنني اختصار حضور المرأة على الساحة التشكيلية اللبنانية ، لأنها كيانا قائما بذاته، حاضرا بشمولية الدور الإنساني والاجتماعي والثقافي ، متشابه تقريبا في هذا الزمن بين كل الشعوب، لاسيما في بعض الأماكن التي حاصرتها تقاليدها التي لا ترى المرأة إلا بعيدة عن مواكبة العصر بالعلم ،ولكن رغم ذلك تبقى روح العطاء والمحبة والتضحية هي شفافية المرأة المشتركة بين كل الشعوب .

* عبير عربيد ، فنانة تشكيلية، من لبنان.

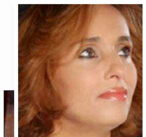
(المرأة..الريشة للتشكيلين والقلم للكتاب وأوتار العود للموسيقيين) :

المرأة ديمومة الحياة التي تفيض مشاعرا وجمالا وعطاء ، وقد خلقت البشرية من رجل وامرأة في علاقة ثنائية تكاملية حتمية لتشكيل الكون بمعطياته المتقابلة كالليل والنهار ، الحار والبارد ، السماء والأرض، لذلك كان من المؤكد أن تحضر المرأة بتميز وتفرد في أعمالنا الفنية، فنحن حينما نرغب بالتعبير عن أفراحنا وأحزاننا واختزال حياتنا بكل معطياتها سنجد أن عقولنا وحواسنا تسير حسيا نحو ضالة المرأة وواحتها الغناء ، التي تستريح عنده الأنفاس المتعبة وتستهويها النفس المبدعة .

قديما عبدت المرأة حيث اعتبروها كائنا خارقا للطبيعة، وهي رمز لإله الخصوبة




بريشة سيف العامري - فنان تشكيلي ومصمم جرافيكي من سلطنة عمان



بريشة خديجة أكناشة -شاعرة وفنانة تشكيلية وموسيقية من المغرب





بريشة ردفان المحمدي - فنان تشكيلي من اليمن



والحب ، وشكلت المرأة كل مظاهر الإلهام للفنانين التشكيليين ، فهي ريشتهم وهي قلم الشعراء والكتاب ، ومنطق الفلاسفة والنقاد ، كما شكلت النغمات للموسيقيين وأوتار العود ، وهناك مقولة شهيرة " لسلفادور دالي" عن زوجته التي كان لها أثرا كبيرا في مواصلة عظمته الفنية :

" إذا أردت أن تكون فنانا عظيما تستطيع إنجاز الكثير من الأعمال فتزوج زوجتي جالا "

وحينما نقفز لأكثر عمل شهرة على الإطلاق بالتأكيد ذاكرتنا ستذهب " للموناليزا " المرأة الجذابة الفياضة بالمشاعر فرحا وحزنا ، بنفس الجمال الذي أبدعته يد الفنان العظيم

" ليوناردو دافنشي" ، وهكذا كانت وستبقى المرأة صورة بديعة ومادة خصبة للتعبير أدباً وفناً .

*** ردفان المحمدي، فنان تشكيلي، من اليمن.**

(المرأة..من الأغراء والخلخال وخطوط الجسد إلى قضايا الاستقلال والتحرير وبؤس الحروب) :

عبر الأزمنة والعصو ومنذ بدء التاريخ كان للرسومات المعبرة رسائل متمخضة من واقع يعيشه الأفراد، وتطورت الرسومات بتطور المجتمعات، وبما أن للمرأة الدور الأهم في كل مجتمع ؛ فإن الفن التشكيلي اتجه إلى صورة المرأة كموضوع يتطرق لكل الاشياء الجمالية التي تخص المرأة؛ فتطرقت أنا في أعمالي إلى الجمال الروحي، وصورتها ريشتي كالملائكة، وتطرقت لجمال الجسد فرسمتها بأوصاف تلامس الجمال في التشكيل، ثم إلى الديباج والحلي كخصوصيات تلازم المرأة ، ورسمت جانب الأمومة والإرضاع فأبدعت الريشة في هذا المجال أيما إبداع !! .

أهتم المستشرقون بالمرأة العربية فكانت أيقونة للوحاتهم بكل ذلك السر الذي تحمله وراء مأزرها وأحجبتها ومجوهراتها المغرية والخلخال في الأرجل وجمال الكحل والمبسم، فصوروها بين الأرائك والوسائد الحريرية وألبسوها الأثواب الحريرية الغالية والمتنوعة الألوان، فأبدع في ذلك المستشرقون أمثال "دي لاكروا" و"دينييه" أرنست، ميللر، جيللز، باكون، باليفانو، فقد برعوا في تفصيل الأجزاء داخل اللوحة فكان حضور المرأة الأكثر إغراء وإنعاشا للخيال، وكان لحضور المستشرقين الدور الكبير الذي أثر بشكل ملفت في أعمال التشكيل عند العرب، بما أنهم تتلمذوا على لوحات الغرب، وفي أكاديمياته الإيطالية والفرنسية والانجليزية فكانت المرأة رمز العري الفاتن الذي حمل عدة تأويلات، تمثلت في الخصوبة والحب، ولازمت فكرة إبداعاتهم، وخلقوا الجرأة في التعبير والتماهي في اعتماد الجسد مع الفكرة ، فقد تلازمت فكرة حضور المرأة مع تأثيث اللوحة كفضاء للتزيين، وبعدها تغيرت حركيات الخطوة فالتفت الرسامون بشكل أكبر إلى الرموز في تصوير الجسد والأشكال، ثم تطور إلى تشكيل أنتج الخط المموه واللون الفاقع في تصوير لوحات تجريدية تعبر عن المرأة بأشكال تتبعها تساؤلات لفهم الخطوط والالوان، ومع بروز قضايا التحرير والتحرر في العالم العربي والنهضة الاجتماعية ، تحولت صورة المرأة وحضورها داخل اللوحة إلى رمز آخر منبثق من الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي..لا من الواقع الخيالي الحالم فجسدت قضايا الاستقلال والتحرير والمشاركة والتحمل والأمومة والأسطورة، وأصبحت صورتها تحمل معاني اكتنزها المجتمع في مسيرته نحو تحقيق الاستقلال والانعتاق، وأصبحت تختصر في شكلها وأزيائها ومواقفها محنة الشعب ونضاله ومواقفه، وصارت صورتها مثالا للحرية والأرض، خصوصا عندما دخلت المرأة نفسها للمجال الفني ، وصارت تعبّر عن صورتها وصوتها وعن قضاياها، وهنا أعطي مثالا للمرأة الفلسطينية ولكل امرأة عانت ويلات الحرب والحرمان والتشتت، والتي تحكي الوجود التاريخي للوطن ؛ فرسمت المرأة معاناتها عبر لوحات أقيمت لها معارض من كل الربوع، سواء كانت بالألوان أو بالرموز أو بالتحرير أو بتثبيث الأشياء فوق سطوح اللوحات للإيحاء بالاجساد والأشكال ؛ فنجحت صورة المرأة في الوصول بالفن التشكيلي إلى أسمى درجاته في التعبير عن رسائل ومواضيع شتى لطالما شغلت الرأي العام .

*** خديجة أكناش، شاعرة وفنانة تشكيلية وموسيقية، من المغرب.**

(المرأة اليمنية جمال الروح وفتنة العقيق):

المرأة ثروة بشرية في المجتمع اليمني قديما وحاضرا، فهي جميلة الروح وكثيرة العمل، فقد ساهمت في بناء الأسرة والمجتمع المدني، وحرصت على تحقيق النجاح والأهداف ، بالإصرار على وجودها في أماكن العمل المختلفة، سواء في البدو أو الحضر ، وقد كانت وما زالت الوهج الذي يضيء مكامن الظلام والعتمة، ومعروف هو دورها الإنساني والعملي والوجداني، لذلك فقد شكلت مادة ثرية للفن التشكيلي اليمني ، الذي ألتفت بتركيز إلى دورها في الأرض والسقي والرعي والفلاحة، واتخذ من عينيها العميقتين تعبيرا عن معاني الصبر والقوة والصمود وحب الحياة والكفاح من أجل البقاء، كما شكل الموروث الشعبي التقليدي المتمثل في زي المرأة وحليها وزينتها المتمثلة في الفضة والعقيق اليماني ألقا فاتنا تزخر به لوحات الفنانين التشكيليين ، لما يحمله من تصاميم عريقة وجميلة، وأنا شخصيا تزخر معارضي الفنية بلوحات كثيرة ومتنوعة عن صور المرأة اليمنية في حالاتها المختلفة ما بين الجمال والبؤس والألم والأمل .

*** وسام العنسي، فنان تشكيلي، من اليمن .**

(المرأة..الكيان المعبر ، المليء بالإيحاء الجمالي الذي جسده فناني العالم دون استثناء) :

تتراقص الألوان عبر ريشتها لترسم أجمل الإحساس في لوحة، لتعبر بجمال عن ذاتها ومكنونها، وعن رقيها في حمل رسالة الفن التشكيلي، وما وصلت إليه على المستوى العربي والعالمي، حاملة تلك الرسالة على عاتقها، لتبرهن للعالم بأنها المرأة العربية المبدعة في جميع المجالات .

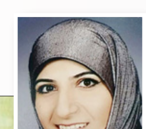
المرأة هي الكيان المعبر المليء بالمشاعر والأحاسيس والرقة والإيحاء الجمالي المجسد من قبل فناني العالم دون استثناء ، فإذا أردت نقل موضوع جريء ؛ فالأنثى خير رمز لذلك، وإذا قصدت نقل لحظات الحب ، الحنان ، الإنكسار ، القوة ؛ فلن تبتعد كثيرا عن ذلك الرمز بمدلولاته التعبيرية الصادقة العميقة.

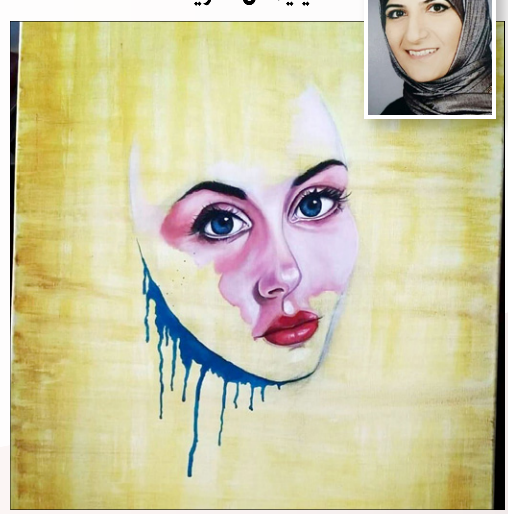
ولدي الكثير من الأعمال للمرأة التي تحاكي العالم برسالة من عين أنثى حاملةً مشاعر فياضة، شغوفة، محبة، تحمل أسراراً دفينة في عالم كبير وغامض، هي جميلة بنظراتها، بابتسامتها، بهدوئها، بصمتها، بحركاتها، بالكلمات التي تصعد من أنفاسها ، جميلة بكل تفاصيلها التي أودعها الخالق فيها ، ومن أعمالي تلك اللوحة التي تتحدث عن نظرة المرأة عندما يرى فيها أجمل التفاصيل ، وهي تعطي وتبذل من روحها لمن تحب، وكأن هذي التفاصيل تذوب من أجل الآخرين، أحببت أن أجعل التركيز في جزء من الوجه وعين المشاهد تكمل بقية التفاصيل، لأنها أم العالم فهي سر الوجود، لأنها امرأة ؛ فهي عمود المجتمع والكيان الناطق ، لأنها أنثى ؛ فهي الرقة والحب والعطف والحنان، لأنها نصف الرجل ؛ فهي حياة لكل من أراد الحياة.. ما أعظم هذا المخلوق وما أجمل أسراره !

وقد ازداد الفن التشكيلي ألقا وثراء بحضور المرأة، كمادة تعبيرية مثمرة بالموضوعية والجمال في رؤاه وألوانه، وبدوره فقد ساهم في إثراء الحياة الثقافية والفنية في وطننا العربي الكبير .

*** صفاء حسين دشتي، فنانة تشكيلية، من الكويت .**

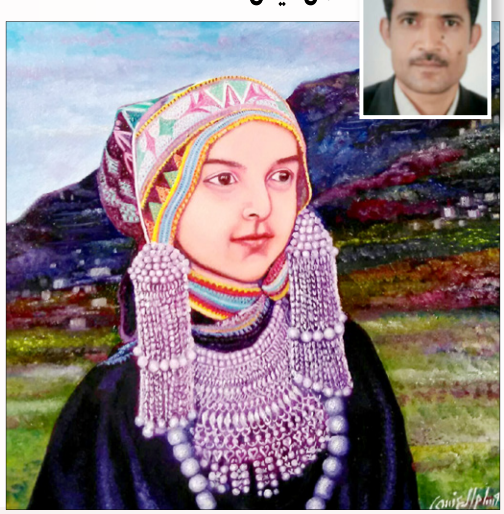
بريشة صفاء حسين دشتي - فنانة تشكيلية من الكويت





بريشة وسام العنسي - فنان تشكيلي من اليمن







روائع القول
مع رنا رضوان

تفوحُ زهور الروضِ بالعطرِ روعةً
وعطرُ جمالِ الروحِ أزكى وأعْطَرُ

رنا رضوان معكم بكل المحبة
نلتقي أعزائي روّاد ... أقلام
عربية... وروائع القول في كلمة...
(((العطر)))
وهذه روائعكم ....

كن لي كما زهر يميس وينتشي
ليهل فـي الأجواءِ عطر شذاكا
د. رنا القيسي

وما العطر أن يبقى على الثوب عرفه
ولكن طيب النفس أغلى وأندرُ
محمد ابو بكر التعكري

ما العطر إلا بذكر الله ينتشر
نوراً على الروح بالأسحار ينهمر
محمد حاج مصطفى

عطِّر جنونَك بالموالِ يا ألمي
واعزف عطورَ بنات البوحِ في قلمي
زهير الطاهري - اليمن

عطر المحبة دائما في خافقي
يجري كمجرى الدم في شرياني
علي كمال مصر

العطر فلسفة الحواس...
يا لانهمار الطل من بعد انحباس.
حنان شبيب

حُضُورك بالقَصيدَة و القَوافِي
عُطوري في حُضُورِي وانصرَافِي
الشيخ سعدبوه شب /موريتانيا

ما الحب إلا زيزفون قصائدٍ
ورويها عطر يضم شذاكا
عبد الحكيم المعلمي

العطرُ في الذكرِ لا في طيبِ رائحةٍ
عطّر لسانك بالتوحيدِ واغتنمِ
علاء المرسي / مصر

العطرُ شعرُ قوافيه روائحهُ
لمَّا يفوح حنايا الرُّوح مسرحهُ
ابراهيم فهمي ابراهيم

لضوع عطركِ في طيفِ الكرى عبَقُ
لا زلتُ في يقظتي. . إياهُ أنتشِقُ
محمد صالح العبدلي

عطرٌ يفوح بكل شيءٍ عينها
نظرت إليه ،وأينما سلكتْ سلكْ
عبدالله غيلان المشولي - اليمن

أعمال تزيين بالفواكه لـ / غدير منصور







تأتي إليَّ



أحلام الدميني

تأتي إليَّ
وقد سابقتُ السنة الضوئية
في الصمتِ والإصغاء،
البوح والنواح،
الحزن والألم،
الابتسامة والفرح.

تأتي
وقد عُجِنَت أشعتها
بأثارِ كل طقوس الحب.

تأتي ...
وأنا أُقلبُ بأصابعِ ذاكرتي
ألآف الحكايات العقيمة
لأحيكَ لكَ رواية
من رحم طفلة
وخزات حروفها
تجعلني أراكَ فيها الأجمل.

تأتي كساعي البريد
معك رسائلُكَ
وألعاب العيد،
فأتعثر بعطر حرفك
المخبوء في ظلك !

تأتي كالهيبارين
تمنع تخثر الفراق،
وبرضاب ولهك
أتنفس الحرية
على امتدادتِ الأكسدة.

تأتي ...
ولا أحدُ سواك يأتي
مغسولاً بضوءِ الحنين
وبدفء المواويل،
منفرداً بشرودي
برقصاتِ المطر
وهدهدة السريرِ
في الحُلم الجميل.

هل بعد الفراق لقا ؟؟



ناجي نعسان آغا
- سوريا

شممتُ تُربَكِ أستجدي الهوى ألقا
وبرعمُ الشوقِ عن أكمامِهِ انبثقا
شوقي إليكِ أحالَ القلبَ مجمرةً
حتى توهّجَ مني العودُ واحترقا
أفنيتُ سبعاً من الأعوامِ منتظراً
فهل أكحّلُ فيكِ العين والحدقا ؟
غزلتُ بالأمسِ أشواقي لأرسلها
طيّ الغمامِ إذا ما الليلُ قد غسقا
ورحتُ أنثرُ ما في القلبِ من ولهٍ
كعاشقٍ هامَ حباً في التي عشقا
شآم رفقاً فألواني مكدرةٌ
منذ اغتربتُ ومني العمرُ قد سرقا
هل يُرجِع الدهُر أعواماً لنا انصرمت
ويرجعُ الناسَ والأيامَ غصن نقا
(فجاوبتني ودمع العين يسبقها)
يا نائيَ الدارِ هلْ بعدَ الفراقِ لقا ؟
وأنتَ يا سيدي ما زلتَ تحلمُ بي
أما علمتَ بأنَّ البومَ قد نعقا ؟
وأنّ وجهي الذي تهوى محاسنهُ
قد شوّهتهُ يدُ الإجرام فاحترقا
واهاً لوجهي الذي غيلت ملامحُهُ
ما عادَ منهُ الذي تهواهُ مؤتلقا
فأيّ ذنبٍ جنى حتى تمزقّهُ
يدُ الأسافلِ ما أبقت بهِ رمقا
راموهُ لكنهم راموا نهايتهم
ومن أرادَ بهِ شراً فقد محقا
تكالبَ الدونُ والأنذالُ يا وطني
على ثراكَ فَذَلّ البغيُ وانسحقا
تلك المسوخُ بعونِ اللهِ زائلةٌ
ما خابَ عبدٌ بعهدِ اللهِ قد وثقا

وماذا لو خنت القصيدة ؟



حسن ماكني - تونس

لست أوّل من يخون !
تأمّلي قسمات وجهي
اصفرار التّبغ على أصابعي
بقايا النّبيذ على القمصان
فسيفساء العنكبوت على الجدران
شرودي
رعشتي
عزلتي
هل أدركتِ كم من أنثى عبرت ليلي ؟
أحببتهنّ جميعا
ثمّ أحرقتهنّ
لست نادما
لكنّني مازلت أبتسم
لأكون
كما لا أكون...

ازدواجية الحرب و(ظل) فيروز العوكلي



قد نعيش حالة من الركود الفني والأدبي؛ وهذا بسبب حصيلة الحروب ومشتقاتها ولهذا كما يقولون الهدوء يسبق العاصفة فالأدب الليبي ذات ازدواجية متشظية، وصاحب تجارب في الحرب والحب والأدب، وله من التراث الشعبي الأدبي والفني زخم حضاري، ونكهة الصحارى والقفار تفوح من كل صوت إبداعي ليبي يحمل هوية شعب وحضارة.. والمشهد اليبي يمر بمراحل صعبة سواءً كانت سياسية أو اقتصادية وثقافية..إلخ إلا أنه واقف من أجل البقاء والأرض والإنسان.

محمد شنب - اليمن

وها أنا امام نجوم شابة ستأخذ ليبيا إلى الحب والجمال -رغم الحرب- في قالب ثقافي فني وجمالي وهذا الكتاب (شمس على نوافذ مغلقة) يحمل دلالات ورموزا مطلقة وليس مجرد كتاب فحسب وإنما يُعَدُّ بالنسبة لي موسوعةً إبداعيةً للأدب الليبي الحديث الجميل، وهذه النصوص قامت على البوح ورصد الأحداث بجرأة إبداعية مع استخدام (صنفرة) على الروح والذاكرة شاهرة حرفها أمام كل حرب واضطهاد للإنسانية.. والكتاب يحتضن جيلا من الشباب والشابات وعوامل مرت على الشباب من عادات وتقاليد وثقافات ومخلفات الحروب إلى حراك سياسي وفني وثقافي وممارسات يومية..إلخ.

فلكل عصر من العصور أدوات وتقنيات لو نتحدث عن الأدب في العالم لابد وأن يمر بعوامل ومؤثرات جغرافية واجتماعية وثقافية؛ فمثلا لو عاش شاعر في القرون الوسطى وشاعر في القرن العشرين ستجد اختلافات كثيرة من حيث اللغة وشاعريتها وهمومها حتى على مستوى تدوين القصيدة من الحجر إلى الجلد والأوراق وطباعة الكتب إلى التدوين الإكتروني وتقنية المعلومات المختلفة من وسائل تواصل اجتماعي وغيره، ونعود إلى بيئة الشعراء وطقوسهم فنجد كل شاعر يمتلك مميزات تخصه؛ فشاعر عاش في الصحراء وشاعر آخر عاش في الغابات الباردة حيث الجليد؛ العمل الإبداعي سيكون واحدا سوى اختلاف الرؤية البصرية والحسية علما بأن الحرارة تلسع والبرودة كذلك حتى أن لها آثر متشابه على البشرة والمشاعر.. أو أن تأتي بشاعر ولد أعمى وشاعر عاش فترة قصيرة وأصيب بالعمى وشاعر يتمتع بالبصر ستجد أن لكل شاعر خصوصية ومميزات عالية الجودة والجمالية والفنية من شاعر لايعرف الأشكال من طبيعة وغيرها، إلى شاعر يحفظ القليل من الأشكال التي تعرف عليها في سن مبكرة، وشاعر يتمتع بنظر حاد يخزن ويَصِف.

وهولاء الشباب هم من سيبوحون بهموم ليبيا وحبها وحزنها والحنين المطارد من البنادق، سيروون لنا عن ليبيا ومن هي ليبيا شكلا ومضمونا حيث لكل نص نكهته الخاصة من الأحداث التي يعيشها وهي جزء لا يتجزأ من المجتمع، وهي حالة فردية من الجماعات مع اكتساب التجارب الرمادية الحزينة والجميلة تعمل على خلق هيئة إبداعية ذات فاعلية في المجتمع.. وأنا لا أتحدث عن الوجود الفلسفي وانما عن الوجود الأدبي الليبي الجميل بنصوص شابة تحمل في يدها قلما ووردة، وفي اليد الاخرى شجرة وطوبة وحجرا؛ القلم للكتابة والوردة للحبيبة والشجرة والحجر للبناء والتعمير، وكلها تؤدي إلى نهضة ليبيا ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، والشباب هم الروح الحية المتدفقة كنافورة الحب والجمال وهم الأمل للوطن وهم موارده البشرية الواعدة، وأي بلد لا يتملك هذه الموارد فهو منقرض لا محالة، وهذه الموارد لابد لها أن تمر بعادات وتقاليد ولكل بلد في العالم عادات حتى على مستوى الجنس فما بالك على مستوى الأدب وأجناسه الشعرية والرواية والقصة والمسرحية؟!

وهذا الكتاب اسكتش مصغر لثقافة وطن عاش تجربة القمع إلى تجربة الحرب، وأتمنى أن يعيش تجربة الحرية المطلقة قولا وفعلا.

ها نحن أمام أدب الحرب وليس في ليبيا فقط بل في معظم البلدان العربية، وهذه المرحلة الحرجة في ذاكرة التاريخ العربي بسبب مأساة الحروب، وكثير من الكتاب ذكروا الحرب في نصوصهم من حيث بشاعتها ولا ننسى الأدب الغربي ومرحلة الحربين العالميتين الأولى والثانية اللتين حصدتا أرواح الملايين من الإنسانية دون ذنب و ليس لها علاقة بالحرب لا من قريب ولا من بعيد.. فكانوا من الأبرياء البسطاء لم يعرفوا لعبة الحرب وادواتها المدمرة، وها نحن نعيش نفس الطريقة الدموية وبتقنيات حديثة ومعاصرة واني على يقين بأن هذه المرحلة من القرن الواحد والعشرين وخصوصا منطقة الشرق الأوسط سيكون هناك أدب يسمى بأدب الحرب الأخوي كانت الحرب في السابق حرب عدو وعدو آخر أما اليوم فأخوة أعداء تحت شعار واحد ودين واحد يتقاتلان على أتفه الأشياء.

هذا الكتاب هو بمثابة شرفة على الأدب الليبي الحبيب وهذه



الشرفة تطل على واحة بل لوحة فنية تشكيلية من التنوع السردي والجمالي في القصة والرواية والشعر الليبي..

ليبيا الغاز والأدب والفن! لقد أتيحت لي هذه الفرصة الجميلة لأطلع على مجموعة من النصوص يعود الفضل في ذلك إلى زميلي وصديقي صدام فاضل، وقد حرت في اختيار نص من هولاء النصوص، فجميعها ذات لمسة فنية وجمالية لا يستهان بها، ولكني أحببت نصوصا قريبة من عمري حيث تشابه المشاعر في نفس العمر وهو نص (ظل) المزدوج للشاعرة والقاصة الليبية فيروز العوكلي المولودة في درنة عام 1992م.

تترك مسحات خفيفة على النص ليبقى عالقا في ذهن المتلقي ليعيد القراءة مرة وأخرى ومتناسيا حينا آخر، وكما قلنا في السابق عن أدب الحرب الليبي المعاصر قد تجد كل النصوص لا تخلو من ذكر أيقونة الحرب وكأنها أيقونة جميلة وليس أيقونة رمزية للدمار والبشاعة، وقد تناول كثير من الشعراء في العالم العربي مفردة الحرب؛ فهي منتشرة في كل مكان، وأصبحت بديلة عن التغني بالحب والسلام حيث أن الحرب لها قوتها وهيمنتها على مستوى الفرد الواحد ومن المستحيل على من عاش الحرب أن يتجاهلها أو لا يتذكرها، حتى في نومه سيتحدث عنها ومع كل الجثث المتفحمة المتطايرة.

وشاعرتنا الجميلة فيروز ذكرت الحرب أكثر من مرة في نص (ارتباك)

"لا تعرف شيئا عن الحرب.."

فهي لم تعش الحرب وهي تقصد العنكبوت التي تعيش دائما في الأماكن المظلمة مثل أسقف المنازل المهجورة وتحت الدرج حتى تقوم بصيد فريستها العاجزة.. إلى أن تقول كذلك في الحرب في نفس النص

"كلما ارتاحت الشمس
بين حكاياتها
وحين تشتد الحرب
وتتعكز الأحلام
تحيك العنكبوت خوفا أكبر من العتمة وتنتظر"

ولهذا هي الحرب المدمرة لكل شيء حتى العنكبوت تفقد الكثير فقد ينقض عليها السقف ويحرقها اللهيب إثر قذيفة مجهولة الجهة والمصدر.. وتحيط بها الكآبة والخوف.. الحرب قد تحجب عنا رؤية الشمس بسبب تصاعد السحب الرمادية وهي محملة بروائح اللحم البشري والأحلام تموت مذهولة والشيخوخة..

إلى أن تصل فيروز ذات شاعرية وفلسفة حتى تقوم بترجمة مشاعر العصافير لنا وهي تستمع إلى أغاني فيروز ذات صباح جميل، وحرب قبيحة وهذا يعطينا تناقضا دراميا جميلا.. فالحيوانات غالبا مزودة بقدرات خارقة لا تتوفر عند الإنسان.. فهي تشعر بالحدث قبل وقوعة مثل الهزات الأرضية (الزلازل) وغيرها حيث تقول فيروز ليبيا

"أما العصافير
كما البشر
تعرف الحرب جيدا
تربكها السواتر الترابية
يهرب لحنها
فتختنق.."

حتى العصافير لم تسلم من الإنسان من دمار نفسه ومن حوله على صنع فوضى عارمة للمكان فالعصافير ليست عصافير عدوانية حتى نقتلها خنقا بسبب أدواتنا الملوثة للروح والبيئة ومشاعر العصافير أكثر شاعرية وقد تموت من شدة الفزع إثر سماعها صوت عيار ناري من بعيد

"ويشنق صوتها
العصافير
فاضحة أسرار الألوان
والطقس
تعرف صوت الحرب جيدا
الحرب..الحرب
حين تصبح الأسلاك الكهربائبة
بلا دفء
حين تصفق نوافذنا بعنف
ولا تعود كما كانت
مشرعة
من يعرف
إلى أين تذهب العصافير"

وكل هذا سبب الحرب لتجد مفردات كلها حزن ومأساة من تلك الأحداث في قصيدة (لسارة)

"ضجيج
أضواء صارخة

موسيقى رديئة
ملامح شديدة القتامة
غزيرة التعرج "
"وكأن الوطن لا يغرد ولا ينشد"
الوطن ميت بلا روح بسبب الحرب والتي تفرك قلبه فمات
"إلا أن النافذة المرتسمة بدقة أمام سماء بترولية "

الحريق في الأماكن الدسمة بالمواد الأكثر اشتعالا وهذا حريق في الآبار النفطية وليبيا غنية بالمشتقات النفطية.

إلى أن تبوح وتتوسل فيروز والتمني من نافذة صغيرة ولكنها كبيرة عند شاعرتنا لا حياة من غير فرح وحرية!

"وسنرقص حتى يتساقط شعرنا
الملوث برائحة بنادقهم ..
فيشن الجمال حربا على أطراف المعارك "

الحرب ما زالت معشعشة في الذهن العربي والأدب العربي إلى يومنا هذا لم يستطع أن ينسى نكسة حزيران 1967م فكيف به ان يعيش تجربة حروب أخرى كزبد البحر.

إلى أن نصل مع ازدواجية الظل المتشظي.

عنوان النص: ظل
الشاعرة: فيروز العوكلي
مقاس النص:أكثر من أربعين مفردة
المسح البصري:

النص يتموضع كتلة من المفردات ذات تناسق فني وجمالي ولكل مفردة قصدية ومقصودية من الشاعرة، النص يتكون من أكثر من أربعين كلمة لها صدى وحفاوة على المتلقي حيث إنك تذكر كلمة الحب وهنا الحب ككلمة واحدة عامة وقد يتفرع منها إلى عدة تفرعات قد يكون الحب للوطن وللحبيبة وللأم وقد يكون لشخصية لم تعرفها أبدا وانما تستمع لها إن كانت تغني، أو تقرأ لها إن كانت كاتبة وقد تحب شيئا جمادا مثل الراديو أو كتاب وتلفون وهكذا الحب بعدة طرق وأشكال.

يتشكل النص إلى لوحة فنية تشكيلية أدواتها التحضيرية والتقنيات الحرف والكلمة إلى اللغة الشاعرية وصياغة سرد الفكرة للمتلقي.

يتموضع النص على ثلاثة محاور حسية وجمالية وملموسة وهي كالآتي:

-الشمس كمحور حسي تميزه بالبصر، وقد يكون ملموسا مثل الحرية وترمز له بالشمس إلى الحرية التي تأتي بعد ظلام مدقع من القمع والاضطهاد.

-العقد وهو من الأدوات الجمالية الملموسة لغرض الزينة ولزينة الكثير من الأشكال لا تنحصر على العقد فحسب.

-الخوف وهو بشكل عام له عدة تفرعات فمثلا الفزع والفزع هو نوع من الخوف يأتي ويذهب على حسب الوضع أما الخوف فهو يبقى مستمرا دائما لا يذهب وقد تخاف من مستقبل مجهول في وطن يضاجع الحرب كل يوم دون الشعور بالملل ولا حتى الذنب.

النص
"الشمس التي دسستها في غرفتي
يوم كنت خائفة
لم تعد لي.."

هل الحرية تكره الجبناء فهي لا تحب البقاء تحت الأقامة الجبرية؟! وإن ذهبت الحرية منك مستحيل أن تعود إلا بالتضحية الكبيرة.

"العقد الذي قبلت حباته
حبة حبة
تبعثر
وتسربت منه رائحتك ورائحتي..
والخوف!
آه ! لم أحدثك عن الخوف
حين يحدق بي ظلي
ويتمايل ويكبر ويصغر
ويتلاشى في عقد الحب
تحت شمس نافذتي
وأهرب منه إليه
فتضيع مني الطريق
وينكمش الخوف في حضني
والشمس التي لم تعد لي
ليست لي."

الخوف شعور غريب له مذاق ورائحة أيضا تتوفر عندما يعتريك الخوف ولكن خوف من حب وحرب قد يدق قلبك في موعد غرامي مع حبيبتك وقد يدق قلبك أيضا عندما تسمع أصوات الطائرات وقرب الموت وخوف عن خوف يختلف، وعن حرف وحرف آخر يختلف..

أما نصوص فيروز فلذيذة المذاق كان هناك صوت ملائكي عند سماع تراتيل فيروز (نهاد حداد) فهنا حرف ملائكي تطارده الحرب حرف باحث عن وطن يسترخي فوق أهدابه بخشوع العظمة والكبرياء.

ما بين الكاتب والقارئ

ياقوت العواضي

ملهمي أيها الكاتب، ماذا تعني الكتابة بالنسبة إليك؟

أتراها نوعا من أنواع البوح، أم تعبيرا عن الذات المكبوتة في أروقة الحياة ؟

أيصنع الكاتب بطولاته التي عجز عن صنعها في واقعه من خلال الأوراق ؟

أم تراها دعوة مغلفة بين السطور لأولئك الذين يستطيعون تحقيق البطولات على أرض الواقع؟

أم أن الكاتب من خلال أفكاره المبعثرة في حنايا حروفه يمهد لبطولاته الخاصة في واقعه فيبني أرضية لمعركته هو؟

تساؤلات عدة تجول في خاطري ،كلما رفرفت روحي بين السطور، فبعضها تحلق

بالكاتب في عوالم الخلود وترسمه بطلا أسطوريا يحقق أحلام الحالمين ،فهو رائد النهضة وباعث الأمم، وناشر الوعي، ومورث الأفكار .. وبعضها الآخر يجسده لي مجرد مرتزقة رأى من خلال الكتابة متنفسا يغطي عجزه ويخفي خوره ، متكسبا من قلمه ولاعبا محترفا بالأفكار، يتقمصها حسب المصلحة فيرتفع ليهوي، ويحقق من الثراء بقدر ما يحقق من العوز ،إلى أن ينبذه قلمه قبل أن ينبذه المجتمع .

والمقياس بين الرؤيتين مداده النابض بين السطور.

أيها الكاتب، أتدري من أكون أنا؟ قارئك الخفي الذي طالما سمت بي أفكارك، وأنا عاشق قلمك المجنون الذي أضناه البحث عن كتاباتك ، بطلك الوهمي الذي جعلت مني سطورك الشخص الذي طالما أردت أن أكونه.

في الوقت الذي أثارت كتاباتك تساؤلاتي؛ كنت أفتش عن الأجوبة من خلال هذا الكون الفسيح .

بطولاتك التي نسجتها على صفحات الكتب حاكتها يداي على أرض الواقع .

أنا هو أنت، حلمك، وامتدادك، ومريدك، وتلميذك.

كلماتك كانت بمثابة الزاد وأفكارك أنارت لي الطريق،

اتهمت بالجنون؛ لأني عكفت على كتبك ،واستهزاء بي لأني آمنت بأفكارك، قيل لي: إني أقدسك، وما دروا أني عفت تقديس الأفكار والأفراد من خلال سطورك .

أنت لم ترني، وأنا أتباهي بنتاج فكرك وأنشره للجميع وتختط روحي فيه أجمل العبارات ،ولو رأيتني لما توقفت عن الكتابة، ولاستمتعت بكل لحظة تعزف فيها أفكارك لنا- نحن القراء- سمفونية الحياة من خلال الحروف .

وكما طرت فرحا بكل جديد لك ، كانت روحي تتحطم كلما حدت عن الدرب ورأيت عبثية أفكارك من خلال ما تكتب وحاولت جاهدا أن أواريه خلف الثرى لئلا يراه أحدا، وطفقت أسوق لك المبررات، ونصبت نفسي محاميا عنك دون أن تدرك.

فيامن عشقته وأحببته واتهمت فيه وتتلمذت على يديه، لا تنسني في غمرة أحزانك، واستمر بالكتابة، لاتدفن نفسك خلف أسور اليأس مدعيا أن لاجديد لديك، فهنالك في مكان لا تعلمه يوجد من يرى جديدا في كل ما تكتب .

فيحسن سبر أغوار رسائلك، ويلبسها من الحلل ما لايخطر على بالك .

كن كما عهدتك صاحب رسالة ورؤية، وناشرا للعلم، ومحطما لأغلال الجهل،

وصرخة في وجه الباطل، ومعول هدم لكل الأفكار والموروثات الضالة.

اصمد في معركتك مع القلم؛ لأصمد في معركتي مع الحياة.

تذكر أن هنالك أزياء لاتليق بك، فحذاري أن ترتديها، فهنالك من يراك مثلا يحتذى به ،ويترقب إصداراتك بكل لهفة ،حروفك- وإن كانت قليلة - غيث يروي العطاشى، ويلهم الحائرين.



فترة التّيه

حسام الحسام

في فترةِ التّيهِ
قلبي لمْ يزلْ يهوى ..
ولم يذقْ فيهِ
لا مَنّاً ولا سَلوَى ..
أينَ ادّعاءاتُ أهلِ
الحبِّ ؟
لست أرى ..
في مَهْمَهِ الحُبِّ
إلا الغدرَ والشكوَى ..
ألقيتُ قلبي وحرفي
في غيَابَتِهِ ..
فأيُّ سيَّارة ؟
تُدلي لهُ دَلْوَا ..
اليومَ خابَتْ
معَ الآمالِ قافيَتي..
وأصبَحَ الشّعرُ
في دينِ الهَوى
لَغْوَا..
لا الشّعرُ يُنسي
جِراحاتي
مَوَاجِعَها..
ولا المَواويلُ
تُهدي مُهجتي سَلْوا ..
ياأوّلَ الحُبُّ
يا أُولى مُغامرَتي..
أهواكِ أهواك
إذْ أهوى بلا جَدوَى..
أفنيتُ بالحُبِّ
عُمراً في جَهَنَّمِهِ ..

ولمْ تَزَلْ
مُهجَتي
في نارِها تُشْوَى..
صبَرتُ
إذْ عانَقَتْ جُرحي
مَيَاسِمُهُ..
قد قيلَ:-لابُدَّ
للمجرووحِ
أن يُكوَى ..
حاوَلْتُ أنساك
أو أمحوكِ مِنْ لُغَتي ..
وحينَ أنساكِ
قلبي يسجُدُ السَّهْوَا ..
حاوَلْتُ حاوَلْتُ
أَشفي داءَ شانئِنا..
لكِنَّهُ اليومَ
أضحَى ينقُلُ العَدوى ..
في النّاسِ
في الأهلِ
يرجو نقْلَ عِلَّتِهِ ..
ولمْ يجِدْ غيرَهُ
مَنْ يحمِلُ البَلْوَى ..
ما حالَ بيني
وبينَ الحُبِّ
طاغِيةٌ ..
فأخْبِروا
كلَّ طاغ
أنَّني أهوى ..
أمامَ فرعونَ

هذا الشّعرُ مُعجزةٌ ..
قولواْ لفرعونَ
إنّي في الهَوى
أقْوَى ..
عَصَايَ حَرفي
ومُعجزتي بقافِيَتي ..
سيلْقَفُ الحرفُ
ماقالوهُ لي لَغوَا ..
أشُقُّ بالحرفِ
بحراً
ثمَّ أعبُرُهُ ..
وأترُكُ البحرَ
خلفي للعِدا رَهْواَ ..
ليُغرِقَ اللّهُ
كلَّ الشَّانئينَ بِهِ ..
أوْ يُنقِذَ اللّهُ
من خاضوا الهوى
سَهْوا ..
فلَستُ موسى
ولا التوراةُ من
صُحُفي ..
ولستُ هارونَ
في الإيمانِ والتقوى
..
أنا الذي ظنَّ
أخطارَ الهوَى لَعِباً ..
وظنَّ دنياهُ
من بدءِ الهوى لهوا.

من قصيدتي:

أنثى الغيم



ببوش محمد الوكال

كلّي انبهار بالصباح وعطرها
تيّاهة..ذبح الشهيد بسحرها

أنثى من الزمن البهيّ تأنّقت
والعيد ” حلم نائم في حجرها

ظلّت تداعبها التلال لتنتشي
حمدا لمن زرع الجمال بنحرها

يا طفلتي الحسناء عيدك عزّة
وشهادة ..تحيا الدماء لفخرها

مرّي فخلف التلّ طفل ثائر
متمرّد عن ذي الحياة وعهرها

مرّي..فوجه الأرض صار فقاعة
والوهم ينفخ كي تصير لبئرها

في الماء أنياب الدموع توهّجت
لتعضّ قامات النخيل بسكرها

فتحيّة للطهر فيك ونخوة
زهد الزمان بكفره عن طهرها

بكارة التجريب في مجموعة احتراق جسدين.. للمغربي عماد الورداني



كتبت قراءتي لهذه المجموعة بعنوان مختلف عما وضعه الكاتب على غلافه الخارجي "مصحة النسيان" بعد أن استعرت ذلك العنوان من جملة بأحد نصوصه.. صدرت هذه المجموعة بداية العام 2018 عن دار فاصلة بطنجة.. مجموعة أحسبها ضمن تيار من الكتاب يجتهدون في كتابة القصة الجديدة.. تلك التي تحاول أبتكار أشكال وأساليب مختلفة.

الغربي عمران



أسلوب عماد الورداني.. يماثل أسلوب القاص أنيس الرافعي الذي ما فتئ يجرب في إخراج نصوص قصصية مغايرة لما يختطه غيره.. مقدما في اصداراته القصصية مغايرة لافتة.. فلم يكتفِ بإختلافه عن غيره.. بل متجاوزا إلى اختلافه عن ذاته إصداراً بتجريب أفاق جديدة لقص أكثر ادهاشاً.

في مجموعة الورداني يختفي الزمن وقد ترك الكاتب للقارء البحث عن أزمنة تلك النصوص.. من خلال بعض الإشارات والتلميحات وحالات شخصياته المتنوعة.. كما أنه جعل من المكان لعبة هي أقرب لأن تكون لعبة الاستشعار بين الكاتب والقارئ.. أو أن على القارئ البحث عن أمكنة متخيلة يمكنه أن يشارك في ابتكارها.. وقد ركز الكاتب على عدة عناصر أخرى في بناء نصوصه أبرزها ذلك الحوار الداخلي لشخصياته وتلك التساؤلات المتتالية من نص إلى آخر تساؤلات وجودية.. يخف فيها سرد الأحداث وتتسع مساحة الوصف المتكئ على البوح المتواصل.

الورداني في مصحة النسيان.. يستخدم في سرد نصوصه.. السارد العليم والسارد المشارك.. وهو في الحالتين ينسج نصوصه بلغة باذخة أظهر من خلالها سعة اطلاعه ومعارفه.. تتمحور قلة الأحداث حول تلك العلاقة الجدلية بالوجود.. تتفرع إلى تيمات الموت المتكرر في نصوص المجموعة. نصوص يجمعها محور الموت وتتنوع تيماتها من نص إلى آخر.. تلك التقنية تمكن القارئ من قراءة كل نص كنص قائم بذاته.. في الوقت الذي يمثل كل نص تتمة لما سبقه.. لتتحول تلك النصوص إلى مشاهد لعمل واحد أو لوحات متجاورة لعمل أكبر.

وقد مثل حضور الجسد سمة لافتة في معظم النصوص.. بداية بعنوان المجموعة «احتراق جسدين» مرورا بعناوين النصوص.. ونهاية بتلك المفردات التي أثثت نسيج نصوص المجموعة.. ونذكر هنا بعض العناوين: احتراق جسدين.. جسد برأسين.. شبح جسد غريب.. كائن لسانه مشقوق.. جسد يتلاشى.. أنف القديسة.. أجساد مستعارة.. جسد بثلاثة طوابق وظلال مجهولة.. أوراق الجثة...الخ

ولم يأتِ حضور الجسد من فراغ.. إذ مثل الجسد باباً تلج منه الأرواح لفضاء المجموعة.. وباباً تغادره.. ومن خلال الجسد نجد تلك العلاقة الجدلية لحيوات تثير في القارئ الطفو في أفق مليء بالتساؤلات.. إذ أن العلاقة بين الذكر والأنثى مثلت أبرز المواضيع التي يمكن أن تشترك فيها معظم النصوص.... تلك العلاقة الوجودية التي وظفها الكاتب ليشترك القارئ بالتفكير وملئ فجوات متروكة حول العلاقة بين الذكر والأنثى.

سمة أخرى برزت في هذه المجموعة.. تمثلت في شخصيات بملامح وطبائع وقدرات غرائبية.. بل ومحيرة.. وقد أستخدم الكاتب تقنيات السريالية تارة والرمزية تارة أخرى من فن التشكيل.. ليصل بالمتلقي إلى ما يريد قوله. فإحدى الشخصيات يصفها برأسين.. وتلك بلسان مشقوق وقد أندلق اللسان وكأن الكائن ثعبان بجسد إنسان.. وأخرى بفم يتسع ليلتهم أنفه.. وأجزاء من الوجه.. ورابعة تأتي إلى الحياة مشوهة.. وطبيب يمتلك ملكات تحديد يوم موت مريضه.. لكنه ينسى تحديد يوم موته.. ليموت قبله.. وشخصية تستعير أجساد غيرها. هي شخصيات غرائبية تثير الخيال إلى مدار أكثر إدهاشاً.. في الوقت الذي يجد القارئ نفسه قد قابل بعضها أو أنها جزء من مفردات حياته.

أتسمت نهايات نصوص المجموعة بالنهايات المفتوحة.. فلا هي بالسعيدة ولا بالتعيسة.. وكأن الكاتب أراد أن تكون مفتوحة على بعضها.. ليجد القارئ متعة في متابعة القراءة بما يشبه سباق التتابع في المسافات الطويلة.. في شكل متوالية قصصية.. بنكهة ولغة روائية ممتعة.. لتمثل كائن فني يجمع بين "النوفيلا» والقص الموشى بفن الوجد.. إضافة إلى لغة محلقة في فضاءات البوح الداخلي للكائن.

وإذا كان الزمكان قد تماهى.. فأن أسماء الشخصيات هي الأخرى قد اختفت إلا ما ندر.. معتمدا على وصفها الغرائبي ليتعرف عليها القارئ من خلال ملامحها العجائبية.. وبوح لذة حيواتها وآلامها بين نص وآخر.

المجموعة تحمل الكثير من الدلائل.. وما يمكن استنباطه وقراءته لإشارات تبوح بمكنوناتها.. ومن الجميل أن تأتي هذه المجموعة من المغرب الذي يشهد حراكاً إبداعياً لافتاً.. وهو المشهد المتنوع في فنونه وتعدد أنشطته الإبداعية.. في الوقت الذي تراجعت العديد من المشاهد الإبداعية العربية لترتفع أصوات بعض النقاد بموت بعض الأجناس الأدبية وازدهار بعضها.. وهم بذلك يشيرون إلى ما حولهم من ضمور وتراجع لمشهد في أقطارهم. فهاهم كتاب القصة القصيرة أكثر إبداعا وادهشا في المملكة المغربية وفي عمان واليمن والسعودية .. وذلك بفضل التجدد المتوالي بالإدهاش.

مجموعة عماد الورداني.. تستحق من النقاد مزيداً من القراءات. وهي منا تحية لعمل مثَّل اختلافاً فنيا.. قد يختلف معي البعض.. ويتفق البعض.. لكني أبشر بقدوم كاتب مثابر يعي أدواته.. كما يتلمس التجديد بمعرفة ودراية بفنون القص وأفاقه.

ربّ غفور



فائز العبسي - اليمن

ربٌّ غفورُ و بلدةٌ منكوبَةْ..
أنّى..سيحيها و تلك عقوبة
أنّى و مر عزيزها مستوحشاً..
نَسَيَ التعجب حينها بصعوبَةْ
أهوال يومئذٍ تُجرّبُ يومنا...
والناس شاخصةٌ بهِ مرعوبةْ
أنظر هنالك والتفتُّ مُخبّئً
عينيّ حتى لا أرى الأعجوبة
صُعقَ الجميع و قد أفاقَ جميعهم..
إلا أنا ما زلتُ في غيبوبة
والكل ينعي الكل يُنكرُ أنهُ..
ربٌّ غفورُ و محنةٌ مكتوبَةْ
في أربعين و أربعين تناصلتْ..
عن موطني آماله المسلوبَةْ
صُلبتْ أيادينا على جذع المنى..
و على رباهُ نرى المنى مصلوبَةْ
قد مسّنا ضرٌ و ضرٌ مسّهُ..
من ذا سيخبرُ خلسةً أيّوبَهْ
شاختْ حناجرنا لنوقنَ أنهُ.
ربٌّ غفورُ و دعوةٌ محجوبَةْ
جمعٌ و فيرٌ غادر المنفى إلى..
المنفى و جمعٌ يستقلُّ عيوبَةْ
هيهات يا وطناً يمزقُنا وفي.
أرجائهِ عبثاً أثار حروبَهْ
البعض يلعن في الجنوب شمالهُ..
و البعض يلعن في الشمال جنوبَهْ
يا مأزقَ البعضين إن كليهما..
حجب الشروق لكي يذّم غروبَهْ
و البعض عند البعض يُذكرُ أنهُ..
ربٌّ غفورُ . و وجهةٌ مقلوبَةْ
ودوافعٌ للعيش دون مسببٍ..
و مسببٌ بدوافعٍ مكذوبَةْ
إذ صار حال الناس منصوباً وقد
صارتْ بذلك جملةً منصوبَةْ
نم يا أمير المؤمنين فليس فيـ
ـنا من فقيرٍ يستفزّ جيوبَهْ
نم قد أمنتَ ولا أمان لنا و لا
ذقنا المنامَ و أرضنا منهوبَةْ
لا تبتئس و اغرقْ بنومكَ إنهُ
ربٌّ غفورُ و أمةٌ مغلوبَةْ
لي حزنُ يعقوبٍ بفرقةِ يوسفٍ..
لكن تناسى يوسفي يعقوبَهْ
فانوسُ أهل الكهف أطفأ شمعتي..
و ظللتُ أشكو للظلام خطوبَهْ
وحدي حملتُ هموم شعبٍ جاحدٍ..
لمّا ابتَسمتُ لَهُ أبانَ نيوبَةْ
قد كنت أصدق بائسٍ فيهِ و قد..
أصبحتُ حين نصحتهُ عرقوبهْ
و ملامحي في الماء يخنقها الظما
و جميع من حولي يجهزّ كوبه
فضحكتُ و الآهاتُ تُسكن ضحكتي..
و عرفتُ معنى الضحكة المغصوبَةْ
فأنا كفيل الشعب أعرفُ أنهُ
شعبٌ دبورُ و قد حملتُ ذنوبَهْ

المطرب.. الشاعر.. والملحن السوماني الطيب عبدالله



هو الطيب عبدالله احمد الذبحاني.. والدته السيدة زينب سليمان
الميلاد: مدينة شندي 1941م
سوماني (سوداني/يمني)، إذ أن والده عبدالله احمد الذبحاني من اليمن (لواء تعز، قبيلة ذبحان) جاء السودان تاجرا (شأن كثير من اليمنيين)في مطالع عشرينيات القرن العشرين، توفي عام 1948بشندي ودفن فيها و الطيب إبن السابعة تقريباً،

د. طلال دفْع اللّه



والدته من مدينة شندي شمال السودان (فرع الزيداب من قبيلة الجعليين) و شقيقاها التوأمان حسن و حسين صاحبا واحد من أشهر مقاهي شندي في ذلك الوقت "مقهى التيمان" و التي تسمى بلغة الوسط السوداني "قهوة التيمان"، و يعتبران أول من أدخل نظام الفونوغراف بمدينة شندي حيث يتجمع الناس للإستماع لأغاني ما يُعرف بأغاني الحقيبة و غيرها.

تعلم العزف على آلة العود على يدي إبن خاله ختم الطيب، و هو أيضاً مطرب كان ،في ستينيات القرن العشرين، يشكل ثنائياً مع المطرب حسن و يطلق عليهما "الثنائي ختم و حسن" و من أشهر أغانيهما المسجلة بالإذاعة السودانية الأغنية الشهيرة "حسدونا ليه في الحب حرمونا راحة البال" و فرحة عمرنا و "غاب حبيبي" و "الحقيقة"

تخرج الطيب من معهد التربية شندي للمعلمين (الآن كلية التربية - شندي)، و هو نفس المعهد الذي تخرج فيه المطربان - الأستاذ الموسيقار محمد وردي - و الأستاذ محمد ميرغني، و هو معهد يعد طلابه ليعملوا معلمين بالمدارس الإبتدائية، فعمل مدرساً منذ أواخر خمسينيات القرن العشرين.

كان -إلى جانب موهبته في الغناء- شاعراً و ملحناً موهوباً، و قد أبدى منذ بواكير عمره محبة و إهتماماً بالأدب خاصةً الشعر.

صادفت أولى مشاركاته بالغناء حضور أعضاء من لجنة إجازة أصوات المطربين بإذاعة أم درمان و التي كانت وقتها الوسيلة الإعلامية القومية الوحيدة و كان ذلك في أوائل الستينيات بمسرح سينما شندي حيث قدم وصلة غنائية فكان أن أبدوا إعجابهم بها و دعوه للحضور للإذاعة، و عند حضوره للإذاعة تمَّ قبوله و تصنيفه مطرباً من الدرجة الأولى و هي درجة صعبة الوصول و المنال وقتها.

سجّل للإذاعة أولى أغنياته "أماني" و هي من أشعاره و ألحانه:

كيف هان عليك يا حبيب تسلاني
وتنسى عطفي عليك وحناني
سيب الخصام وتعال صافيني
يا حبيبي الدنيا أماني.

جدير بالذكر إهتمام الأستاذ ادريس البنا بمطربنا الطيب و تقديمه للأوساط الفنية التي كانت من علامات المجتمع العاصمي السوداني، (و الأستاذ إدريس هو أحد رؤساء مجلس الدولة السابقين، و سليل أسرة البنا الأم درمانية المشهورة بتقديم الكثير من المبدعين في مجالي الشعر و الغناء بالسودان)،

كتب الأستاذ الإعلامي الصحفي و الموثق معاوية حسن يس:

"بعد تخرجه (الطيب عبد الله) في المعهد في عام 1961م عين معلماً في مدرسة قروية مكث بها عاماً. ثم نقل إلى مدرسة ود بانقا الأولية و لم يلبث فيها سوى ستة أشهر، حين تلقى ناظر المدرسة خطاباً من وزير الإستعلامات و العمل (الاعلام) اللواء محمد طلعت فريد يطلب منه السماح للمعلم الطيب عبد الله بالسفر إلى مدينة عطبرة ليتدرب مع بقية فرقة المديرية الشمالية ، التي كان مقرراً عامذاك أن تشارك في المسابقة التي ابتكرها الوزير الراحل، للتنافس بين الفرق الفنية التي تمثل مديريات البلاد التي لم يكن عددها يزيد على تسع.

و يورد الأستاذ معاوية حسن يس في كتابه "من تاريخ الغناء و الموسيقى في السودان - نجوم الغناء و الطرب" أن هذه المسابقة أسفرت عن بروز عدد من الأصوات و المواهب: الطيب عبد الله (الشمالية)، أم بلينة السنوسي (فنون كردفان)، محمد الأمين و أبو عركي البخيت (الجزيرة). و أن الطيب غنى من نظمه و تلحينه: "أيامي الخوالي" و "أماني" و أغنية "أندب حظي أم آمالي" من شعر أحمد حسين العمرابي و قد غناها المطرب عبد الله الماحي كما سجلها للإذاعة الثنائي ميرغنى المأمون و احمد حسن جمعة. و في ختام المسابقة أُعْلِنَ فوز فرقة المديرية الشمالية.

و أضاف الأستاذ معاوية أن الوزير اللواء طلعت فريد وجه رسالة إلى ناظر مدرسة ود بانقا الأولية طالباً السماح للطيب بالتحول من سلك مستخدمي وزارة التربية و التعليم إلى ديوان وزارة الإستعلامات و العمل (الإعلام) إ. ه

عليه يمكن الإقرار بحقيقة أن الطيب عبد الله قد وُلِد راشداً في مجال فن الغناء و التلحين و كان من نتائج بروزه الناجح و إنتشاره الواسع و تكَوُّن كتلة ضخمة من المعجبين بفنه كانت ، إلى جانب أخريات، من أسباب إحترافه و تفرغه لفن الغناء بعد أن عمل معلماً ثم موظفاً بالإذاعة السودانية القومية.

*فنانون سومانيون:

- الطيب عبد الله:

وُلِد بالسودان لأب يمني، و أم سودانية، عُرِف كملحن و مطرب مرموق في السودان، حاول الإستقرار في اليمن فلم يفلح.

- ناجي القدسي:

وُلِد في السودان لأب يمني و أم أريترية، عرف كملحن كبير في السودان، ثم عاد و استقر في صنعاء منذ الثمانينيات فغير إسمه إلى ناجي الهيثمي. و أراد أن يشق طريقه في الفن في صنعاء فأخفق. داهمه المرض النفسي ،و قيل العقلي، فمنعه أن يتبوأ مكانة في الطرب اليمني. التحق مؤخراً بالطريقة الصوفية البرهانية، و صار من دراويشها باليمن. عثمان عبد الرحمن علي حسين اليمني:

وُلِد بالسودان لأب يمني و أم سودانية، عُرِف كمطرب كبير و عازف على آلة الطمبور.

- جيلاني محمد عبد الله الشيخ:

وُلِد بحضرموت لأب سوداني و أم يمنية، و كان أبوه يعمل معلماً بحضرموت، برع في التلحين و العزف على الكمنجة.

- حسين عثمان بازرعة:

من أسرة بازرعة اليمنية بشرق السودان. وُلِد بالسودان و نبغ في كتابة شعر الأغنية السودانية. جاء في الستينات لحضرموت يبحث عن أصوله. و كتب في اليمن الشعر. إعتزل كتابة شعر الأغنية. منذ فترة، و استقر بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

- أحمد عوض ربشة:

وُلِد بالصومال لأب يمني و أم صومالية. نشأ بالسودان و نال شهادة من معهد الموسيقى و المسرح بالخرطوم. برع في التلحين و الغناء الصومالي و اليمني و السوداني. استقر من سنوات ب(أبو ظبي).

* أغنيات سومانية:

- يا صديق مالَك مشغول بالك،
شعر: د. مبارك حسن خليفة
لحن و غناء: مهدي قباس.

سبق للفنان السوداني سيد خليفة تلحينها و غناؤها.

- نشيد "لشعبي هذا النشيد"
شعر: محمد حسين الجحوشي
لحن و غناء: محمد وردي.

- نشيد "عاش الشعب"
شعر: محمد مجذوب علي
لحن و غناء: صلاح ابن البادية.

كتبت و لحنت في عدن عام 1964 بمناسبة ثورة اكتوبر السودانية.

- أغنية "مراهقة"
شعر: لطفي أمان
لحن و غناء: حمد الريح.

مُنِع الفنان حمد الريح من تسجيلها لإذاعة أم درمان لجرأة كلماتها.

- أغنية "روعة تعز"
شعر: محمد احمد سوركتي
لحن و غناء: محمد صالح شوقي.

المرجع: (جسر الوجدان - الفصل الخامس. الطبعة الأولى صنعاء 1994) - د. نزار محمد عبده غانم.



التجربة الشعرية || الجزء الخامس والأخير

عناصر التجربة الشعرية

إبراهيم القيسي

1 - الفكر

هـو صناعـة المعنـى المتجـرد في الحامـلات اللفظيـة مـن خـلال البنـاء الأسـلوبي للجمـل مـن بنـى الألفاظ بدلالة القواعد النحويـة حيث ترفد الأفكار النص بكل جزئياتها لتعبر عن الموضوع الخـاص بـكل نـص بوحـدة دلاليـة تتألـف مـن التيمات الكلية والجزئية ترتبط بـالإرادة والتفكير والخيال والانفعال وبالصورة البلاغية المتولدة من صناعة الجملة بجموحها الخيالي في إطار هضب المعاني وانطلاقاتها من بوابة التفكير المفتوح على الكـون والحيـاة بشـكل مطلـق .

2 - العاطفة

ويقصـد بهـا الانفعـالات الوجدانيـة الروحيـة والغريزيـة والخلقيـة وكل شيء يثـير النفـس يقـع بين الفـرح والحـزن كالرضا والحـب والرغبـة واللذة والحنـان والخجـل والحسـد والانتقـام والغضـب ... الـخ

3 - الخيال

... الخيـال تشـكيل سـحري لايقـدر عليـه غـير الفنـان المبـدع وهـو عـلى تعريـف عـلي جـواد ... " أن تخلـق مـن أشـياء مألوفـة شـيئا غـير مألـوف في الفـن عمومـا " وهـو العمليـة التـي تـؤدي إلى تشكيل مصـورات ليـس لهـا وجـود بالفعـل والقـدرة الكامنـة عـلى تشـكيلها . والخيـال عنـد كانـت " ... أجل قـوى الإنسـان وأنـه لا غنـى لأي قـوة أخـرى مـن قـوى الإنسـان عـن الخيـال وقلـما وعـى النـاس قـدر الخيـال وخطـره " (24).

وهـو عنـد وردزورث " ... العدسـة الذهبيـة التي مـن خلالهـا يـرى الشـاعر موضوعـات مـا يلحظـه أصيلـة في شـكلها ولونهـا " (25)

وهنـاك الخيـال الخالـق وهـو القـدرة عـلى تجريـد علاقـات أساسـية عامـة وعزلهـا تـؤول إلى الجمـع بـين أشـياء شـديدة الاختـلاف ظاهـرا .

ويقـول كولـردج : " إنـه القـوة السـحرية التي توفـق بـين صفـات متنافـرة تظهـر أشـياء قديمـة مألوفـة بمظهـر الجـدة والنضـارة إنـه اجتـماع حالـة عاديـة مـن الأنفعـال بحالـة غـير عاديـة مـن النظـام . "(26)

4 - الصورة

هـي اللوحـات الفنيـة المنبثقـة في أفـق النـص الناتجـة مـن قـدرة التخيـل بتجسـيد التشـبيه والاسـتعارة والمجـاز والكنايـة لتقريـب المعنـوي في صـورة الحسـي وإضفـاء الحركـة عـلى الجوامـد بواسـطة قرينـة لفظيـة تثبـت صحـة المعنـى بعيـدا عـن الانزيـاح والجمـوح .

5 - الإيقاع

الإيقاع ينقسم إلى قسمين

1 - إيقاع خارجي

يقصـد بـه الأوزان الموسـيقية المنتظمـة للبحـور الخليليـة السـتة عـشر مـع القافيـة إضافـة إلى مجزوءاتهـا ووحـدة التفعيلـة في الشـعر الحـر .

2 - إيقاع داخلي

وهـو التناسـق الصـوتي لمجموعـة الحـروف التي تنتظـم بنيـة الكلـمات داخـل النـص مـن حيـث الانسـجام والتآلـف إضافـة إلى مكونـات البديـع الخاصـة بالتكـرار والطبـاق والمقابلـة والجنـاس والسـجع والتقسـيم ... الـخ .

6 - الألفاظ

يجـب أن تكـون مأنوسـة سلسـة عذبـة بعيـدة عـن الوحشـية والتنافـر تخضـع للبنـى الصرفيـة السـليمة تنتظـم داخـل سـياقات الجمـل برشـاقة وتألـق تلتحـم بنسـيج النـص تزهـر بروائـع المعـاني وتثمـر بفواكـه المضمـون .

وللألفاظ عـدة دلالات يمكن تلخيصها في النقـاط التاليـة

1 - دلالة صوتية

وهـي التـي تسـتمد مـن طبيعـة الألفـاظ فلـكل لفـظ صـوت خـاص بـه .

2 - دلالة صرفية

وهذه الدلالة تسمد من الصيغ الصرفية والبنى الاشتقاقية .

3 - دلالة نحوية

وهـذا تسـتمد مـن نظـام الجملـة العربيـة وهندسـتها حسب ترتيـب القواعـد النحويـة حيـث لـو اختـل نظـام النحـو أصبـح مـن العسـير فهـم المـراد منهـا .

4 - الدلالة المعجمية

وهـي الدلالـة المرتبطـة بالأصـل اللغـوي مجـردة عـن السـياقات المختلفـة تصنـف منفـردة بـدون تأثـير لأي علاقـات أخـرى .

5 - الدلالة الاجتماعية

هـذه الدلالـة تختلـف عـما تسـتقل بـه أو توحيـه أصـوات الألفـاظ أو صيغتهـا مـن دلالات زائـدة عـن تلـك الدلالـة الأساسـية التـي يطلـق عليهـا الدلالـة المعجميـة (27).

وهنـاك فـرق في اسـتعمال الألفـاظ وتحميلهـا للـدلالات بـين المدرسـة التعبيريـة والمدرسـة التجريديـة حيـث تداخـل الـدلالات في المدرسـة التجريديـة ويحـدث الإيغـال والانزيـاح للمعنـى نتيجـة تطـور النظريـات الحداثيـة مـن الرمزيـة إلى السرياليـة مـرورا بالواقعيـة التـي تبنـي علاقـات الألفـاظ داخـل النـص عـلى الرمزيـة والإيحـاء والإيجـاز التكثيـف وهـذا المنحـى قـد تعـرض لكثير مـن النقـد مـن المدرسـة المحافظـة ومـن المعتدلـين في التعامـل مـع الحداثـة ومـن ضمـن المنتقديـن الأسـلوب الحـداثي مـع الألفـاظ الدكتـور . زكي نجيـب محمـود حيـث يقـول : " ... إن هنـاك عيوبـا ثلاثـة تشـوب الشـعر الحديـث الأول الإيغـال في الإيحائيـة إلى حـد الغمـوض المغلـق .

الثـاني : الإسراف في التشـاؤم واليـأس إلى حـد الإغـراق .

الثالث : ضعف البناء اللفظي .

...يضيـف قائلا : الشـعر قبـل كل شيء فـن لفظي يسـتخدم الألفـاظ لذواتهـا قبـل أن يسـتخدمها لمـا تعنيـه فـإذا فـات الشـاعر أن يصـوغ وعـاء اللفـظ فلـن يبقـى لـه الكثـير مـن فنـه حتـى لـو بقـي لـه أغـزر مضمـون شـعوري وأخصبـه ...(28) " .

7 - النظم

هـو التركيـب اللفظـي للـكلام القائـم عـلى قواعـد النحـو المنطـوي عـلى ثنائيـة اللفـظ والمعنـى المتصـل بسـيكلوجية النفـس وسـيميلوجية الدلالـة بصـورة تظهـر فيهـا كارزميـة الكاتـب والشـاعر وقدرتـه عـلى ربـط الصياغـة بأبعـاد الشـكل والمضمـون المتكئة عـلى القواعـد النحويـة والصرفيـة مـع امتـزاج بفقه اللغـة وإبـداع الخيـال وطرافـة الصـورة .

8 - الأسلوب

الأسـلوب في العمـل الإدبي يقابلـه الطـراز في الثيـاب والأبنيـة والفنـون بشـكل عـام فالأسـلوب والطـراز كلمتـان تحمـلان مدلـولا واحـدا وهـو مـا يختطـه الإنسـان لنفسـه بنفسـه مـن طريقـة تميـزه في التفكـير والشـعور والتعبـير حيـث يضـاف الأسـلوب إلى الكتابـة والطـراز إلى المعيشـة وكلا المصطلحـين يحمـلان البصمـة الخاصـة التـي تميـز صاحبهـا عـن الآخـر بصفـات ثابتـة يسـتقل بهـا عـن الآخريـن تحمـل حمضـه النـووي الخـاص بـه بعيـدا عـن التقليـد والاشـتباه بأعـمال الآخريـن (29) .

إذن الأسـلوب يشـمل الصياغـة النصيـة التـي تنتظـم فيهـا البنـى والأنسـاق بصورتهـا اللغويـة والنحويـة والبلاغيـة ممتزجـة بمضمـون الأفـكار والعواطـف والخيـال في نسـيج اسـتثنائي ينتـج منـه مضامـين التجربـة الأدبيـة بمؤثراتهـا النصيـة والدلاليـة والتلقائيـة بإيحـاء معـرفي تتكامـل فيـه الانفعـالات والوعـي والإدراك في ثنائيـة الزمـان والمـكان المرتبطـة بالشـكل والمضمـون في إطـار التحكـم الـدلالي الناتـج مـن تنويـع المشـاعر والأغـراض الحاجيـة المرتبطـة بالثقافـة والبيئـة والظـروف السـيكلوجية والسـيميلوجية المتكئـة عـلى مسـارات انثروبولوجيـا الإنسـان في مرحلـة محـددة مـن حركـة التاريـخ المتجـددة .

9 - النص

هـو المحتـوى الأدبي الشـعري المتماسـك بالبنـى الجزئيـة والكليـة ذو التوصيـف المعـرفي لـه عنـوان يوجـز مضمونـه الموضوعـاتي يتأطـر بالبنـى اللفظيـة والنحويـة ويتلبـس بالصـور والأخيلـة يسـتقل بكيـان معـرفي يمتـزج بالأفـكار والعواطـف وينتظـم في سـلك الموسـيقى الداخليـة أو الخارجيـة أو بكلاهـما يصـاغ بأسـلوب تعبـيري أو مجـرد يتقلـب بـين التقريريـة والمبـاشرة أو التكثيـف والإيحـاء .

وذلـك مـا نـراه في تعريفـات النـص في التحليـل الأدبي الحديـث يقـول سـعيد حسـن بحـيري :

"النـص بنيـة أو تشـكيل أو تكويـن ينتـج معنـاه مـن خـلال حركـة جدليـة أو تفاعـل مسـتمر بـين أجزائـه ... ومـن ثـم يتحتـم بحـث الترابـط التركيبـي بـين مكوناتـه لننفـذ إلى الكشـف عـن أوجـه الانسـجام الداخـلي بـين دلالاتـه الجزئيـة وإبـراز مظاهـر التسـاوق بـين مضامينـه الجزئيـة وإيضـاح أوجـه التعالـق بـين أبنيتـه الصغـرى وأشـكال التماسـك بـين أبنيتـه الكـبرى باعتبـاره بنيـة كليـة متلاحمـة الأجـزاء "(30)

ويضـع "درسـلر" معايـير النـص مـن خلال تعرفته للنـص بقولـه : النـص حـدث اتصـالي تتحقـق نصيتـه إذا اجتمعـت لـه سـبعة معايـير وهـي :

1 - الربط النحوي

وهـي ربـط مكونـات سـطح النـص مـن خـلال علاقـات وقواعـد نحويـة تتحـدد مـن خـلال التبعيـة النحويـة في المسـتوى السـطحي أي الوظائـف التـي تشـير إلى علاقـات جوهريـة بـين الواقـع والاسـتعمالات والـدلالات .

2 - التماسك الدلالي

يتعلـق بمكونـات عـالم النـص بتآلـف مجموعـة مـن المفاهيـم والعلاقـات التـي تشـكل عـالم النـص بأشـكال الترابـط والانسـجام الـدلالي بـين أبنيـة النـص ينتـج بنيـة دلاليـة كـبرى متلاحمـة الأجـزاء منسـجمة العنـاصر يطلـق عليهـا المضمـون المعـرفي .

2 - القصدية

وهـي عنـد "درسـلر" تتعلـق بموقـف منتـج النـص الـذي يريـد أن يبنـي نصـا مترابطـا متماسـكا لتحقيـق قصـد منتجـه ليقـدم معرفـة أو يحقـق هدفـا يطـرح في إطـار خطـة أو تخطيـط مـا .

4 - المقبولية

يتعلـق هـذا المعيـار بموقـف متلقـي النـص حيـث يتوقـع نصـا مترابطـا ومتماسـكا ذا فائـدة أو أهميـة حتـى يكتسـب معرفـة ليعنـى بالمشـاركة في إطـار تخطيـط مشـاركة مـا واضحـة .

5 - الإخبارية

وهـو عنـد "درسـلر" يختـص بتوقـع عنـاصر النـص أو عـدم توقعهـا بمعرفتهـا أو عـدم معرفتهـا .

6 - الموقفية

يسـتخدم في موقـف مـا في المحيـط الثقـافي والاجتماعـي والحضـاري بالإضافـة إلى المحيـط اللغـوي للعلامـات في السـياق بتوسـيع دائـرة المكـون البراجـماتي في عمليـة التحليـل النـصي بالتركيـز عـلى الظـروف والأحـوال التـي تصاحـب الحـدث اللغـوي وتقديـر دورهـا في تشـكيل البنيـة الدلاليـة للنـص .

7 - التناص

يتعلـق هـذا المعيـار بالعلاقـة المتبادلـة بـين النصـوص في المقـام الأول ويكـون التنـاص داخـلي بـين نصـوص المنتـج نفسـه حيـث تفـسر نصوصـه بعضهـا بعضـا أو بـين نصـوص عـدد مـن المنتجـين فيكـون خارجيـا ويعـرف د.مفتـاح التنـاص بأنـه تعالـق نصـوص مـع نـص حـدث بكيفيـات مختلفـة ويشـير إلى نوعـين مـن التنـاص

- المحـاكاة السـاخرة التـي يحـاول كثـير مـن الباحثـين أن يختـزل التنـاص إليهـا .

- المحـاكاة المقتديـة التـي يمكـن أن نجـد في بعـض الثقافـات مـن يجعلهـا هـي الركيـزة الأساسـية للتنـاص .(31).

10 - البيئة

للبيئـة أثرهـا في تكويـن التجربـة لـدى الشـاعر بمـا يعكسـه المحيـط الطبيعـي مـن عـادات وتقاليـد وعـرف اجتماعـي وطبيعـة صحراويـة أو حقليـة قرويـة أو مدنيـة حـارة أو بـاردة حيـث ترتبـط البيئـة المكانيـة بالزمـان صيفـا وشـتاء خريفـا وربيعـا كل تلـك الأحـوال لهـا تأثيرهـا عـلى تجربـة الشـاعر وذلـك مـا يؤكـده الناقـد أحمـد الشـايب بقولـه :

"الأدب صـورة للحيـاة الإنسـانية وسـجل لتاريخهـا ومعـرض لبيئاتهـا المختلفـة فيتغـير الأدب وتنشـأ أطـواره تبعـا للبيئـة المحيطـة بـه حيـث نفهـم مـن البيئـة معناهـا الواسـع الـذي يتنـاول العوامـل المكانيـة والزمانيـة والهيئـة الاجتماعيـة التـي تطبـع كل مـا يتصـل بهـا بطابعهـا الخـاص وتكـون هادئـة مسـتقرة أو ثـائرة مضطربـة (32)

11 - الثقافة

تتكـئ تجربـة الشـاعر عـلى كثافـة واتسـاع ثقافتـه كلـما أحـاط بحقـل الثقافـة لغـة وأدبـا وشـعرا وأكـثر مـن القـراءة المتنوعـة في الديـن والاجتـماع والقصـص والروايـات واسـتلهم المثاقفـة مـع البيئـات الثقافيـة الأخـرى كلـما كانـت تجربتـه ناضجـة وقويـة ذات أبعـاد بنائيـة فنيـة وموضوعيـة .

وفي حـال الفقـر الثقـافي تـأتي التجربـة واهنـة غـير مشـبعة بالعمـق والتكثيـف تظـل في إطـار السـطحية والمبـاشرة .

يقول : جهاد فاضل

"مـن جملـة الانحسـار الأدبي إهـمال الأدبـاء والشـعراء للمناهـل الروحيـة واقتصارهـم عـلى قامـوس السياسـة (33)".

ومضات نقدية

الأسلوبية الدلالة والمنهج 2

لابد في تناول أي مصطلح نقدي أن نقف على ماهيته بدقة وعلمية، ومصطلحنا اليوم هو التناص، او التضمين، وحين نعود إلى تراثنا العربي، نجد مصطلحاً قريباً منه وهو مصطلح التضمين، والبعض أسماه بالسرقات..



الناقد الدكتور/ احمد عبد المنعم عقيلي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة الغرير

ثانياً: الأسلوبية و اتجاهاتها المختلفة:

لا شك أن للأسلوبية أسلوبيات متعددة وأنها لم تكن وفق اتجاه واحد أو رؤية واحدة، بل إن المتفحص والباحث والمتابع لها، يجد أنها قد نحت مناحٍ واتجاهات متنوعة ومتعددة، وهي اتجاهات تختلف باختلاف مبادئها ومضامينها وإرهاصاتها، ولعلنا نجمل في هذه الدراسة أهم اتجاهات الأسلوبية، والسمات الأبرز لكل اتجاه منها:

1 - الأسلوبية التعبيرية :

ويقصد بها تلك الطاقة المختزنة التي يكتنفها ويحتويها الكلام، هذا الكلام الذي يحمل في طياته عواطف المتكلم ومشاعره وأحاسيسه المختلفة، حيث نجد المتكلم وهو يحاول أن يشحن كلماته بكم كبير من المعاني و الدلالات والمشاعر التي تنعكس بوضوح ويتجلى أثرها في ردات فعل المتلقي واستجاباته، ويطلق على هذه الآلية اسم ظاهرة تكثيف الدوال، هذا التكثيف الذي يسعى لخدمة المدلولات، ويعد الناقد الفرنسي شارل بالي الرائد الأبرز لهذا الاتجاه الأسلوبي بدلالاته التي أشرنا إليها.

2 - الأسلوبية البنائية :

وتعد هذه الأسلوبية بمبادئها وخصائصها وإرهاصاتها امتداداً لآراء وأفكار الناقد السويسري فرديناند دي سوسير، والذي يقوم على الموازنة و التفريق بين مصطلحي: (اللغة) و (الكلام)، وبيان الاختلاف فيما بينهما من حيث الدلالة والخصائص، وتعد الأسلوبية البنائية امتداداً واضحاً للمذهب النقدي الذي قال به الفرنسي شارل بالي في الأسلوبية التعبيرية الوصفية، حيث يجد المتتبع لها أن البنائيين قد طوروا في بعض الجوانب وتجاوزوا بعض الجوانب الأخرى التي وجدوا فيها شيئاً من التقصير والنقص لدى أسلافهم الذين سبقوهم، وبالتالي فإنهم أخضعوا التحليل الأسلوبي إلى آلية تحليل العمل الفني وتفسيره باعتباره كائناً عضوياً شعورياً.

3 - الأسلوبية الإحصائية :

ويقوم هذا الاتجاه على الاهتمام الكبير بالتعداد والرصد، حيث يتتبع الكم ويقوم بإحصاء الظواهر اللغوية التي تتجلى في النص المدروس ليبني أحكامه النقدية عليها، وليصل إلى الخلاصة النقدية النهائية من خلال تحليل نتائج إحصاءاته بدقة.

إلا أنّ هذا الاتجاه وإن كانت له إرهاصاته الخاصة التي يتفرد بها، لكنه لا يحيط بكل جوانب النص الأدبي المدروس، لأنه بعيد عن الطابع الخاص للعمل المدروس ولا يغوص في بنياته اللغوية العميقة، ولذلك يمكننا أن نعتبر هذا الاتجاه وسيلة داعمة ومكملة للمناهج الأسلوبية الأخرى .

ومع ذلك يمكننا أن نعتبرالمنهج الإحصائي من أسهل الطرق وأبسطها لمن يتحرى الموضوعية والدقة العلمية، بعيداً عن الفردية والذاتية في النقد.

فالاتجاه الإحصائي الأسلوبي وسيلة مهمة تسعى لإثبات مصداقية الناقد ودقته ومنهجيته للوصول إلى الحكم النقدي النهائي الذي يبرز جوانب تميز النص المدروس أو إخفاقاته.

4 - الاتجاه الفيلوجي :

ويقوم هذا الاتجاه على دراسة العمل الأدبي وفق ثلاث مراحل متناوبة، يمكننا أن نجملها بما يلي:

المرحلة الأولى:

وتقوم على قراءة الناقد للنص المدروس مرة بعد مرة حتى يعثر على سمة معينة في الأسلوب تتكرر بصفة مستمرة .

المرحلة الثانية :

ويسعى فيها الناقد إلى اكتشاف الخاصية السيكلوجية التي تفسر هذه السمة وتوضح إرهاصاتها .

المرحلة الثالثة :

وفي هذه المرحلة يعود الناقد مرة أخرى إلى النص لينقب عن مظاهر ودلالات جديدة لبعض الخصائص العقلية .

وفي النهاية تتلاحم هذه المراحل الثلاثة وتتراكب مع بعضها لتشكل في هيئتها عملية الدوران حول النص مرة بعد مرة ويعتبر الناقد والمفكر النمساوي سبتزر الناقد الأول الذي طبق هذا المنهج على الأعمال الأدبية والفنية والتي من أبرزها أعمال ديدرو، و شارل لويس، وغيرهم.

5 - الاتجاه الأسلوبي الانزياحي :

ويقوم هذا الاتجاه على مبدأ انزياح اللغة الأسلوبية وانحرافها عن اللغة العادية ويعرف أصحاب هذا الاتجاه الأسلوب بأنه: انزياح عن المعيار المتعارف عليه، وهم يعتقدون أن الأسلوب الجيد والمثالي هو الذي ينحرف عن اللغة الأصلية وطريقتها الاعتيادية، وقد اختلفوا في مدى الانحراف أو الانزياح، فمنهم من دعا إلى الخروج عن كل قواعد اللغة، وهو ما نجده عند الحداثيين، الذين طبقوه في أدبهم ونتاجاتهم، ومنهم المعتدل الذي رأى أن الانزياح يجب أن يكون في حدود قواعد اللغة، وعندها يكون الإبداع بسلوك طرق جديدة غفل عنها الآخرون، و لكنها لا تخالف قواعد اللغة أي النحو وشروطه، وقد سماها الناقد كوهمين بـ (الانتهاك)، حيث يعتمد المبدع فيهاعلى اختراق المستوى المثالي في اللغة وانتهاكه .

6 - الاتجاه الأسلوبي الأدبي :

ويعنى هذا الاتجاه بدراسة الأسلوب الأدبي والوقوف على جانبيه: الشكلي والمضموني , ويسعى أصحاب هذا الاتجاه إلى اكتشاف الوظيفة الفنية للغة النص الأدبي وذلك من خلال التكاملية بين الجانبين الأدبي الجمالي، والجانب الوصفي اللغوي اللساني، وكلاهما يشكلان محور العملية النقدية بالنسبة للناقد الأدبي .

ولعل هذا ما يميز الاتجاه الأسلوبي الأدبي عن الاتجاه اللغوي الذي لا يهتم بالمعنى ودلالاته.

7 - الاتجاه الأسلوبي التأثري :

ويقوم هذا الاتجاه على توجيه اهتمام الناقد على القارئ المتلقي، وقياس مدى التأثيرات التي يتركها النص فيه، وذلك من خلال استجابته وردود فعله، فللمتلقي الحق في توسيع دلالات النص، وتحميله ظلالاً متعددة تعكسها تجربته الشخصية وذائقته الخاصة.

تراجيديا



جهاد الكريمي
- اليمن

كانا ربيعاً في فصول الجامعة
جذلاً طفولياً، وروضاً يافعة
ألقٌ يخطّ على ابتسامات الشذا
أحلامهُ الخضرا بهُدْبٍ بارعة
ما الوقتُ ؟
- لا أدري.. يخبُّ المنتهى
خلف العبارة..والخرائط ضائعة
ميلادُنا هذا النسيمُ.. وعُرْسُنا
فَي الغيب يختارُ الهدايا الرائعة
واهاً لذاك البَهْو كم طارا بهِ
لكنْ مضى حُلماً، وحلّتْ قارعة
عادت أغاني الضوء لثغا (1) عتمةً
والصبح يقضم في الضباب أصابعهْ
من أنت يا هذا ؟!
- هزارٌ، قيل لي :
إنّ القصيدة للمحبة شافعة
ُصافحتُها ..ذُبِحَتْ، وفي أوداجها
نغمُ الربيع، وأمسياتٌ ماتعة
ومَجامعُ التفسيق تُفتي أنها :
ُحَمَلَتْ سِفاحاً. ويلها من واضعة !
والآنِ أين.. ؟
- أغلّ أُمّ عواطفي
لتصانَ أفكار الحياة الجامعة
بيني وبين الحبّ ألفُ خصومةً
ولنا لدى قاضي الغرام مُرافعةً
ما الحب ؟
-إصباحٌ يحاصرهُ دجىً
يغتال مِن بين المعارج طالعه
وحديقةٌ أفنانـهـا مـفـتـونـةٌ
بغمامةٍ حُبْلى بنارٍ والـعـة
يعمي الحليم إذا تسلّلَ قلْبهُ
حتى يرى الشمطاء شمساً ساطعة
كم راشدٍ عشقِ السّواد فَراقَهُ
لونُ الكلابِ وكلُّ سوداْ فاقعة (2)
شُدِهَ المسارُ.. دنى يُهدْهِدُ(3) رُوعهُ :
ها أنت كَلٌّ، والمسافةُ شاسعة
ما زلتَ طفلاً بالمحبة جاهلاً :
أن الهوى يجري، ولا يُجرى معه
يا حسرتى.. قد كنتُ أُسْكنها الحشا
وأبحتُها غضّ الغرام ويانعه
أنبتُّ فيها النور حتى أشرقتْ
وكسوتها حلل البهاء الناصعة
أو لم يكنْ شغَفِي لصبْوتها قِرىً
وحُشاشتي (4) لمجالها المُضنى دعة ؟!
ما جدّ ؟
- قد صار السرابُ إجابةً
ويْح المرايا كيف صارتْ خادعةً!
وغدتْ حقيقتُها مَجازاً مُرسلاً
والوصْلُ قطْعاً، والمسرّةُ فاجعةْ
واهاً! زهورُ الرند تستجدي الجدا
والسُّحْبُ عُقْمٌ، والجداولُ مانعةْ
ومضى..ودرب العشق يرْسُفُ ناحباً
وبراءةٌ ثكلَتْ بصيف التاسعة
فعلمتُ أن الحب في زمني رؤىً
خدّاعةٌ.. والحب أدهى " شائعة"

1ـ لثغـاء :عية في الكلام من اللثغ وهو صعوبة النطق.
2-فاقعة :مصيبة
3 ـ يهدهد روعه :يُسكّن روحه ويهدئه ويلملم مشاعره
4- حشاشتي : الحشاشة :الروح

عابر للهوى في مدارج العتبات ومسافر للعشق في رحاب السماء...

(الجزء الثاني)

مرور متأمل في البوحيات الشعرية لسمر الرميمة



أعترف أولاً أن عهدي بالقراءة لمنتوج الشاعرة سمر الرميمة قصير وقصير للغاية ، بدأ مع مشاهدتي عبر اليوتيوب لأمسيتها الشعرية التي أقامتها - صباحاً - مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون والآداب التي يرأسها الشاعر الكبير، والأستاذ الدكتور عبدالولي الشميري، وفيها كم استرعاني صوت قصائدها ، وبوحها الذي ترامت أطرافه ، واتسع الفضاء الشعري لها – سماعاً - لذلك الهمس الذي شدى به الوجدان المفعم للشاعرة سمر الرميمة..

مـروان المخلافي M773683702@gmail.com

* (علم كأن فوقه نار)

أنثى تتعملق بين يدي عملاقة أنثى :

ومـن المناسـب الحديـث عـن الشـاعرة السـورية والكاتبـة المؤلفةالدكتـورة : ريـم سـليمان الخـش، الحاصلـة عـلى العديـد مـن الجوائـز الأدبيـة ، وهـي ابنـة سـليمان الخـش الوزيـر السـابق للثقافـة والتربيـة والشـاعر المؤسـس لإتحـاد الكتـاب العـرب في دمشـق.

أسـتوقفتني شـهادتها في بنـت اليمـن الشـاعرة التـي وصفتهـا بــ"الأمـيرة العربيـة " في معـرض شـكرها لمجلتهـا "أقـلام عربيـة " ، كمنـبر رافـد وداعـم للثقافـة العربيـة ، وأكاد أجـزم أن هنـاك أرضيـات مشـتركة في شـعر الخـش وشـعر الرميمـة مـن حيـث روح القضيـة ، ورسـالة الشـعر السـامية ، علـماً بـأن الدكتـورة ريـم كتبـت مـا يقـارب الــ (727) قصيـدة مـا بـين المقفـى والحـر ، ويعلـم الكثـير منـا قصيدتهـا في الرجـال التـي أراهـا مـن وجهـة نظـري مثـيرة للغايـة ، ومسـتغربة أن تصـدر مـن أنثـى ، وبثوريـة كتبتهـا تحـت عنـوان "أحـب الرجـال " ، لكـن حـين تغـوص في ثناياهـا يـزول منـك هـذا الاسـتغراب، حـين تـدرك عمقهـا الرحـب الـذي سـكبت فيـه مـن المعـاني الجوهريـة التـي تتمثـل في صنـف الرجـال مـن قيـم وأخـلاق ومبـادئ وسـلوكيات، عـزت في مجتماعتنـا لـروح الماديـة التـي طغـت عـلى كل شـيئ ، فتقـول :

أحبُ الرجالَ بطعمِ السّـحابِ
ولونِ الهضابِ..وعمقِ الفِكَرْ
أحبُ الرجــــالَ كنوزَ الكتاب
هواها الصّــعودَ..وتركِ الأثر
أحبُ الأبيَّ كريــمَ الصِحاب
وفي مُقلتيــه يعيشُ البشرْ
أحبُ السّــخيَّ كنهرٍ عُبابْ
ومن ساعديهِ الرَّهامُ انهمَر
أحبُ الذي في طريق الصوابْ
يُضيئُ الظلامَ كألفَيْ قَمَــرْ !!
أحبُ الرحيـمَ الذي لايُعابْ
يفيضُ حنانـاً...ولا ينكسِــر !
ولكنَّ عشقاً كبيراً عُجَـــابْ!!!
لكــلِّ شريفٍ يصُــونُ الثمَرْ !!
يصُونُ البلادَ..يُزيــلُ الصِعاب
وإنْ أخطـأَ الحُكمَ جاءَ اعتذرْ !!
لكِـــــلِ نزيـــهٍ يَرُدُ الذئابْ !
يردُ هلاكــــــاً طَغَى وانتشرْ !!
لكلِّ حكيــــمٍ يُداوي المُصَـاب
لخيرِ البـلادِ عَـــلا وانتصَـــر

ولا أظـن الشـاعرة قـد كتبـت هـذه القصيـدة دون أن تكـون قـد قـرأت قصيـدة (مـع اللـه) للشـاعر : عمـر بهـاء الديـن الأمـيري رحمـه اللـه تعـالى، التـي قـال فيهـا:

مـع اللّٰه فـي سَبَحـاتِ الفِكَرْ
مـع الله فـي لمحـات البَصَرْ
مـع الله فـي زفـراتِ الحَشَا
مـع الله فـي نبضـات البَهَر
مع الله فـي رعشـات الهـوى
مع الله فـي الخَلَجات الأُخَر
مـع الله فـي مُطمئِنّ الكَرى
مـع الله عنـد امتداد السهر
مـع الله آنَ اجتـلاءِ السَّنـا
ونيـلِ المنـى والهنـاء الأغَر
مـع الله حـالَ اتّقـاد الأسـى
ووقـعِ الأذى واحتـدام الخطر
مع الله في حمل عبء الضنى
مع الله بالصبر في من صبر
مـع اللهِ والقلبُ في نـشوةٍ
مع الله والنفسُ تشكو الضَّجر
مع الله في كل بُؤسـى ونُعمَى
مـع الله فـي كل خير وشَر
مع الله فـي أمسيَ المُنْقضِي
مـع الله فـي غديَ المنتظَر
مـع الله فـي عُنفوان الصِّبا
مع الله في الضَّعْف عند الكِبَر
مع الله في الجسم، والروح
والشُعورِ وخفْق الرؤى والفِكَر
مـع الله قبل حياتـي، وفيها
وما بعدها، عند سُكنَى الحفر
مـع الله في النشر، والحشر، وال
حساب علـى العمل المدَّخر
مـع الله فـي فيءِ فردوسـهِ
مـع الله في عَوْدنـا من سقر
مـع الله في نبذ مـا قد نهـى
مـع الله بالسمـع في مـا أمر
مـع الله في الجِدّ من أمرنا
مـع الله فـي جَلَسات السمر
مـع الله فـي خلوات الليالي
مـع الله فـي الرهْط والمؤتمر
مـع الله فـي حبّ أهل التقى
مـع الله في كُره من قد فَجَر
مـع الله فـي مدلهـمّ الدجى
مـع الله عنـد انبلاج السَّحَر
مـع الله فـي لألآت النجـومِ
وحَبْك الغيوم، وضوء القمر
مع الله، والشمسُ تكسو الدُّنا
مـع الله والشهبُ كرٌّ وفـر
مع الله عنـد هزيم الرعودِ
ولمْع البروق، ودفْق المطر
مـع الله فـي الفَلَك المستطير
وفي الشمس تجري إلى مُستقَر
مـع الله، في الأرض، في سهلها
وأوْدائهـا، والرواسـي الكُبَـر
مـع الله فـي البحر مِلْحٍ أُجاجٍ
مـع الله فـي سلسبيل النَّهَر
مـع الله فـي نَأمـات الوجودِ
مـع الله فـي كل مـا قد فطر
مـع اللّٰه فـي سَكَنـات الحيـاةِ
مع اللّٰه فـي حركـات الحَجَر

ومـن هنـا فإننـي أعتقـد أن التشـابه بـين ريـم وسـمر تشـابه في المضامين..أكـثر منـه في اللغـة المطروقـة في بنـاء النصـوص، ولا يظـن القـارئ خروجـي عـن السـياق فيـما نكتـب حولـه عـن بنـت الرميمـة..أبـداً ، نحشـو هـذا بـذاك للتقـارب الـذي بينهـما، والتـمازج الجميـل الجامـع بينهـما في وحـدة الهـدف والقضيـة، ومـا تلملـم في منتوجهـما مـن مواضيـع تصـب في ذات السـياق. ولريـم (نهـر العشـق) بقافيـة سـينية مضمومـة ، وموضـوع بوحـي طافـح تقـول فيـه :

في بطن بعدك مترك متوجسُ
أن لا إله سواك ربي المؤنسُ
مازلتُ من حرّ ابتعادك اصطلي
من قيظ هجرك متعبٌ لاأنبسُ
أنت الغمام ومهجتي بك ترتوي
مازلت أعطش من ضبابك ألبسُ
طال البعاد جوارحي لك تنتمي
تهذي يحرّقها الحنين الأخرسُ
لانشوة إلاك أنت حبيبها
فعلام تُملأ بالفراق الأكوسُ
اكسر قداحك في بلاط صبابتي
علّ الشظايا بالشغاف ستغرسُ
علّ الكآبة حين كسرك نخبنا
تزوي وتمكث بالهناء الأنفسُ
أجعلتني في نهر عشقك جدولا؟
ثم انجرفت إلى الخصام تؤسسُ
مازال يعدو في رحابك مسرعا
مازال يُمسي في الربا ويعسعسُ
مازلتُ رقراقا بحبيَ ناضحا

من فيض قلبك دافقا أتبجسُ
سكنت بروضتك الجوارح كلها
وتمازجت في طين عشقك تُغمسُ
وبذور حبي قد رميتُ إلى الوفا
حتى استقامت بالشعاب تهسهسُ
جناتُ خير مشرق في كنهه
والطيب نفسك أنت قلبي المشمسُ
سامح وخذ من حرّ شوقي شعلة
علّ القلوب من السماحة تلبسُ

كما أيضاً لسمر الرميمة (زلة الزاهي) بقافية سينية ، هدوئها مكتنز من يائها الهادئ والناعم ، وببوح ممض ، تغالب نفس الشاعرة لأواء البعد والاغتراب ، والنفس الشرود حيث تقول :

أأغفَلُ عنك..؟أنسى درب نفسي
فأمني منكَ ياربي وأُنْسي
أسيرُ بزلة الزاهي وأنسَى
بأنّك أنتَ نور غدي وأمسي
تُسافرُ بي الذنوب ولا ألاقي
سوى ضيقي وآهاتِي وحبسي
وتحملني الأمَاني مُثقلاتٍ
بأوهامٍ أراها دونَ لمسِ
أفرُّ إليك من زهوي فإني
بغير رضاك دنيا دون شمس
وإنّي إن تركتُ العهد جهلا
فجد بالعفو وارحم ذُل همسي
وثبتني على التقوى وبارك
بديني، نجني من كُل رجس
غرستُ محبتي للخير أمنا
فألهمني ، وبارك لي بغرسي

* (ضروب الإبداع حين تتنوع)..الشاعر حين يولي شعره مجاديف بمقابض القوة :

ضرب من ضروب الإبداع لدى أولئك الشعراء المقتدرون على تقصير المسافات ، وتجسير الفجوات ، وملء الشروخ البادية في نصوصهم بين نقاط تموضعهم، التي ارتكزوا عليها منطلقين لعالم رحب من اللغة الفاتنة، وبين تلك التنقلات الشعرية التي تتنامى في تألقها، وتزيد من سحر البيان في هذا النص أو ذاك ، لا لشيء إلا لأن الشاعر تأمل المسار الذي سينطلق فيه بسير حميد ، يستشرفه بتلك المفردات والجمل التي ستتناسب مع طبيعة الطريق ومعطيات موضوعه ، دون أن ينزوي الشاعر - طبعاً- بلغته، منسحباً من أماكن تموضعه التي ابتدأ القصيد منها، وتتأرجح اللغة هنا علواً وانخفاضاً ما بين تمايل الألفاظ واجتماعها مع قريناتها ، وبين استدراكها لرؤى وجدها، حاضرة بقوة في عقله ووجدانه، تحرف مساره الشعري الذي بدأه بأسلوب ، ثم انتقل لموضع آخر بأسلوب آخر مع الإبقاء على بنية شعرية واحدة. وهؤلاء قوم من الشعراء عرفنا كم أن لغتهم طوع أناملهم وأقلامهم للجهد والعناء المسئول الذي يبذلوه في استنطاق شعرهم ، وتتفجر بإبداع قل نظيره على صفحة القصيدة ، ومثل هذا الحال تنبري معه لوحة من الإشراق الفني إذا لم يقتنصها شاعر فإنها ستتفلت من بين يديه ، دون أن يستطيع أن يعتصرها بذات الألفاظ والجمل ، وبذات المعاني والمضمون ، وإن استطاع أن يتبصرها دون أن يقتنص لحظة كتابتها؛ فإنها لن تكون في أقل الأحوال مترعة بما لذ وطاب ، كما هو الحال عند تلك التي انقدحت في وجدانه من الجمل والمعاني والمفردات وحبات القوافي، وحين يبذل الشاعر جهده لاستجلاء لوازم الشعر للقصيد الذي يقوم عليه؛ فإن عليه الاجتهاد في استجلاب روائع اللغة ، واستدرارها على نحو يجعلها تتفتق بأجمل التراكيب والصور التي ستعبر - لا محالة فيما بعد - عن هذا الجهد الذي ستميزه الذائقات المعتبرة .

التنقل بين الشطرين فيما يخص الشعر المقفى عمودياً ، وتحديداً من الشطر للعجز ، ومن بيت لآخر، ومن قافية لأخت لها ، مع الإبقاء على روابطها التي تدور حول عنوان ومضمون القصيدة ، بالنظر لهذا الرصف المحكم الذي تشكل على هذا النحو : (فأمني منكَ ياربي وأُنْسي/ أنتَ نور غدي وأمسي) ، ثم يقوم بنثر حاله ، يعطف به على هذا الرجاء، الذي يحاول أن يقتطف منه غاية الأماني لقلبه وروحه ونفسه ، فتقول :

تُسافرُ بي الذنوب ولا ألاقي
سوى ضيقي وآهاتِي وحبسي
وتحملني الأمَاني مُثقلاتٍ
بأوهامٍ أراها دونَ لمسِ

ويهد بهذا القول السابق بين يدي رجاءه ودعاءه بقولها :

أفرُّ إليك من زهوي فإني
بغير رضاك دنيا دون شمس
وإنّي إن تركتُ العهد جهلا
فجد بالعفو وارحم ذُل همسي

ثم بخطاب مباشر وقد بلغت النفس ذروة انشدادها وجمال طلبها وسؤلها لتقول :

وثبتني على التقوى وبارك
بديني، نجني من كُل رجس
غرستُ محبتي للخير أمنا
فألهمني ، وبارك لي بغرسي

كلها مستويات من الإبداع سيتألق بها الشاعر ، وسيهندس لقصيدته بناء متكامل الأركان من جميع النواحي إن استطاع ذلك ، طبعاً دون أن يختل معنى ، أو ينكسر وزن ، أو تتبعثر جمل ، أو يخفت ضوء مفردة ، أو تتهاوى بعض التراكيب المضاءة ، كلها اعتبارات ما لم تكن في خلد الشاعر فأنى له أن يتحكم مسيطراً على قصيدته وبنائها الذي يرجوه من الإبداع والتألق.

لها قصيدة كلها البوح والوجدان ، وإن لم تتوجه بها نحو السماء هذه المرة ، كلها مفعمة بكل بوح جميل في هدوئه وهمسه ، ولازم المقام من جعلها تسير على النحو ، إلى طبعها البوحي الهادئي الذي عرفت به الشاعرة ، وهذه القصيدة جديرة بأن نتوقف عندها في مقامات (البوح الصبري) الذي تتدثر به الشاعرة بعز وافتخار ، دون أن تجد غضاضة من ذكره على صفحات قصائدها كالتالي بين أيدينا بعنوان: (ربة البوح) ، تقول فيها بذات النسق التنقلي بلا انكسار أو بعثرة لهيكلها البنائي الذي تحدثنا عنه :

أحبيبتي ذات العيونِ الناعسة
مَن فيهما حاكَ الحنينُ ملابسَه
يا ربّةَ البوحِ الشفيفِ ومَنْ به
تصفو الليالي الحالكاتُ العابسة
فلْتنثري حولي الدعاءَ ، وغيرّي
برضاكِ عني الأمنياتِ اليائسة
هيّا احمِليني للمساءاتِ التي
كانتْ لأحلامِ البراءَةِ حارِسة
ولْتوقِظيني في صباحاتِ الرِّضى
حيثُ المدافعُ والبنادِقُ ناكِسه
حيثُ الأناشيدُ التي من سحْرِها
تشدو فراشاتُ المحبّةِ مائِسة
ويجيءُ أيّوب وفي ألحانه
أوتارُ عشْقٍ للمشاعرِ هامِسة
وقلائِدُ (العَبْسيّ) في أريافِنا
تُروي الغُصونَ الذابلاتِ اليابِسة
هي جدتي ذات العيونِ الناعسةْ
مَن فيهما حاكَ الحنينُ ملابسَه
في ثوبِها الصَّبْريِّ سرٌّ مُبْهِرٌ
وأنا لأسْرارِ الأصالةِ دارِسَة

ولنا أن نتأمل أولاً أشطار هذه القصيدة وأعجازها، وما احتوته من جمل ومفردات من روعة التركيب بدت في سماء شامخة من الإبداع والفنية ، وبصور شعرية في غاية الجمال والبهاء ،تترك في المتلقي إحساساً يصل حد الشعور بجو القصيدة التي تقول فيها : (حاكَ الحنينُ ملابسَه/ ربّةَ البوحِ الشفيفِ / فلْتنثري حولي الدعاءَ/ هيّا احمِليني للمساءاتِ/ الأمنياتِ اليائسة/ المدافعُ والبنادِقُ ناكِسه/ الأناشيدُ التي من سحْرِها/ فراشاتُ المحبّةِ مائِسة/ أوتارُ عشْقٍ للمشاعرِ هامِسة/ وقلائِدُ (العَبْسيِّ) في أريافِنا/ جدتي ذات العيونِ الناعسةْ/ حاكَ الحنينُ ملابسَه/ سِرٌّ مُبْهِرٌ)

وأجمل ما فيك يابنت تعز هذا الابتداء ، وهذا الانتهاء شبه الأخير بهذه الجملة " حاكَ الحنينُ ملابسَه" ، التي اشتركت في نهاية العجز للبيت الأول ، ونهاية العجز للبيت قبل الأخير ، وليته كان الأخير ، وكأنما القصيدة بين دفتي كتاب لا يحتمل التجزيء لترابط أجزاءه بعضها مع بعض ، وللعلم فإن التكرار في الشعر لشطر أو عجز لا تستسيغه النفس لوقع التكرار بوصفه روتين إيقاعي مسموع لا إبهار أو إدهاش فيه، لكن إن جاء هذا التكرار بدقة متناهية وفي موضعها ، فإن وقع الحروف والجمل سيرن في فضاء الوجدان وكأن عازف ناي على رأس المتلقي يجيش بألحان مترعة ، فيها من جمال الصوت ما يعجب السامعين. وبالعودة لتنقلات الشاعرة في القصيدة ما بين أشطارها فقد استطاعت أن تبين عن جانب فيه من تجويد الأداء ما يشي بأن هناك ثمة مسئولية، وعناية وحرص شديدين في استخدامات الشاعرة لتراكيب الجمل في تنقلاتها ، وليس أدل من ذلك هذا الاستعراض للمفردات المبتدئة، وبعضها المركب في كل شطر على النحو الآتي : (أحبيبتي/ يا ربّةَ/ فلْتنثري/ هيّا احمِليني/ ولْتوقِظيني/ حيثُ الأناشيدُ/ ويجيءُ أيّوب/ وقلائِدُ (العَبْسيّ)/ هي جدتي/ في ثوبِها) ، وتعطف بجملة "هي جدتي" على كل هذه المفردات ، التي انطلقت في رحاب أشطارها وأعجازها ، سلسلة من التراكيب التي أزاحت الشاعرة الستار عن المراد في قصيدتها بعدما شقت الطريق للوصول إليه. أما قوافي القصيدة وموسيقاها الداخلية فقد جاءت تبعاً لهذا الأداء الجميل..عبر قافية السين الهائية ، ركبت لها من الجمل ما سيستعذب القارئ وقعها حيث جاءت على هذا النحو : (حاكَ الحنينُ ملابسَه/ تصفو الليالي الحالكاتُ العابسة/ برضاكِ عني الأمنياتِ اليائسة/ كانتْ لأحلام البراءَةِ حارِسة/ حيثُ المدافعُ والبنادِقُ ناكِسه/ تشدو فراشاتُ المحبّةِ مائِسة/ أوتارُ عشْقٍ للمشاعرِ هامِسة/ تُروي الغُصونَ الذابلاتِ اليابِسة/ مَن فيهما حاكَ الحنينُ ملابسَه/ وأنا لأسْرارِ الأصالةِ دارِسَة) ، ويعجز وصف يوفي بنت الرميمة حقها في هذه القصيدة ، التي تعد برأيي المتواضع من أجمل قصائدها، ولست أدري لماذا لم تشد النقاد لتحليل لغتها وتجربة الشاعرة فيها .

وهكذا تمضي بنا قافلة سمر الرميمة بكل متعة وسرور.

الجنس والخرافة في رواية (تراوديل) لياسر عبد الباقي
مترشحات ثقافية مشتركة



بــدر العرابـي

تجسِّد رواية (تراوديل) للروائي العدني (ياسر عبد الباقي) _المشترك الثقافي الإنساني بين مجمل الثقافات الإنسانية الراهنة ،إذا ماعلمنا أن شخوص الرواية ينتمون لثقافات وحضارات إنسانية وُجدتْ بشكل طارئ في فضاء من الاغتراب الإنساني المادي ، الذي كان غرضه التحصيل العلمي الراقي في بلد يمثل قبلة للثقافات ،لمافيه من نهضة علمية وتكنولوجية وفكر علماني معاصر .



ياسر عبدالباقي

وأول مايشدنا لقراءة هذه الرواية ذلك العنوان المباغت (تراوديل) والذي قد لايخرج عن مُرمزة أسطورية لإحدى الثقافات الغربية ،ثم تلك الأحداث المفعمة بالفانتازيا والتي تتحرك عبر مقاطبة يحتويها طرفان ضاغطان بتواتر منذ المفتتح السردي المعنون ب(تراوديل)في ص (5)من الرواية حتى عنونة (شيطان الخاتم) العنونة الختامية في أعلى الصفحة (121) من الكتاب ،إذ تدور الأحداث عبر زمن غير ثابت الخطية ومكان غير محدد بدقة ،وغير مستقر التواتر ،ولعل مايبرر ذلك أن السرد يسعى لمقاربة فكرية بثقتها_ وبدهشة_المفارقة التي تستقطب حاملاً مكانياً وزمانياً وإنسانياً ،في تقاطب مثير يسقط الحضارة والثقافة والفكر الإنساني كافة _على فكرين متناقضين زمنياً يتجسَّدان في (الفكر الراهن)بما يحف به من إنفجار معرفي تتدقق فيه المعرفة والفلسفات وتتناسل عبر طفرات معرفية لاتعرف الاستقرار في بحثها عن الحقيقة _(والفكر الإنساني الأ سطوري البدائي)بما كان يحفُّ به من الفلسفات المعرفية البدائية المنغلقة على الخرافة كمنهج تقريبي للمعرفة ،اتبعه الإنسان في نشأته الأولى في العصور الظلامية .

ولعل ما يؤكد طرحنا الآنف، ذلك التعالق النَّصِّي بين الواقع المحمول في السرد من حيث المكان (ألمانيا اليوم) ص(47)والعنونات الفصلية المثبتة في تقاسيم الرواية نحو: (تراوديل ص5)ثم يليها (رمزية وكلب أسود أعور ص21)ثم (قطط الغجرية ص37) ثم المفصل المُفضي للتقاطب مع الواقع الزمكاني (ألمانيا اليوم ص47) ثم العودة نحو الخرافة (الشيطان يغني ص75) ثم (الثور الهائج ص 93) ثم (الهر الأسود ص 104) ثم العنونة الختامية (شيطان الخاتم) .

ومن خلال النظر لتلك التقسيمات الورقية في الكتاب نجد أن العنونات الفرعية تلك التي تبدأ من الصفحة الأولى (تراوديل)ومابعدها من عنونات لتمتد حتى عنونة (ألمانيا اليوم) ص(47)لتضع فاصلاً مركزياً واقعياً معاصراً من خلال استحضار الفضاء الواقعي والزمني معاً ،ليضع نفسه مركزاً لموضوعات سردية وعنونات (خرافية) تترابط معه باتجاهين متضادين من اليمين (الصفحات الأولى)إلى اليسار (الصفحات مابعد المركز /الواقع) التي يستأنف فيها السرد الخرافي في خلط عجيب بين واقع الأشخاص (طلَّاب علم من ثقافات مختلفة ،عربية أوروبية وتركية وسيطة)وأحلام وكوابيس تتوثب بهم من أماكن تواجدهم الواقعي وحضورهم المادي في الفضاء المعاصر والزمن الراهن _إلى فضاءات وأحداث خرافية ،ومعتقدات راسخة ،لم تستثني أحداً منهم ،ف(تراوديل وفرانك) كعينة للثقافة الغربية (فرنسي وألمانية) يقعان أسرى لوهم (الكوخ والخاتم) العاصف بالاستقرار ،و(كنان التركي)يقع أسير وهم مطاردة اللعنة ،التي حدثته بها المرأة صاحبة القطط ،بعد أن دهس هرها الأسود وأرداه قتيلا في بلده (تركيا)أيام شبابهً ،فينتهي به الحال بأن تدهسه سيارة لتحل اللعنة ،بعد ارتدائه الخاتم المشئوم، فيتوفى على أثرها ، ثم (إيتو) الأسباني الذي يقع تحت سيطرة كابوس لعين بما حدث ل(دوبي)الذي توفى في أثناء الممارسة الجنسية مع ابنة (المومس) ومارافق ملابسات موته من فانتازيا عودته للحياة برماد الكاهن ،وتقطيع جسده ،كي يتم إخفاء جريمة المومس عن الشرطة والتخلص منها بيسر ،ثم الاتصال الذي هاتف (إيتو) من أسبانيا ليخبره أن (دوبي) اغتصب زوجته هناك .

وبالمقابل فأن الخرافة والجنس قد اجتاحت الطلاب العرب (حسنة)الجزائرية ،التي جعلتها الغيرة من (تراوديل) تزور (فارس) لتغويه وتتحرش به ثم تمارس الجنس معه ،ثم اكتشاف (فارس) أن حسنة غير طبيعية وواقعة في إطار (لعنة الثور)الذي قتلته، ومنزل الرجل القريب (في بلادها الجزائر) الذي أحرقته والذي امتد هاجساً يزورها في كل وقت ،وبعد ارتدائها الخاتم ،تقع تحت وهم عاصف ينتهي بانتحارها في سكنها في ألمانيا ،ثم لعنة (الأرنب)الذي ذبحته (رمزية) والتهمته مع أختها ،والتي أودت بها للهلاك بين فتحتي جبل صغير .



وإذا ماحاولنا تفكيك التعالق النصي بين الأحداث في زمن ومكان المغامرة السردية الواقعي،والمتخيَّل الأسطوري المستدعى عن طريق الاسترجاعات والأحلام والكوابيس التي سيطرة على شخصيات الرواية _فأننا سنجد أن الجنس والخرافة كمنطلقين سرديين يمتدان من المفتتح السردي حتى الختام ،ف(تراوديل وفرانك)يحاولان البحث عن مكان آمن لممارسة الجنس ،فيجاوزا المدينة للاحتفال (برأس السنة) في مكان حميمي ،ويستقران في كوخ معزول ومهجور على قمة جبل .فالهاجس الجنسي الملحِّ عند (تراوديل)يطغى ليعرِّض (تراوديل وفرانك)لخطر حقيقي ،بعد أن تجد (تراوديل) الخاتم في الكوخ وترتديه ،فيبدأ العصف بهما داخل الكوخ ،بعد إجبارها (فرانك)على ممارسة الجنس ،ثم تحل لعنة الخاتم ،ويخلصان بإعجوبة .

كما يبرز التقاطب بين الخرافة والجنس جلياً في مفصل (قطط الغجرية) من الرواية ص37_44 ،إذ يختلي (كنان ورفاقه) عن طريق تقانة السرد المسترجع ،في كوخ مهجور _ليحتفل بعيد ميلاده في بلده (تركيا) إذ يجتمع الأصدقاء ويتعاطون الدخان ويستمتعون بتصفح المجلات الجنسية ،فينزع (يحيى)إحدى الصور التي أثارته وينأى عن أصدقائه قرب شجرة واضعاً الصورة في مكان مستوي على الشجرة ،فيتفاجى بامرأة تتجه نحو المقبرة تتبعها مجموعة من القطط،ثم يعود مندهشاً لإخبار أصدقائه ،فيخرجون ،ويدخلون في حوار فيه من السخرية مافيه ،مع المرأة ،ويعودون بعد ذلك المدينة ،لكن (كنان) يعود بسيارة أبيه للمكان نفسه ،ليجد المرأة والقطط فيدهس القطة ،وتخبره المرأة بأن اللعنة ستلاحقه ،وأصيب (كنان) بهذا الوهم في (ألمانيا) وبعد أن وقع بين يديه خاتم (تراوديل) يدخل في فوضى وهم ،يضطرب معها فيرى القط الأسود في كل مكان ،فًيفارق الحياة بعد دهسه في الشارع ،ويتعرف (فارس)على جثته ،وينزع عنه الخاتم ،ويحتفظ به .

إن سيطرة الخرافة والجنس في رواية (تراوديل) للروائي (ياسر عبد الباقي) عند النظر إليها بنظرة إطارية علوية _تضعنا أمام سرد تؤطره الفانتازية والواقعية معاً ،عبر امتداد الأحداث وتقاطبها بين اللحظة الزمنية الآنية ،واللحظة الزمنية المسترجعة ،كمؤطرين للمعاصرة الفكرية والثقافية بين النقطة الآنية التي وصل لها الفكر الإنساني ،بمافيها من ترقي فكري وانفجار معرفي _ونقطة الفكر البدائي حيثما برز ت الأسطورة والخرافة في العصور البدائية _ كمنهج للمعرفة في ظل انحسار المعرفة في الفلسفة المثالية التي لم تستطع الإجابة عن أسئلة الإنسان في سعيه لمعرفة منطلقات وجوده ،وكيف يستطيع مقاومة الظواهر العاصفة به .

ومن جهة أخرى فأن السرد ومضامينه وتقنياته السردية في رواية (تراوديل) لا يخلو من غائية المتعة كوظيفة رئيسة للأدب،إلا أن ثمة حمولة أيديولوجية قارة يحاول السرد مخضها، فحواها أن ثمة مشترك إنساني ثقافي ممتد من العصور البدائية حتى اللحظة الراهنة ،وهذا الامتداد يغطي كل الثقافات الإنسانية دون استثناء ،إذا ماعلمنا أن ثمة تعالياً ومحاولة للتنزيه تمارسه وتقول به بعض الثقافات الإنسانية ،كالثقافة الغربية ،على حساب الثقافات الأخرى وخاصة الإسلامية ،التي ترى فيها وحسب منظورها الجمعي ،انها مازالت تعيش عصر الخرافة والجهل والظلام ،وتفعل بها عقدة الجنس والخرافة ماتفعله في سيطرتها على الوعي المجتمعي .

إلا أن السرد يضع واقعاً غربياً مكثَّفاً بالخرافة والجنس كمدخلتين رئيستين للهاجس الإنساني ،ولعل فضاء الجامعة الألمانية التي جعلها السرد الملتقى الأخير للشخوص ،بل والمنطلق الأول لثنائية (الخرافة والجنس)كهاجس ضاغط على الشخوص في الرواية على اختلاف انتماءاتهم الثقافية والدينية _لعله يبرز مدى قوة المفارقة ،التي تمخض الوهم الغربي المتمثِّل في هاجس الانمياز الثقافي عن غيرهم من الأمم ،مع اعترافنا بتفوقهم الفكري والتنويري في مناطق كثيرة عن تلك الأمم.

حبةُ خال



عبد الله كمال

حبة خال
وحمة..
أثرٌ خلفته حالة حب فاشلة
ثمرةُ كرز وقعت من بين شفتي السماء
نثارُ قمحٍ يتعجل موعد الإنبات..
وردةٌ تنز الرغبة من أعطافها..
عصفورٌ ينتفض بنوبات متلاحقة..
كل تلك الأفكار تراودني منذ أن شهدت عريكِ الأول.
أن تولدي بين يدي شاعر..
تلك تجربة لا تحظى بها إلا القليلات..
شاعر..
ينسجك قصيدة لا تلبث أن تدب فيها الحياة..
غابة صنوبر أعدت نفسها جيدا لاستقبال المطر..
قارورة عرق تندلق على مائدة الجسد..
أن تتحللي ليعمدك شاعر..
فتلك هي الحقيقة التي ظللتِ تبحثين عنها طويلا..
شاعر يفسح السهوب لتسرح قطعان الوعول دون فزع
فيستل السهم الوحيد من كنانته وينكت به الأرض
وهو يمارس هوايته في التخمين
أيهما كان الأول الحياة أم الحب!

فلسفة العطر



حنــان شبيــب

هنـاك مـن المفـردات مـا يحملنـا علـى القيـام بفتـح مـن الفتوحـات الكتابية...مثـل العطـر والحـب و المروءة...وغيرهـا كثـير.

سـأقف عنـد العطـر ، هـذه الكلمـة التـي يسـيل شـذاها ، وتعبـق رؤاهـا ويطيـب الحديـث فيهـا وعنهـا، حيـث يطـول مداهـا ويعمـق صداهـا .

مـا بـك يـا حنـان تذهبـين بعيـداً !! ومـن منـا لا يعـرف العطـر؟؟

أعرف...أعـرف، كلكـم تعرفـون وتقتنـون أغـلى العطـور، فتاريـخ العطـر طويـل بـدءا ب. شـانيل وديـور ووصـولاً إلى العطـر السـاحر التـي تحـضره صديقتـي الكويتيـة الحبيبـة صديقـة العطـر والحـرف والعـزف: رابحـة المسـلم ...في منزلهـا ...(هـذا تاريخـه الحديـث الـذي يوثقـه الإعـلام والإعـلان) ، أعجبتنـي فلسـفتها التـي تتلخـص في أن لـكل شـخص عطـره، فالعطـر كالبصمـة!!

والحـرف أيضاً...فالحـرف والعطـر يحـددان معـالم الإنسـان الروحيـة ويرسـمان خطـوط نبضـه وعزفـه .

مـا دفعنـي للكتابـة في هـذا الموضـوع سـيطرة الإعـلان السـوقي علـى هـذه القيمة(العطـر) ، فمثـلا وأنـت جالـس تشـاهد برنامجـا علـى إحـدى الشاشـات يفاجئـك إعـلان عـن عطـر مـا رجـالي أو نسـائي وكأن العطـر كـما الحـب انحـصر في زاويـة غرائزيـة ، الإعـلان حيـواني خالـص ينقصـه النهيـق..

مع اعتذارنا للحيوانات...

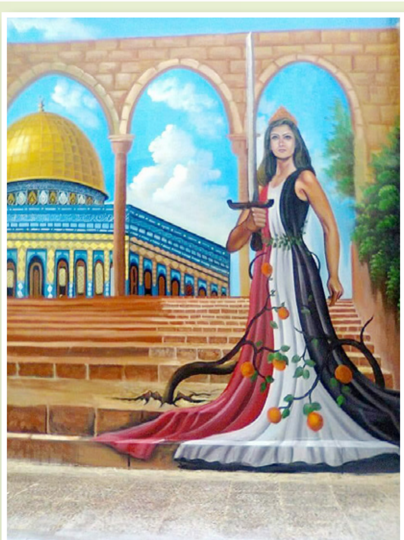
رحـم اللـه أمهاتنـا كيـف كـن يتقـن فـن العطـر ..حديثـا وسـلوكا وزراعة..عـبر الريحـان والمردكـوش ونبـات العطـرة

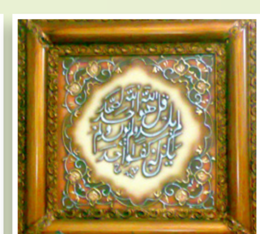
يعطـرن بـه الطعـام ويمـلأن بـه جيوبهـن وصدورهـن..

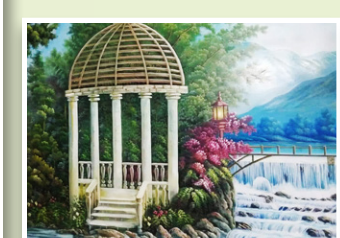
يـا لـبراءة العطـر والتعطر...ويـا لقدسـيته عنـما يتعطـر الجميـع نسـاء ورجـالا عنـد كل صـلاة.!!

العطرُ فلسفةُ الحواسْ
وهو انهمارُ القطرِ
من بعد انحباسْ
العطرُ درسٌ للورى يمليهِ
أبناءُ الحقولْ... وردُ وريحانُ
وآسْ
العطر في قصص المرايا
الفاتناتْ
ينساب من بين الظلال
الناعساتْ
لحديثِهِ سحرٌ يدومُ
لأنه لحنُ الحياةْ
وأظلُّ أسمعُ ما يقولُ
وأستزيدُ منِ الحكايا
هاتِ هاتْ
وحديثُ غيماتٍ إذا يهمي المطرْ
وحفيف أغصان إذا يحلو السمرْ
وتغزل يرنو
لنجْماتٍ تطل على خفرْ
تزهو الأماكنُ
والسويعاتُ الجميلةْ
وتميلُ أعناقُ الزهَرْ
العطر يا للعطر
يلمسُ ثوبَنا
همس شفيف في نواحي روحنا
وبريقُ أعيننا وبهجةُ عمرنا
هـو طلـةُ الوديـانِ مـن بعـد الهطـولُ
وهـو انعتـاقُ الحـبِّ في كلِّ الفصـو لْ
وجنينُ قمحٍ يستبيحُ ترابَنا
وجنونُ نسماتٍ تساكنُ نبضَنا
وقبيل فجر ساحر يدهمنا
يأتي الشذا متدثراً
وبكل أرياش العنادل والطيورْ
طاب المدى وبومضةٍ عم السرورْ
مـا الـسر في عطـر يرافـق حلمنـا عـبر الدهـور؟؟
عبر الدهور؟؟
بالأمس كنت أقلب الصفحات
فاحت في السطور...
أعطـار تاريـخ بهـي لا يمـور ولا يحـور
وشـممت عطـراً للكرامـة بـين أحجـار
المقابر..
وسمعت زبّاء الإباءِ
تقيأ السم اللعينَ
تعلم الآتين درسا في المفاخر
ومشيت خلف العطر
يحدوني البريق
وذواكر الأنداء في
الزيتون والليمون
والأقحوان الحر
في جنب الطريق
وهناك في صيدا البطولة
راح يغريني العبق
أنذلُّ للغازي؟ لا ولو متنا جميعاً
في الحريق!
يا شقوة الإنسان
إن يحلل بذلٍّ لا يفيقْ
تبا لعيش فاقد عطر الشروقْ
لا وجه فيه للغزالة يا رفيق
أحدٌ أحدْ
لا أمرَ إلا للأحدْ
ويضج عطر في البلد
وتطول رحلتنا مع الأعطارِ
ذاكرة الأبدْ
سرُّ الكواكبِ
واعتكافِ الروحِ في قلبِ الجسدْ
وأتـرك السـيرة لكـم املؤوهـا بالعطـر الـذي ترغبـون..
دام عطـر حديثكـم.... وشـذا أرواحكـم ... ولرمضـان عطـر وللرمضانيـين عطـور تصلهـم بالسـماء.

من أعمال نضال صابر فنان تشكيلي فلسطيني مقيم في هولندا











قصة قصيرة جدا

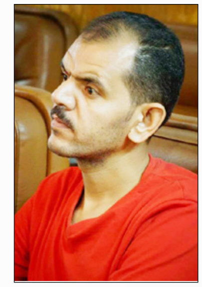
هنا الغوطة



عبد اللطيف الديب

كأس شـاي، ورغيـف خبـز أسـمر وزيتونتـان يتدلـون مـن أغصـان الجوز في الغوطتـين. صحـن واحـد، لا صحنـين. يتربـص الصيـاد الحساسـين المغـردة فـوق عـود نـضر؛ يطلـق رصاصتـين، يصيـب قـوس قـزح في لـوزه، ويسـيل بـردى أحمـر قانئـا، كأنمـا القيامـة قيامتـان. ورد كثـير يعطـر المـاء، يقلـم الأشـجار، ويمـلأ السـماء...ند.

علي هلال القحم.. سيرة الانطواء والانطفاء



علي هلال القحم لم تجمعني به أي علاقة، التقيته عابرا أكثر من مرة، يعكس صورة اليمني الذي جبل على الترحال بين الذات والواقع، ومحاولة تقريب الصورة الوردية للانتصار "للأنا"؛ على حساب الفكر الذي يعمل حتى في المنام.

محمد عبده الشجاع



حين تقرأ له "مذكرات أخي عبد الهادي" التي كتبها في أحداث 2012م تستطيع أن تلم بالمشاهد آن ذاك، وكيف قرأه أحد رواد الساحة من الحالمين بحياة جديدة..

"كان أخي عبدالهادي جلاداً ثورياً
وجميعنا كنا في الخيمة والخيبة
أبطالاً لكتاب البؤساء
كنا أبطالاً داخل السيناريو
مات الأبطال به قبل العرض
وكان أخي عبدالهادي قائد كل فتوحات القات
فحاز على أعلى جائزة في رفض الأخطاء".

ولأن الواقع سيرة مجزأة فقد اضطر بعض من الأدباء ومنهم الراحل إلى التعلق باستار تلك السيرة لبلوغ صرح ما، فكان الوطن يبتعد كلما اقترب منه المبدع؛ والوطن هنا ليس إلا مجازاً لنافذين لا تليق بهم هذه الحياة؛ التي هي ملك لمن يحييها بالحب والأدب والموسيقى والتسامح، والكلمة والاهازيج، ولأن للنافذين امتلكوا ما لا نملك فقد توحشوا وجاوزوا المألوف، ونبتوا من كل حدب وصوب حتى وصلنا مرحلة عجيبة؛ مرحلة البحث، فالوطن يبحث عنا ونحن نبحث عنه، من ضيع الآخر؟ وكيف؟

"كان أخي عبدالهادي يحمل وعياً عصرياً
من عصر العمال الفلاحين بروسيا البيضاء
كان يحارب خصماً مجهولاً، والمجهول يحارب عبدالهادي
لا يدري عبدالهادي من حارب في صف الثورة
أو من حارب ضد الثوّار الأعداء
كان أخي عبدالهادي
يعرف كل الأشياء، ولا يعرف شيئاً عن
فلسفة الحل، وعمق الفارق بين
تحوّل حرف التاء إلى ثاء".

هي أسئلة وتناقضات أوردها الراحل في "المذكرات"، فقد حشد حزمة من التناقضات، ومن الأسئلة والإجابات تحت سقف نص سهل ممتنع، حتى وهو يكتب عن أوجاعنا جميعا، لم يكن جارحا ولا متشنجا رغم أنه في قلب الزخم الثوري، وكأنه كان مستطلعا مستكشفا، حاول أن يعيش الوجع وأن ينقله بصورة الشاعر الماهر.

لقد جسد في نصه "مذكرات أخي عبد الهادي" مشهداً تراجيديا يجمع بين الحزن والدهشة. استلهم في نصه القرآن الكريم، والنظرية الاشتراكية، ولعبة السياسة، وخفايا التنظير، وصراع الذات والرؤية والطموح والأحلام، استلهم الواقع الحقيقي الذي يعتمل دائماً في الخفاء خارج شغف الثوار وآمالهم.

"أفمن كان مكباً يمشي أهدى..
أم كان أخي عبدالهادي؟
هل كان فيما اختلفا فيه بقانون السير سواء
يا عبدالهادي..
لو كان التنظير يؤكِّل عيشاً
ما عشنا دهراً فقراء
إنَّ الثورة تشبه يا عبدالهادي وعي الشاقي،
لا يؤمن لا بالحرب ولا بالسلم.. بقدر الإيمان المطلق بالموقف
والفعل،
فكن عدلاً في فهم الحالة
أنت لوحدك حالات
الثورة آلة فعلٍ.. ليس الثوَّار الآلات
القدرة يا عبدالهادي أن تتخلى عن ذاتك،
كي يغدو للثورة ذات".

حاول تعريف الثورة والحرية والخيانة والمبدأ، ووضع حداً للثائر وقلقه وهذيانه.

وختام التغيير " بألاّ نحشر بعد الثورة يا عبد الهادي بؤساء" كان يشير هنا إلى نقطة مفصلية وهامّة، كان لتخوفه وقع صادم لمشهدا أو سيناريو عصيب.

أعتقد أن هذا من أعمق النصوص التي شكلت خلاصة لثورة وأحداث الربيع في اليمن.

لقد تعامل الشاعر أو بالأصح خاطب عقولنا وجوعنا، أحلامنا، حتى وهو يكتب عن أوجاعنا لم يتعرض للصوص بكلمات مباشرة، حمل نصه ثورة أخلاقية واجتماعية فكرية فلسفية، لم يستجدي أحد، حاول ان يكون أكثر واقعية وأن يقول الحقيقة لا سواها.

كلما قرأت النص أشعر بالخجل، أشعر بالذنب؛ كيف كان في صنعاء شاعر وكاتب بهذا الحجم ورحل بصمت .

هذا النص الذي خلقه علي هلال خلقا متكاملا، عكس تساؤلات، وجسد فكرة قليلا من النخب ما تتبناها.

لقد ظهر قوياً على رغم بؤسه وحياته المليئة بالحزن، لقد قرأت "الأمل دنقل ومحمد حسن هيثم وأحمد قاسم دماج وعبد الودود سيف" حواريات وتساؤلات فلسفية عميقة، لكني ما وجدت هذا الكم من العمق والبساطة والاسترسال؛ في بلوغ النهاية الطبيعية لهذه الأحلام، واستشراف المستقبل والتخوف منه.

"يا عبدالهادي..
يا مجذوب الثورة
يا هذيان القلق الثائر
إن العالم يبدأ من بوابة بيتي
والتغيير بنا يبدأ من آخر سطر نكتبه
وختام التغيير بألا نحشر بعد الثورة يا عبدالهادي بؤساء".

أشعر بالخجل كلما تخيلت، كيف كان وضع "علي هلال القحم" وهو يجمع ويصف هذا النص الذي يستحق الكثير من التوقف والتأمل والتقديس.

يستحق أن نعطيه بعض من وجداننا ووقتنا، وأن ننثره في دروب الشهداء، والفقراء، وعلى أبواب المدن البائسة، والمقابر التي صارت أكثر من الحدائق.

رحل هلال ورحل الكثير من الزاهدين، ولم يرحل الخجل مني بعد!.

**هذه ورقة قدمت في مؤسسة أروقة بالقاهرة مع مجموعة من المبدعين والكتاب لإحياء أربعينية الشاعر الراحل ((علي هلال القحم)).

**يا رب
لا الموت وحَّدنا
ولا الآمال أبقتنا بعيداً عن جنون الحرب
القلب يهمس للدروب
باختصار الدرب
والروح تُسحق تحت وطء الخبز
وعلى أكتافهم تنمو النياشين
على أكتافنا تنمو الحروب.
نم يا "هلال" فلست أول زهرة تذوي
برغم تنوع الطقس
رغم الحلم
رغم اليأس
رغم تجانس البلداء في الرؤيا
وتصفيف الجحيم ظفائر الوطن الغريب
نم يا هلال
فأنت أوْلى بالمراثي
أنت أولى
أنت أولى يا حبيب!!**

محمد عبده الشجاع

رؤيــة الفضــول للحــبّ



إن قـراءة العالـم الشـعري للفضـول تفصح لنـا عن وشـيجة وثقـى بعالـم الحـب؛ فالحـب لديـه تجربـة حيـاة، وهويـة كيانيـة، تمـدُّ حضورهـا فـي أنسـاغ حياتـه وإبداعـه..

أ.د عبد الحميد الحسامي *



فـ «الشعر خاصة والإبداع عامة انشغال بموضوع الحب من حيث دلالاته العامة، أي باعتباره عموم الإحساس بالحياة، والانفعال بالوجود والإقبال عليه، الحب باعتباره مطلق التعلق بالجمال والتعلل لاحتمال صعوبات الحياة باعتباره شكلًا من أشكال التمسك بالحياة وترجمة شعورية لغريزة البقاء، الشعر لصيق بالحب باعتبار الحب نزوعًا نحو الامتداد في كينونةٍ أخرى أو كيانٍ آخر هو الحبيب ..فالإبداع سعي وراء النموذج المثالي، والحب أيضًا سعي وراء الحبيب المثالي.»كما أن الحب» يشكل المضمون العام للفن الرومانسي...» » والفضول من الشعراء الذين وجدوا في أنفسهم الحاجة العنيفة للبقاء في أفياء الحب و نشوته التي تسكر القلب من الفرح والسعادة، ومما يجب لفت النظر إليه هو أن للفضول خصوصيةً في هذا الجانب فأوجدت في نفسه خواءً عاطفيًا عميقًا، فكلما شرب من كأس الحبِّ أحس بالظمأ من جديد...وإذا ما أحب كان حبُّه متعبًا وبينهما أشواق وأشجان وسراب يحسبه (الفضولُ) الظمآنُ حبًا حتى إذا جاءه لم يجده إلا سرابًا ووهمًا، لكنه سراب جميل يعلل النفس بالآمال.»

ويمكننا أن نتتبع تشكل الحب وتشكيله لعالم الرؤية في (أشعار الفضول) على النحو الآتي :

أولًا- الحب وتشكيل شخصية الشاعر

يعترف الشاعر بدور الحب في تشكيل شخصيته بأبلغ تعبير حين يقول في قصيدة (أغنيات الشمس):

هات كل الزهر والعطر إليَّـا
أنا غير الحب لا شيء لديا
لحظات الليل كم أمقت أن
تلبس الديجور محسوبًا عليا
ليس في روحي دجنات ولا
سرت في الأيام سردابًا خفيا
كل أعماقي وضوح وجوانب
نفسي تلبس الإشراق زيا
وهو الحب الذي هندسني
تحت هذا الضوء إنسانًا سويا

إن الشاعر يعزو كل مظاهر الصفاء والوضوح في تعامله الحياتي إلى أثر الحب في تشكل شخصيته، فالحب هو الذي هندسه إنسانًا سويًا، لا « ترى فيه عوجًا ولا أمتًا» هندسه تحت الضوء، فلبس الإشراق زيًا، إننا أمام كائنٍ نموذجي صاغه الحب منذ البواكير، وتعهده في مسيرة عمره :

في الصبا كم عشقت نفسي الضحى
وشبابي كان عرشًا للهوى
وأصيل العمر لن أمضي على
وضحوًا مثل وجه الفجر،لا
والشذا العابق والظل النديا
لم أعش فيه من الحب خليا
دربه إلا لأحبابي وفيا
تطرح الأيام في وجهي عشيا

الحب يختزل تجربة الشاعر الحياتية بمراحلها من فجر أيامه إلى أصيل عمره، فقلبه قد انصرف للحب - والحب وحده- منذ فجر أيامه :

إلى الهوى والحب قلبي التوى1
وحينما عودي قوي واستوى
من فجر أيامي وصبح الشباب
فصَّلت أشواقي لعمري ثياب

هو شاعر نذر حياته للهوى؛ ليملأ الكون تغريدًا وترنيمًا:

وللهوى كان نذريْ
وآعيشْ أيامْ عمريْ
أن أملأ الكون تغريدْ
كأنَّ عمريْ ضحى عيدْ

وكل عمره حب وهوى، لا يعرف الكراهية ولا يسير في مسالكها؛ لأنها تتنافى مع مبدأ الحب وصفائه:

« أنا في أمسي ويومي مثل بُكرهْ
كل عمري حب لا أنسى ولا اكره
من نساني»

ويذهب إلى القول بأن الحب هو الذي أوجده (بالفعل) بعد أن كان موجودًا (بالقوة)، يقول الشاعر مخاطبًا حبيبته:

وهو الحب الذي أوجدَنا
ووجودنا عنده أنفسنا
وبغير الحب ما كنت لتعرف
من أنت وأدري من أنا

وإذا كان الشاعر في موضع سابق يؤكد أن الحب هندسه إنسانًا سويًا فكان الكمال الإنساني السوي، فهو في هذا المقطع يجعل الحب مصدرَ كينونةٍ لم تتبيَّنْ الذات العاشقة هويتها ووجودها إلا به وعنده، أصبح ضرورة لمعرفة كينونة العاشق والمعشوق، بل يذهب الشاعر إلى أبعد من ذلك حيث يرى أن الحبَّ مصدرُ تحولٍ في حياته :

وقد كنت صحرا ظامي ريحها
وكان عاطلْ ولكنْ حينما
وكان قلبي من الدنيا عطلْ
تذوق الحبَّ دقدق2 واشتغل

بل هو مصدر تحول في الكائنات يغير وجه الصحاري فيجعلها رياضًا خضراء:

لو أتى وجه الصحاري حبنا
أزهر الرمل بها أو أورقا
ولأعطى كل نجم ألقا
وأتى في كل صبح فلقا
ومشى في كل زهر عبقا

والحب لدى الشاعر قدرٌ سرمديٌ فما إن يكتمل لديه(كتاب الهوى) إذا به يؤلف كتابًا جديدًا:

ونْ قلت تمَّيْنا كتابَ الهوى أمسى الهوى عندي يؤلِّفْ كتابْ

فأصبح الشاعر يعيش للحب وبالحب، منه يصدر وإليه يعود، وعلى أوتاره يعزف ألحان الحياة، وأصبحت كل جوارحه وفعالياته حياته تترجم هذا الحب، يقول:

وفؤادي فيَّ لو شئت له
غير نبض الحب نبضًا لعصانِ
وضيا عينيَّ لو شئت به
أن أرى غير حبيبي ما أراني
ولغير الحب لو شئت أغاني
لماتت فوق أوتاري بناني
أو أتاني النطق لا يطرح غير حروف الحب حرفًا في لساني

نحن إذن أمام حالة تجرد استثنائية للحب، فالفؤاد لا ينبض إلا بالحب، والعينان لا تريان غير المحبوب، والأوتار لا تغني سوى أغنية الحب وترنيمة العشق، والنطق لا يطرح حرفًا غير حروف الحب في لسانه، فالجوارح كلها مهجوسةٌ بالحب، فلقد شكَّلَه الحبُّ كما أسلفنا، وهندسةُ الحبِّ لا تتأتى إلا لمن لديه استعداد للإشراق، وطبعٌ متقبل لحركة الحب في النفس، فتستمنح وتمنح؛ فهو فيض يمنح الممكن لا الكائن، يقول:

وهو الفيض الذي أعطى لنا فوق ما يمكن لا ما أمكنا
فإذا نفسٌ تزكت عاشت العمر بالحب نهارًا مشمسا

كما أن الحبَّ هويةٌ ووطنٌ، يقول الشاعر

وطني حيث زَهَّرَ الهوى ومناخي
حيث ينمو، ومنه ألبس خصبي
كل صدقي هو الهوى وإذا قلت
لغير الهوى فذلك كذبي

ويصبح الحب « مأوى ومثوى» هو بدء ومنتهى :

إلى الحب سارت وانتهت بي مآربي
وفي ظل فردوسي أنختُ ركائبي

ويقول: كم ناسْ قد عاشوا بغير الهوى
أشباحْ تأوي في صدور الضياح

ويذهب الشاعر إلى أن الحبَّ سرُّ تكوينه؛ فمنه نهل فارتوى، وأنبت أجنحته فحلق في سماء الكون:

يا حب يا أرضي ويا سمائي
يا حب من غيمكْ شربتُ مائي
وارويت مني ظمأتي وجدبي
وكنت في روحي بشاش خصبي
يا موطني ويا بلاد قلبي
ودامْ غيمك واستمر شربي
وانبتَّ لي ريشي على جناحي
واعطيتني من فرحتك صباحي

بل هو مصدر سعادته، وإكسير فنه:

لو كف هذا امقلب عن غرامهْ ما عاش غير امحزن وامندامه
ولا هني صحوه ولا منامه
ولا سجع مغنى وحرك أوتار

فهو مصدر حضور في حضرة الحياة السعيدة، وشرط حضور في أفق الفن» ولا سجع مغني وحرك أوتار» ولذلك نرى الشاعر الفضول يسعى لتأسيس وطن للحب؛ لأن الحبَّ محرابٌ لقلبه :

صليت للحبِّ وكان الحبِّ للقلبِ محراب

ويقول :

أيها الناس أضيئوا مرة
وهبوا للحب فيكم وطنا

فالحبُّ أساس الضياء والإشراق في الحياة، وهو مفتاح إدراك أسرار السماء، وتعميق الصلة بالصدق والقيم النبيلة، فلا سماء لمن لا يحب، ولا حياة لمن لا يعشق :

فسماء الله لا يعرفها
وستحيا كل نفس دونها
غير قلب بالهوى قد خفقا
صلة بالصدق حتى تعشقا

وبالحب يكون إدراك أسرار الخلق :

فبغير الحب لا يدري ولا يعرف القلب لماذا خُلقا
وهباء كله العمر إذا كان في غير الهوى قد أُنفقا

بل إن الشاعر يؤكد أن الحب دين بقلبه :

سكنْ فؤادي سهادٌ شَلَّتْ منامي عيونه
وتحت صدريْ فؤادْ الحب ديني ودينُه

وهذا يجعلنا نؤمن بمدى امتزاج الشاعر بالمحبة التي غدت دينًا كماهي لدى ابن عربي حين يقول:

أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

ويحزن الشاعر حين يلتفت فلا يجد من يحتفي بالمحبة في عالم تسوده الشحناء، فيتأوه:

كل حزني هو أني لا أرى
أحدًا في الناس بالحب حفيًا

شاعر ومدينة..



للحــزن وجــهٌ آخــر

دمشــق

وسيم طعمة - سوريا

أينَ منّــي ديارنــــا الفيحــــاءُ
لهْفَ نفسي فكم يعزُ اللقاءُ
أخَذَ الشوقُ كل قلبي وعقلي
وَضُلُوعــي عواصفٌ هوجاءُ
إنَّ فــي وجْهها ملاكــاً بريئــاً
وَمن الحُسْنِ كم تغارُ السماءُ
رافقتنــي عُيونها في طريقي
فالربا ملعبٌ وقلبي رداء
لو بَدأنا حديثها ما انتهينا
كيفَ تُحصي رمالها الصحراءُ
وَأَنَا في غِواية الوصل وحدي
أم تراهـا غوايـةٌ حمقـاءُ
حاصرتني هواجسي والرزايا
نـازلاتٌ سِهَامُها عشـواءُ
مَسَحَ الدمعُ ما كتبتُ وقلبي
في ذهولٍ توازعته النساءُ
ما بكفي سوى بقيةِ عُمْرٍ
أحرقتهُ الأحزانُ والأنواءُ
كلُ شيءٍ يجرني من قميصي
نحو دربٍ يفوحُ منه البكاءُ
والمرايا تستغفر الليل حتى
تستفيق الهضاب والأفياءُ
ودمشق تفوح من مفرداتي
كيف ينسى طريقها الشعراءُ
كل أصحابها القدامى نسوها
أنكروها فمالهن وفاءُ
عاتبٌ قلبها علينا جميعاً
وكبيرٌ عِتابها الفيحاءُ



رسالة نازح بلا هوية إلى الدكتور عبدالعزيز المقالح



سلمان القباتلي - اليمن

مرحبا دكتور أنا سلمان رجل عابر بلا سبيل ، سائر بلا طريق ، متجول بلا مدينة أمضي خلف عقارب الساعة بلا عجل أرويّة رجل عابر لن يمر مجدداً.. كالموت تماماً لا يأت في الحياة مرتين...

أكتب إليك بأنامل شاعر يحتضر و يكتب للمرة الأخيرة قصيدة عمره الضائع أحمل إليك لاشيء من القصائد سوى قريحة شهيد مخذول يكتب على جدران قبره الحزين أسماء أطفاله الصغار...

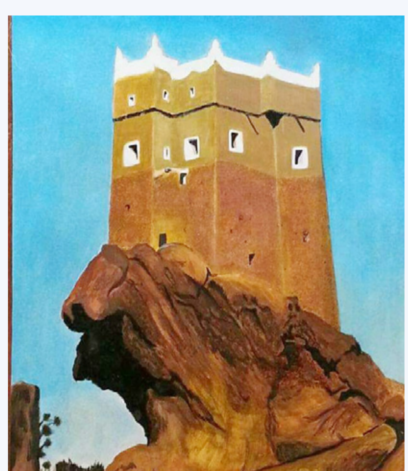
حسنا دكتور لقد استنزفتُ بقايا الروح وأنا أبحث فيها عن شاعر مفقود يأكل أصابعي بشراهة! واستغرقت كل أوجاع المدينة ، وأنا أفكر ماذا سيحلم صغير نازح من طفولته ينام على الرصيف ! واستفرغت من دموع الأيتام ، وأنا أفكر كيف سيبعث لهم الشهيد رغيفاً من الجنة! عفوا سيدي الشاعر هل فكرت كيف يموت الشاعر! وكيف تخرج روحه متنكرة على هيئة قصيدة ؟! مساكين الشعراء في هذا الوطن يموتون في اليوم ألف قصيدة، ويرثون في كل ليلة ألف شهيد ، يقبض الموت على قصائدهم قبل أرواحهم ويخنق الضياع كلماتهم أكثر من الضياع يتوقون أن يتغنوا في وطن لن يخذلهم في آخر القصيدة... وأن ينشدوا حياة أكرم لهم من الموت تحت مسمى الشهادة يشب الهوى نار الحب بداخلهم فتحترق قلوبهم ولم يتمكنوا بانقاذه يوما بقصيدة...

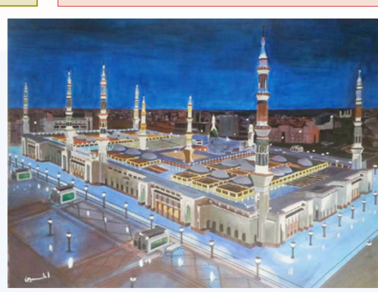
مرحبا أخيرا سيدي الشاعر أنا سلمان نازح بلاهوية يطوف في الشوارع كل ليلة ليجمع حروف اسمه... وشاعر شارد بلاقصيدة ، وقصيدة تائهة بلا شاعر تبحث في كل فخر عن وطن تنتسب إليه... عشريني بلا عمر حقيقي ، لم يتقن شيئا في حياته غير توديع الشهداء و كتابة الوصايا...

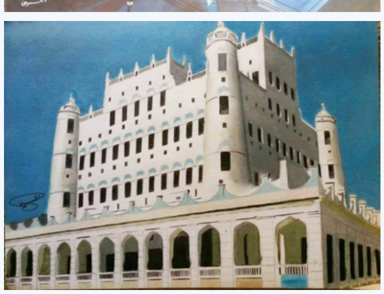
عفوا سيدي الشاعر فإذا وجدت حروفي تنزف دما... فلا تستغرب... فوطني يحتضر وأنا أكتب وصيته.

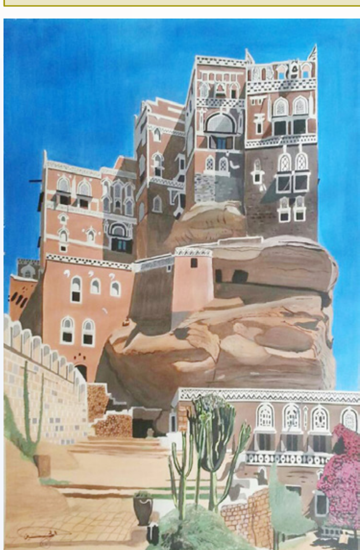
سيرة ذاتية

الاسم : الحسين محمد احمد عبدالله الدحبول
البلد : اليمن (شبوة)
تأريخ الميلاد : 1996
المؤهل : الصف الثامن ..
ليس هناك أي مشاركات لي في أي جانب من الاعمال الفنية، ولم أدخل أي دورة تعليمية للرسم، كل ما تعلمتة كان من تلقاء نفسي.
المواهب : الرسم ...










فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون